الشعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

تـــدرس الإستراتيجيـــة القاريـــة لمواجهـــة كـــورونا

بوقـــدوم يشـارك في الـــــدورة 38 للمجلس التنفيـذي للاتحاد الإفريقـــي

ص03

البروفيسور عبد الله حمادي لـ «الشعب ويكاند»:

الفاتحـون للأنـدلـس لم يغيّروا أسماء المدن والقرى

ص24

لقـــاح كوفيـــد-19 بالجزائـــر.. ومساعـــي توطين إنتاجه

الرئيس أوفى بالعهـد..
وجرعـــــة أمـــل حقيقية للمواطنين

- المرافقـة النفسيـة تُحـدث للفـرد تجاوبـا إيجابيـا

• رئيس البعثة الاقتصادية الروسية بالجزائر ايفان ناليتش:

إصرار الجزائر يجعلها رائدة في الحصول على «سبوتنيك V»

تصوير: فواز بوطارن

ص04-05-06-07

بيئة

وزيرة البيئة نصيرة بن حراث:

تنظيم معالجة النفايات يُدر على الخزينة 25 مليار دينار سنويا

ص13

سياسة

عضو لجنة مراجعة قانون الانتخابات، بن طيفور:

نعمل على قانون انتخابي يتيح للمواطن حريـــة الاختيـــار

ص09

دعـوة

يستضيف منتدى يومية «الشعب» المدير العام للوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية، محمد الشريف بوعود، في ندوة نقاش حول الرؤية الجديدة لدعم التشغيل في الجزائر، يوم السبت 06/ 02/ 2021، على الساعة 11:00 صباحا، بمقر جريدة الشعب 39، شارع الشهداء، الجزائر العاصمة.

ص09

الخميس 04 فيفري 2021م الموافق لـ 22 جمادى الثانية 1442 هـ | العدد 18474 | الثمن 10 دج france prix 1€ | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com

مستشار رئيس الجمهورية المكلف بمناطق الظل إبراهيم مراد

البرامج التنموية تهدف أساسا إلى تثبيت السكان بمناطقهم الأصلية

أكد مستشار رئيس الجمهورية المكلف بمناطق الظل إبراهيم مراد، أمس، بولاية غليزان أن البرامج التنموية لمناطق الظل تهدف أساسا إلى تثبيت السكان بمناطقهم الأصلية وخلق نشاطات منتجة.

وأوضح مراد خلال معاينته لمنطقة الظل «تيدة» ببلدية عين طارق في إطار اليوم الثاني والأخير من زيارة عمل إلى ولاية غليزان أن» الهدف الأساسي من برامج تنمية وترقية مناطق الظل عبر الوطن هوتحسين ظروف سكان الأرياف وتثبيتهم في مناطقهم بغرض إستحداث نشاطات منتجة».

وأضاف أن «هناك سياسات عمومية مختلفة تعتمد عليها الدولة لدعم ومرافقة الفلاحين والحرفيين والمرأة الريفية لاستحداث مؤسسات مصغرة منتجة»، داعيا سكان هذه المناطق إلى الاستفادة من أجهزة الدعم وتجسيد مشاريعهم.

كما ذكر ذات المسؤول بأن «عديد مناطق الظل عبر الوطن تعرف إنجازا لعدة مشاريع

تنموية من شأنها تحسين الأوضاع المعيشية لسكان هذه المناطق النائية التي كانت تفتقر خلال السنوات الماضية لأدنى شروط العيش الكريم»، لافتا إلى أن « ظروف عيش سكان مناطق الأرياف قد عرفت تحسنا خلال سنة 2020 بعد تجسيد العديد المشاريع التنموية بها».

وفي ذات السياق، كشف إبراهيم مراد عن أنه قد تم رصد أغلفة مالية معتبرة خلال السنة الجارية لفائدة مناطق الظل عبر الوطن، حيث تم تخصيص ما يفوق 50 مليار دج في إطار المخططات البلدية للتنمية و40 مليار دج لصيانة لطرقات و20 مليار دج للتحسين الحضري ومبالغ أخرى لمشاريع التزويد بالماء الشروب.

ولدى استماعه لانشغالات المواطنين عبر كل من مناطق الظل «أولاد مصطفى» و» أولاد حدو» ببلدية سوق الحد و» تيدة» ببلدية عين طارق، أكد المستشار لدى رئيس الجمهورية المكلف بملف مناطق الظل «أنه سيتم العمل على التكفل بجميع متطلبات المواطنين بهذه المناطق والعمل على تجسيدها من خلال مشاريع تنموية عديدة من شأنها رفع الغبن على سكان مناطق الظل والأرياف».

وفي ذات الصدد أبرز أن «جهود السلطات العمومية لا تزال متواصلة لتحسين الظروف المعيشية لمواطني مناطق الظل وذلك بفضل السياسة الحكيمة لرئيس الجمهورية عبد المجيد تبون فيما يتعلق بكل المشاكل اليومية التي يعانيها المواطن منها العزلة والتهميش وانعدام المرافق العمومية».

وزير الطاقة، عبد المجيد عطار:

نسبة الامتثال لاتفاق خفض الإنتاج 99 بالمائة في ديسمبر 2020

كشف وزير الطاقة، عبد المجيد عطار، أمس، أن معدل الامتثال لحصص الإنتاج المقررة ضمن اتفاق الخفض الإنتاجي لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» وحلفائها «أوبك+»، بلغ 99 بالمائة خلال شهر ديسمبر 2020.

وأوضح عطار في تصريح صحفي عقب الدورة 26 لاجتماع اللجنة الوزارية المشتركة لمتابعة اتفاق دول أوبك+ التي جرت عبر تقنية التحاضر المرئي، أن نسبة امتثال الدول الأعضاء في منظمة أوبك بلغت 103 بالمائة في ديسمبر الماضي، في حين وصلت نسبة امتثال الدول خارج منظمة أوبك إلى 93 بالمائة وهذا ما يعني أن نسبة الإمتثال الإجمالية بلغت 99 بالمائة.

ووصفت اللجنة الوزارية هذا الأداء بـ»الإيجابي» غير أنها ناقشت خلال هذا الاجتماع آليات تعويض الزيادة الإنتاجية بالنسبة للدول التي لم تلتزم بحصصها في الخفض، على أن تعوض هذه الزيادة خلال شهري فيفري ومارس لتصل إلى نسبة امتثال 100 بالمائة، حسب الوزير.

وفي نفس السياق، ثمن عطار المجهودات

المبذولة من طرف دول أوبك وغير أوبك منذ اتفاق أفريل الماضي، حيث سمحت بخفض المخزونات النفطية لدى الدول المستهلكة وبرفع أسعار البرميل لتصل اليوم إلى أكثر من 57 دولار للبرميل، معتبرا ذلك «نتيجة مرضية وإيجابية» على الرغم «من استمرار تفشي وباء كورونا وظهور سلالة جديدة للفيروس».

وذكر الوزير أيضا بأن الإجراءات التي اتخذتها الدول المصدرة للنفط، بداية من سبتمبر 2016، من خلال اتفاق الجزائر ساهمت في انخفاض المخزونات في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بحوالي 2،1 مليار برميل، مما ساعد على استقرار سوق النفط وتسريع عملية إعادة التوازن بين العرض والطلب.

وفيما يخص آفاق الاقتصاد العالمي والطلب على النفط، لم يستبعد وزير الطاقة استمرار ارتفاع سعر البرميل ليستقر ما بين 50 إلى 60 دولارا هذه السنة، داعيا الدول المصدرة للاستمرار في الالتزام بسقف الانتاج المحدد والتعويض عندما يقتضي الأمر عن الفائض المسجل في الأشهر الأخيرة.

وكانت الدول الأعضاء في تحالف أوبك+ وافقت في شهر ديسمبر الماضي على زيادة الإنتاج بمقدار 500 ألف برميل يوميا اعتبارا من جانفي، مع الاتفاق على عقد اجتماع شهري على مستوي الوزراء للتشاور بشأن أوضاع السوق وتعديل مستويات الإنتاج، ليصبح حجم الخفض المقرر من طرف التحالف 7،2 مليون برميل يوميا بدلا من 7،7 مليون برميل يوميا.

وخلال اجتماع جانفي قرر وزراء التحالف الإبقاء على نفس المستوى مع منح استثناء لروسيا وكزاخستان بزيادة إنتاجهما بإجمالي 75 ألف برميل يوميا بالنظر للظروف المناخية خلال فصل الشتاء في البلدين.

أطلقتها وزارة الصناعة

مراجعة حسابات الشراكات بين القطاعين العام والخاص

أطلقت وزارة الصناعة عملية مراجعة حسابات الشراكات الحالية الموجودة بين القطاعين العام والخاص قصد تقييم تأثيرها المالي والاقتصادي وتحديد نقائصها، حسبما أفادت به الوزارة في حصيلة نشاطاتها لسنة 2020، أعلن عنها، أمس.

وانطلاقا من أن «الشراكة بمثابة عنصر استراتيجي لتحديث وتطوير المؤسسات العمومية «، أشارت وزارة الصناعة في حصيلتها إلى أنها تشجع المؤسسات التابعة للقطاع العمومي التجاري للاستثمار في نهج إقامة شراكات وطنية و/ أوعالمية، إذا كانت هذه الأخيرة تعزز تحقيق الأهداف الإستراتيجية للشركة وتتماشى وأسس السياسة المعتمدة من قبل السلطات العمومية.

وبغية تحقيق ذلك، شرعت وزارة الصناعة في إطلاق عملية مراجعة حسابات الشراكات الحالية لتقييم تأثيرها المالي والاقتصادي وتحديد نقائصها.

وتستخدم نتائج عملية مراجعة الحسابات، التي سيتم تسليم نتائجها خلال الثلاثي الأول من سنة 2021 « كمرجعية» لصياغة إستراتيجية شراكة بين المؤسسات العمومية والشركاء المحليين و/ أو الأجانب بحيث تتمحور حول أسس نجاعتها ومردوديتها.

كما أشارت الوزارة إلى وضع ميثاق شراكة، بعد الانتهاء من صياغته خلال الثلاثي الحالي، والذي سيكون بمثابة «إطار مرجعي لتنفيذ عمليات الشراكة في إطار قانوني مجدد».

إصلاح عميق لمجلس مساهمات الدولة

من جهة أخرى، أبرزت الوثيقة أن النقائص والاختلالات التي ميزت نشاط مجلس مساهمات الدولة منذ إنشائه سنة 2001 تفرض إصلاحات عميقة.

ولذلك ، أُعدت توصيات لإنشاء هيئة يسدى لها دور واجهة ذات طابع غير إداري، تتمتع بحرية المساعدة واتخاذ القرارات. وتملك هيئة التحليل والدراسات هذه تأشيرة قانونية (مطابقة للنصوص) ستمكن من تفادي الوقوع في ذات التناقضات والتجاوزات الملاحظة في الماضي والمتعلقة بقرارات مجلس مساهمات الدولة».

في هذا الإطار، شدّدت حصيلة وزارة الصناعة على أنه «لا يمكن بلوغ إنعاش دور القطاع العمومي التجاري إلا عبر إصلاح الأطر التنظيمية المسيرة لرؤوس أموال القطاع العمومي التجاري، خاصة تلك المتعلقة بطريقة تسيير وحوكمة المؤسسات الاقتصادية العمومية وسير عمل مجلس مساهمات الدولة وكذا إعادة بعث الشراكة».

تباحثا آفاق التعاون بين البلدين

بن عبد الرحمان يستقبل السفير الأندونيسي

استقبل وزير المالية، أيمن بن عبد الرحمان، سفير اندونيسيا بالجزائر، شليف أكبر، الذي تباحث معه آفاق التعاون بين البلدين، حسبما أشار إليه بيان للوزارة.

وخلال هذه المقابلة التي جرت بمقر الوزارة استعرض الطرفان وضعية العلاقات الاقتصادية والمالية الثنائية، حيث تمت الإشارة إلى «المستوى المتواضع للتبادلات الثنائية التي تبقى دون مستوى القدرات والفرص التي يمنحها اقتصاد البلدين».

واتفق الجانبان على العمل معا من أجل الارتقاء بهذه العلاقات الاقتصادية إلى مستوى العلاقات السياسية والتاريخية الممتازة التي تربط البلدان.

في هذا الصدد، أعرب بن عبد الرحمان للسفير الأندونيسي عن إرادة السلطات العمومية الجزائرية في تسهيل ولوج المؤسسات الأجنبية التي تساهم في جهود تنويع الاقتصاد الجزائري.

وعبر له عن أمله في « شروع مؤسسات أندونيسية في عمليات استثمار وشراكة من أجل الاستفادة من الفرص التي تمنحها السوق الجزائرية».

وحسب الوزارة، فإن الأمر يتعلق بسوق يمكنها أن تشكل «مركزا تعوّل عليه (المؤسسات الأندونيسية) من أجل المضي نحو الظفر بمكانة بالأسواق المجاورة، لاسيما الإفريقية والأوروبية التي تربطها مع بلدنا اتفاقات حول التبادل الحر».

ومن جهته، أكد شليف أكبر الذي تولى مهامه منذ بضعة أشهر في الجزائر أن مهمته الأساسية تكمن في «العمل من أجل إعطاء دفع جديد لهذه العلاقات سيما من خلال الاستثمار ومشاريع الشراكة».

كما أعرب الدبلوماسي الأندونيسي عن «الإهتمام الذي توليه المؤسسات الأندونيسية لمشاريع الاستثمار في قطاعات المناجم والطاقة والبناء والخدمات المالية».

في هذا الخصوص، أكد نفس المسؤول أن الاجتماع القادم للجنة المختلطة للتعاون المقرر خلال السداسي الثاني من هذه السنة سيشكل فرصة سانحة لتعزيز الإطار القانوني والمؤسساتي المسير للعلاقات الثنائية.

أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني:

القضية الفلسطينية مقدسة.. لا نقاش فيها ولا اختلاف عليها

السفير مقبول: الجزائر رغم كل الصعوبات أثبتت أن موقفها ثابت وواحد

أكد الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، أبو الفضل بعجي، أمس، أن دعوته إلى الانضمام لعضوية مجلس أمناء مؤسسة «ياسر عرفات» الفلسطينية، هو «تشريف وتكريم لكل قيادات ومناضلي الحزب، وللشعب الجزائري»، معتبرا أن موافقته على الانضمام هي «تثبيت للعهد الذي قطعه الراحل ياسر عرفات، بالصلاة في القدس، ووفاء للشعب الفلسطيني».

وفي كلمة ألقاها لدى استقبال سفير دولة فلسطين في الجزائر أمين مقبول، جدد أبو الفضل بعجي التأكيد على «الدعم اللامشروط والموقف الثابت لحزب جبهة التحرير الوطني إزاء القضيتين الفلسطينية والصحراوية».

وأضاف قائلا» : مواقفنا التاريخية ثابتة، وحتى إن تخلت كل شعوب العالم عن الفلسطينيين، فإن الشعب الجزائري بكل أطيافه وأيديولوجياته لن يتخل عنهم، لقناعته بأنها قضية مقدسة وعادلة لا نقاش فيها ولا اختلاف عليها».

من جهته، طالب السفير الفلسطيني أمين مقبول، بـ»ممارسة ضغط دولي على حكومة الكيان الاسرائيلي، للحيلولة دون عرقلة الأخيرة لمسار الانتخابات الفلسطينية العامة»، والتي تعتبر – كما قال- «منعطفا تاريخيا وخطوة مهمة نحو إقامة دولة فلسطينية مستقلة».

وقال أمين مقبول إن «الشعب الفلسطيني أمام استحقاق ديمقراطي، بما في ذلك الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني»، مشيرا إلى أن الانتخابات تشكل «امتحانا هاما، كونها تجسد الوحدة الوطنية الفلسطينية، ومعنى الدولة الفلسطينية، وتثبت النهج الديمقراطي عند الشعب الفلسطيني، المحتاج لدعم كل الأحرار».

وأشاد السفير الفلسطيني بالعلاقات «الجذرية والقوية والمتينة» التي تجمع ما بين الجزائر وفلسطين، حيث أكد أن «الجزائر ورغم كل الصعوبات والضغوطات التي تمارس عليها، أثبتت أن موقفها ثابت وواحد»، مشيرا إلى أن رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، «جسد موقف الشعب الجزائري بكل مكوناته عندما قال إن الجزائر لن تبارك ولن تشارك في هرولة الأنظمة للتطبيع مع الكيان الصهيوني».كما ثمن مقبول الدور الذي يلعبه حزب جبهة التحرير الوطني في دعم القضايا العادلة.

ووصف أمين مقبول تطبيع بعض الأنظمة العربية مع الكيان الصهيوني، و»تراجعها عن القومية العربية» بـ «الطعنات في ظهر الفلسطينيين»، مشيدا بدعم الجزائر للقضية الفلسطينية وشعبها دون التدخل في الشأن الداخلي الفلسطيني».

وتوقف السفير الفلسطيني عند «الدعم اللامحدود وتأييد الشعب الجزائري لنظيره الفلسطيني ونضاله المستميت دفاعا عن القدس واستقلال فلسطين، من زمن صلاح الدين الأيوبي في مواجهة الحملات الصليبية».

أكدتها مؤشرات سنة 2020

الجزائر تعزز مكانتها كأول ممون لإسبانيا والثاني لإيطاليا

عززت الجزائر، العام 2020، مكانتها كأول ممون بالغاز لإسبانيا وثاني ممون لإيطاليا، حسبما أشار إليه بيان لمجمع سوناطراك، أمس.

وحسب نفس المصدر، صدرت الجزائر نحو إيطاليا ما يعادل 14،8 مليار متر مكعب من الغاز أي بزيادة تقدر بـ12 بالمائة مقارنة بسنة 2019. وارتفعت حصة السوق للجزائر إلى مستوى 22 بالمائة في سنة 2020 مقابل 18 بالمائة سنة من قبل.

وأوضح المجمع أن «الجزائر عززت أيضا مكانتها كثاني أكبر ممون بالغاز للسوق الإيطالية بالرغم من تراجع واردات الغاز الإيطالية في سنة 2020 التي انخفضت بـ 8 بالمئة مقارنة بسنة 2019 حيث قدرت بـ 66 مليار متر مكعب» مرجعا هذا الانخفاض في الاستهلاك لانتشار وباء كوفيد-19.

من جهة أخرى، دعمت الجزائر أيضا مكانتها كأول مون بالغاز لإسبانيا في سنة 2020 بحجم 9،6 مليار متر مكعب (يوجه قسم منها نحو البرتغال) مما يمثل حصة سوق تفوق 29 بالمائة.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية(شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 87 46 91 023
الفاكس: 79 46 91 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 469 1 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي
رئيس التحرير
سعيد بن عياد

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا تردإلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور - الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
73.76.78(021)
73.30.43(021)
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

ترأس اجتماع الحكومة، الوزير الأول:

دراسة مشاريع مراسيم تنفيذية تخص الداخلية، الشباب والرياضة، والصناعة الصيدلانية

ترأس الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس، اجتماعا للحكومة، عن طريق التحاضر عن بعد، تم خلاله دراسة ثلاثة مشاريع مراسيم تنفيذية قدمها وزراء الداخلية، الشباب والرياضة، وكذا الصناعة الصيدلانية، حسب بيان لمصالح الوزير الأول، هذا نصه الكامل:

«ترأس الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، يوم الأربعاء 03 فيفري 2021، اجتماعا للحكومة، جرى بتقنية التحاضر عن بعد. وطبقا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة ثلاثة (03) مشاريع مراسيم تنفيذية قدمها وزراء الداخلية، والشباب والرياضة، وكذا الصناعة الصيدلانية.

استمعت الحكومة في مستهل الاجتماع إلى عرض قدمه وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية حول مشروع مرسوم تنفيذي يؤسس محيط الحماية لجامع الجزائر ويضبط حدوده، وكذا القواعد الأمنية المطبقة عليه. ويندرج مشروع هذا النص في إطار وضع الأدوات القانونية

والعملياتية لضمان حماية وتأمين جامع الجزائر، ويهدف إلى وضع الترتيبات اللازمة لضمان أمن المحيطات الخارجية لهذه المنشأة، بفضل تحديد واستحداث محيط حماية منظم.

وعقب ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الشباب والرياضة حول مشروع مرسوم تنفيذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 15-340 المؤرخ في 2015/12/28، والمتعلق بعدم الجمع بين المسؤولية التنفيذية والانتخابية والمسؤولية الإدارية في هياكل التنظيم والتنشيط الرياضيين. يأتي مشروع هذا النص لتوسيع حالات عدم الجمع إلى فئات من الموظفين لقطاع الشباب والرياضة، غير المنصوص عليهم في أحكام المرسوم التنفيذي رقم 15- 340 المعمول به.

ولهذا الغرض، تضفي الأحكام الجديدة مزيدا من الدقة لحالات ووضعيات عدم الجمع بين المسؤولية، مما سيسمح بتحسين مكافحة مخاطر تضارب المصالح وسوء استخدام السلطة، والحفاظ بذلك على أخلاقيات وآداب الرياضة.

وأخيرا، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الصناعة الصيدلانية يتعلق بالمؤسسات الصيدلانية وشروط اعتمادها. يهدف مشروع هذا النص إلى التكفل بأنواع جديدة من المؤسسات، من خلال إدراج مؤسسات الاستيراد والاستغلال والتصدير، وكذا مؤسسات التصنيع والتوزيع بالجملة.

كما يسمح بتغطية جميع الأنشطة المتعلقة بمجال المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية وتحديد مهام مختلف هذه المؤسسات وتنظيم عملها حسب طبيعة نشاطها.

كما ينص مشروع هذا النص على عمليات رقابة وتفتيش دورية تقوم بها المصالح المختصة لوزارة الصناعة الصيدلانية، من أجل ضمان الامتثال للمعايير والممارسات الحسنة على مستوى هذه المؤسسات».

جراد يتحادث مع سفير جمهورية الصين الشعبية

استقبل الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس، سفير جمهورية الصين الشعبية بالجزائر، لي ليان خه، حسب بيان لمصالح الوزير الأول.

وتمحورت المحادثات حول «واقع وآفاق العلاقات الثنائية، لاسيما المشاريع ذات الأولوية في إطار التعاون الجزائري-الصيني، على ضوء الشراكة الإستراتيجية الشاملة التي تربط البلدين».

كما كان هذا اللقاء «فرصة للتطرق إلى جميع الجوانب المتعلقة بتنسيق الجهود في مكافحة جائحة كوفيد-19، بما في ذلك متابعة عملية اقتناء الجزائر للقاح الصيني».

وجرى اللقاء بقصر الحكومة «بحضور كل من عبد الرحمن لطفي جمال بن باحمد، وزير الصناعة الصيدلانية وفوزي درار، المدير العام لمعهد باستور».

بوقدوم يشارك في أشغال الدورة الـ38 للمجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي

يشارك وزير الشؤون الخارجية صبري بوقدوم، في أشغال الدورة العادية الثامنة والثلاثون للمجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي، عبر تقنية التحاضر عن بعد، حسب بيان لوزارة الشؤون الخارجية، أمس.

ويعكف هذا الاجتماع الذي يختتم اليوم على دراسة مجموعة من التقارير أهمها تلك المتعلقة بتنفيذ الإستراتيجية القارية الأفريقية المشتركة لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وعروض حول أنشطة مختلف أجهزة الاتحاد الإفريقي خلال السنة الفارطة، حسب نفس البيان.

كما يقف المجلس التنفيذي، على التقدم المحرز في تنفيذ الإصلاحات الهيكلية للاتحاد الإفريقي، وينتخب الأعضاء الجدد لجملة من أجهزة المنظمة القارية، على رأسهم المفوضين الستة في الجهاز التنفيذي للاتحاد.

ويتولى المجلس التنفيذي أيضا، تحضير أشغال الدورة العادية الرابعة والثلاثون لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الإفريقي، المزمع عقدها يومي 6 و7 فيفري الجاري بواسطة تقنية التحاضر عن بعد، بسبب جائحة كوفيد-19.

يتحادث مع نظيره التشادي

أجرى وزير الشؤون الخارجية صبري بوقدوم مكالمة هاتفية مع نظيره التشادي، أمين أبا صديق، تم التطرق خلالها إلى العلاقات الثنائية وإلى عدد من المسائل الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وفي تغريدة على حسابه الرسمي في «تويتر»، قال بوقدوم «أجريت اتصالا هاتفيا مع أخي أمين أبا صديق، وزير خارجية جمهورية التشاد، تم خلاله التطرق إلى العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين والتشاور حول المسائل الإقليمية ذات الاهتمام المشترك».

..ومع نظيره الهولندي

تحادث وزير الشؤون الخارجية، صبري بوقدوم هاتفيا مع نظيره الهولندي، ستيف بلوك، حول المسائل الثنائية والمتعددة الأطراف ذات الاهتمام المشترك، لا سيما ليبيا والصحراء الغربية ومالي والساحل.

وكتب بوقدوم في تغريدة له عبر تويتر «سعدت بالمكالمة الهاتفية والمشاورات البناءة التي أجريتها، اليوم، مع السيد ستيف بلوك، وزير شؤون خارجية مملكة هولندا، بشأن القضايا الثنائية والمتعددة الأطراف ذات الاهتمام المشترك، لا سيما في ليبيا والصحراء الغربية ومالي والساحل».

السفير الجزائري بباماكو(مالي)، بوعلام شبيحي:

التضامن مع البلدان الافريقية، مبدأ أساسي للجزائر

أكد السفير الجزائري بباماكو(مالي)، بوعلام شبيحي، أثناء لقاء مع الصحافة المحلية، أن التضامن مع البلدان الإفريقية يبقى مبدأ أساسيا للجزائر التي تساند الانتقال السياسي الجاري بمالي.

وصرح شبيحي لجريدة «مالي-أوريزون» أن «تضامن الجزائر مع إفريقيا يعتبر مبدأ أساسيا يندرج ضمن سياستها الخارجية»، مطمئنا أن «الجزائر الجديدة ستواصل في تقديم مساهمتها في هذا السياق». وذكر في هذا الصدد، بدور الجزائر في القارة والتفاتاتها اتجاه جيرانها على غرار مسح الديون وتكوين الطلبة وحتى في استقبال حركات تحررية.

وتحدث السفير الجزائري، الذي نقلت يومية «مالي-أوريزون» تصريحاته، عن المشاريع ذات البعد القاري التي استثمرت فيها الجزائر على غرار مشروع الطريق العابر للصحراء، وهي مشاريع تهدف إلى «ربط إفريقيا بالعالم».

وبخصوص مالي، أبرز السفير الجزائري أن «ثقل التاريخ جعل العلاقات القائمة بين البلدين تتعزز دائما من خلال تضامن متبادل بين الشعبين» يعود إلى حرب التحرير الوطني. وقال الدبلوماسي الجزائري، «حاليا، تبذل الجزائر جهودا لاستقرار المناطق الشمالية لمالي المهتزة بحركات تمرد».

وشدّد شبيحي على ضرورة تنفيذ اتفاق السلم والمصالحة بمالي المنبثق عن مسار الجزائر والموقع سنة 2015 بباماكوقصد دعم المصالحة في هذا البلد، مشيرا إلى أن «الحوار المستمر بين الجزائر ومالي على مختلف المستويات قد ساهم بشكل كبير في إعطاء بعد استراتيجي للعلاقة الثنائية، مثلما تبينه الزيارات العديدة المتبادلة في أعلى المستويات».

كما أوضح أن الجزائر تعتبر أول مقدمي المنح الدراسية لمالي بحصة سنوية تقدر بحوالي 400 منحة في مختلف المجالات، مضيفا بالقول أن الجزائر متواجدة في قطاع النقل الجوي للمسافرين من خلال رحلة جوية تربط الجزائر بباماكو عبر الخطوط الجوية الجزائرية.

وفي مجال المالية، «استفادت مالي سنة 2010 من مسح ديونها المقدرة بـ 1،495 مليون دولار اتجاه الجزائر»، يضيف السفير الذي أكد أن الهدف من ذلك يتمثل في توسيع التعاون بين البلدين إلى مجالات جديدة.

ومن جهة أخرى، كشف شبيحي أن الجزائر ومالي قد عملتا سويا من أجل «إنهاء عملية تصفية الاستعمار بالقارة»، مشيرا إلى الخطوة المتبقية من أجل إنهاء الاستعمار بالصحراء الغربية والسماح لشعبها بممارسة حقه في تقرير المصير.

وأعرب ذات المتحدث عن «انشغاله بالتطورات الأخيرة المسجلة بمنطقة الكركرات» مشيرا إلى أن «الجزائر دعت طرفي النزاع إلى ضرورة احترام قرار وقف إطلاق النار في إطار خطة التسوية الأممية لسنة 1991». «هذه الخطة من شأنها أن تسمح للشعب الصحراوي بممارسة حقه في تقرير المصير وفقا للائحة رقم 1514 للجمعية العامة للأمم المتحدة والمؤرخة يوم 14 ديسمبر 1960».

إثر استشهاد أربعة عسكريين تونسيين

الجزائر تدين العمل الإرهابي الجبان وتجدّد تضامنها مع تونس

أورد بيان لوزارة الشؤون الخارجية أن «الجزائر تلقت ببالغ الأسى نبأ استشهاد أربعة عسكريين تونسيين، أمس، إثر انفجار لغم تقليدي الصنع، أثناء أداء واجبهم في ملاحقة عناصر إرهابية بمرتفعات جبل المغيلة بين ولايتي القصرين وسيدي بوزيد».

وأضاف البيان «إذ تعرب الجزائر عن إدانتها الشديدة لهذا العمل الإرهابي الجبان، فإنها تتقدم بصادق عبارات التعازي والمواساة لتونس حكومة وشعبا ولعائلات الشهداء، كما تجدّد وقوفها وتضامنها المطلق مع الشقيقة تونس في هذا الظرف الأليم، ودعمها الدائم لجهودها الرامية إلى اجتثاث جذور هذه الآفة التي تستهدف استقرارها وأمنها».

أعضاء البرلمان يدعون الرئيس الأمريكي إلى مراجعة قرار ترامب بشأن الصحراء الغربية

دعت المجموعات البرلمانية بالمجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة، الرئيس الأمريكي، جو بايدن، إلى مراجعة قرار الرئيس السابق، دونالد ترامب، بخصوص الاعتراف للمغرب بالسيادة المزعومة على الصحراء الغربية، مؤكدة أن إعلان ترامب «خرق للمواقف الأمريكية حول هذه القضية المصنفة لدى الأمم المتحدة كقضية تصفية استعمار».

وجاء في رسالة النواب للرئيس الأمريكي بايدن، والتي تحوز وكالة الأنباء الجزائرية على نسخة منها، أن حق الشعوب في تقرير المصير يشكل مبدأ راسخا في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وقاعدة أساسية في القانون الدولي»، لافتة إلى مساهمة الولايات المتحدة في «ترقية هذه القاعدة القانونية التي مكنت العديد من الدول من تحقيق ذاتها الوطنية»، كما لفتت إلى نضال الشعب الأمريكي من أجل تحقيق الاستقلال والحرية وإلى مساهمته في تحرير عديد الشعوب عبر العالم من الاستعمار.

وأضاف النواب، أن ما دفعهم لمراسلة الرئيس الأمريكي الجديد هو «الحفاظ على هذا الإرث التاريخي الإيجابي»، داعين إياه إلى «مراجعة المرسوم الذي وقعه الرئيس السابق دونالد ترامب، والخاص بالصحراء الغربية باعتباره،» خرقا للمواقف الأمريكية حول هذه القضية المسجلة لدى الأمم المتحدة كقضية تصفية استعمار عن طريق تفعيل مبدأ تقرير المصير «.

وذكرت الرسالة، أن « الأمم المتحدة أنشأت بعثة لتنظيم استفتاء لتقرير مصير الشعب الصحراوي، مثلما أكدته كل القرارات واللوائح الأممية ذات الصلة منذ أن سُجل إقليم الصحراء الغربية لدى اللجنة الرابعة للأمم المتحدة كإقليم غير محكوم ذاتيا سنة 1963 إلى يومنا هذا».

كمال فنيش:

مشروع قانون الانتخابات يضمن استقرارا أكبر وتوافقا أوسع

أكد رئيس المجلس الدستوري، كمال فنيش، أن مشروع قانون الانتخابات المعدل والمتمم يضمن «استقرارا أكبر وتوافقا أوسع»، ويحتوي على ضمانات إجرائية «تقدم حلولا فعالة للقضاء على الممارسات الفاسدة».

وأوضح فنيش في قراءة عامة حول مشروع هذا القانون يقول «يمكننا أن نفخر بكون العناصر الأساسية للتشريع الانتخابي محل تنظيم بقانون يتعلق بنظام الانتخابات والذي يضمن استقرارا أكبر وتوافقا أوسع».

وتابع إن وجود ضمانات إجرائية، مثل السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات والمعايير القانونية والسياسية الجديدة التي يأتي بها المشروع، «تقدم حلولا فعالة ومتناسقة تستهدف القضاء على الممارسات الفاسدة، كما يقدم المشروع مجموعة من نظم الرقابة القادرة على ضمان شفافية الاستحقاقات وشرعية المؤسسات المنتخبة».

وذكر بهذا الخصوص بأن «مختلف القوانين الانتخابية المتبناة والصادرة في الماضي قد أبانت عن جملة من التناقضات منها ما ولد نزاعات» وهوما استدعى -مثلما قال- «ضرورة إضفاء طابع التناسق على القواعد الانتخابية وضمان استقرارها قبل الاستحقاقات الانتخابية المقبلة».

وأكد بأن القانون الجديد «يطمح إلى استعادة ثقة المواطنين في الحكام، حتى ينخرطوا أكثر في المسار الانتخابي لوضع حد للممارسات الانتخابية الماضية لاسيما من خلال المساواة بين الجنسين ومشاركة الشباب من أجل تعزيز دولة القانون والحكم الراشد في ظل الشفافية المطلقة».

وبغية «تشجيع مشاركة أكبر» للمواطنين لاسيما الشباب في النشاط السياسي- يضيف رئيس المجلس الدستوري- يوصى بمراجعة عدد توقيعات الناخبين (50) الواجب توفرها لدعم الترشيحات (المنصوص عليها طبقا للمادة 176 من المشروع) التي لا تستجيب لشروط تزكية الترشح الواردة في ذات المادة».

وأشار في ذات الشأن إلى «ضرورة أن يشكل الشباب ثلث القوائم على الأقل»، موصيا أيضا بـ»مراجعة شرطي السن (على الأقل 23 للترشح للمجالس المحلية والتشريعية) والسلوك الحسن الواردين في الفقرة الثانية من المادة 182 وذلك -مثلما قال- لغياب ميكانيزمات قانونية واضحة تسمح بالتأكد من شرط السلوك الحسن».

كلام آخر

الحس الحضاري ...؟

■ حامد حمور

غياب الحسّ الحضاري يبقى عنوان الممارسات اليومية التي نلاحظها بأسف شديد والمتعلقة بالسطو على الأرصفة وحواف الطرقات من طرف سكان وتجار في أحياء عديدة من مدننا .. في ديكور « يفسد « المرفق العام بدرجة كبيرة ويظهر « الأنانية الزائدة « التي تبقى في ارتفاع مطّرد.

كيف لا ونحن نقف على ظاهرة « حجز» أماكن ركن السيارات طوال اليوم بوسائل متعددة، « اختراعات « دورية من «حجارة وعجلات مطاطية ومتاريس حديدية» يضعها أشخاص بمثابة « رمز « على أن المساحة أو المكان محجوز، جعلوها ملكية خاصة .. وكثيرا ما عشنا شجارات كبيرة مع من « يتجرأ « ويقدم على نزع « الحاجز « الذي يدل على أن المكان محجوز ويحاول ركن سيارته.

معلوم أن مشكل ركن السيارات واقع معاش يؤرق المواطن في مدننا، لكن أخذ مكان وحجزه بهذه الطريقة سيزيد من المشكل، كون حصص كبيرة في هذه الأرصفة تبقى غير مستعملة بسبب هذا التصرف المشين.

في غالب الأحيان يقدّم الأشخاص الذين يتصرفون بهذا الشكل تبريرات، يزعمون أنها « الأقرب « إلى المنطق، ولا يتقبلون أيّ انتقاد .. وأكثر من ذلك، فإنهم يحاولون إقناع الذين يتساءلون عن الظاهرة بكلمات مفادها أن « الحل الوحيد» لمشكلته هو الطريقة التي وجدها والظاهرة أمام أعيننا ...؟

بالتالي، لابد أن يقوم المعنيون بالالتفاتة إلى هذا المشكل الذي أفسد محيط بعض الأحياء بتلك « السلاسل والصخور والعجلات « من جهة ومن جهة أخرى، أن « نظام « المدينة يفرض احترام المساحات العامة أو المشتركة .. ليجد كل واحد ضالته في بيئة ملائمة تنقص بعض المشاكل اليومية الأخرى.

إن التصرف الملائم والمناسب يعطي أريحية لسكان الأحياء، الذين يحتاجون أكثر لتصرفات حضارية من نظافة وتنظيم بسيط واحترام الغير. صحيح من الصعب بلوغ المدينة الفاضلة لكن يمكن بتصرفات بسيطة التمتع بحياة روحها المواطنة.

لقاح كوفيد-19 بالجزائر..ومساعي توطين إنتاجه

الرّئيس أوفى بالعهد..
وجرعة أمل حقيقية للمواطنين

إلى وقت قريب، ظلّ يراود البعض شكوك بعدم قدرة الجزائر على توفير اللقاح ضد فيروس تاجي شلّ العالم، وأربك دولا وأتعب شعوبا وحكومات، خاصة أمام تنافس عدة دول على المخابر المصنعة لاقتنائه بالكميات الكافية وعجز أخرى في الوصول اليه، ولكن بتاريخ 29 جانفي 2021، جاء الرد حاسما، قاطعا الشك باليقين، وتحقّق ما تعهّد به رئيس الجمهورية، قبل انتهاء الآجال التي حدّدها لاستيراد لقاح كوفيد-19، وقد أكد في وقت سابق أن «صحة المواطن قبل كل شيء»، وأن الجزائر «ستشتري اللقاح مهما بلغ سعره».

زهراء - ب

توفير اللقاح ضد فيروس كورونا للجزائريين، في فترة حرجة، تتّسم باستمرار تسجيل ارتفاع عدد الاصابات بالفيروس اللعين في العالم، وتنافس محموم من الدول الكبرى للحصول على اللقاح الذي يكسب الإنسان مناعة ضده على أمل كبح الوباء، «إنجاز مهم» يترجم الحرص على الوفاء بالتّعهّدات وتجسيد القرارات.

خصّ الرئيس تبون، هذا الملف باهتمام بالغ، ولم يتردّد في إسداء التعليمات للجهاز الحكومي حتى وهو في رحلة علاج بألمانيا، للإسراع في الاتصالات اللازمة مع الدول التي تقدّمت في أبحاثها الخاصة بإنتاج لقاح فيروس كوفيد-19، قصد اقتنائه فور الشروع في تسويقه بالكميات المطلوبة.

ومن أجل تنفيذ تعليمات رئيس الجمهورية تمّ عقد اجتماع وزاري خصّص لاستكشاف سوق اللقاح المضاد لفيروس كورونا حضره عدد من الوزراء والمدير العام لمعهد باستور، وقال الوزير الأول في تصريح للصحافة يومها، إنّ «هذا الاجتماع خصّص لموضوع تعليمات الرئيس الخاصة بالإسراع في الاتصالات اللازمة مع الدول التي تقدمت في أبحاثها الخاصة بإنتاج لقاح فيروس كوفيد-19 والجزائر كدولة وحكومة ستكون من بين الدول الأوائل التي ستقتني هذا اللقاح، ليتم تلقيح كل من يحتاج إليه».

وبتاريخ 20 ديسمبر 2020، أصدر رئيس الجمهورية تعليمات جديدة للوزير الأول لعقد اجتماع مع اللجنة العلمية المكلفة بمتابعة الوضعية الوبائية لاختيار اللقاح الأنسب ضد فيروس كوفيد-19 لبدء عملية التلقيح ابتداء من شهر جانفي 2020.

خصّ رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، هذا الملف باهتمام بالغ، ولم يتردّد في إسداء التعليمات للجهاز الحكومي حتى وهو في رحلة علاج بألمانيا، للإسراع في الاتصالات اللازمة مع الدول التي تقدّمت في أبحاثها الخاصة بإنتاج لقاح فيروس كوفيد-19.

عقب ذلك شرعت الحكومة في عمل علمي ودقيق لتنظيم منهجية تمكن من استعمال هذا اللقاح في أقرب الآجال للمواطنين، خاصة وأن عدة دول وشركات متعددة الجنسيات تعمل للوصول إلى هذا اللقاح، بعد تقدم الأبحاث وبروز مؤشرات تؤكد نجاح اللقاحات المجربة على الإنسان، وظهور انعكاس ايجابي على الصحة البشرية.

وصول أولى الجرعات وعودة الأمل

تتوجت المباحثات التي أجرتها الجزائر مع عدة مخابر دولية، باختيار لقاح «سبوتنيك V» الروسي، في بداية الأمر، وتوصلت إلى عقد اتفاق بالتراضي، لشراء كمية منه، وصلت الشحنة الأولى منه يوم الجمعة الماضي وقد رصدت من أجل ذلك 15 مليار دينار للكمية الأولى، على أن يصل المبلغ إلى 200 مليار دينار عند تسلم شحنات الجرعات الأخرى، مثلما صرّح به سابقا جمال فورار.

وقرّرت السّلطات المعنية عدم اختيار لقاح لمخبر واحد، بل ستعتمد على عدة لقاحات لمخابر دولية، خاصة تلك التي تتوفر على معايير الفعالية والأمن للمواطنين، ووقع الخيار كذلك على لقاحي «سينوفاك» الصيني و«أكسفورد استرازينك»، الذي وصلت شحنة منه للجزائر بحر هذا الأسبوع، وستتواصل الرحلات الجوية لنقل كميات أخرى.

تمّ عقد اجتماع وزاري خصّص لاستكشاف سوق اللقاح المضاد لفيروس كورونا، حضره عدد من الوزراء والمدير العام لمعهد باستور، وقال الوزير الأول في تصريح للصحافة يومها، إن «هذا الإجتماع خصّص لموضوع تعليمات رئيس الجمهورية الخاصة بالإسراع في الاتصالات اللازمة مع الدول التي تقدمت في أبحاثها الخاصة بإنتاج لقاح فيروس كوفيد-19.

ويؤكّد المختصّون حاجة الجزائر إلى 40 مليون جرعة لقاح، للوصول إلى المناعة الجماعية المحددة بنسبة 60 إلى 70 بالمائة من عدد السكان البالغ عددهم 45 مليون نسمة، القضاء على الفيروس نهائيا أو التعايش معه لسنوات طويلة.

مخازن آمنة و8 آلاف مركز للتّطعيم

من أجل ضمان سلامة اللقاح بعد وصوله البلد، اتّخذت الجزائر عدة إجراءات وسهرت على توفير الإمكانيات اللازمة لتخزين هذا اللقاح، وقد أسندت المهمة لمعهد باستور، لتخزينه فور وصوله قبل توزيعه على وحدات التخزين عبر الوطن.

بتاريخ 20 ديسمبر 2020، أصدر رئيس الجمهورية تعليمات جديدة للوزير الأول لعقد اجتماع مع اللجنة العلمية المكلفة بمتابعة الوضعية الوبائية لاختيار اللقاح الأنسب ضد فيروس كوفيد-19 لبدء عملية التلقيح ابتداءً من شهر جانفي 2020.

وتمّ القيام بمسح شامل لسلسلة التبريد الموجودة عبر الوطن لضمان تخزين هذه المادة الحساسة، خاصة وأن مدة التلقيح لن تقتصر على شهر أو شهرين بل تدوم عاما كاملا، ولذلك تم توفير أجهزة وغرف تبريد وتجميد مهيأة للتخزين والحفظ بأقل من 8 و20 درجة مئوية، إلى جانب حقائب و شاحنات مخصصة لنقل هذه المادة.

وقد أكّد الناطق الرسمي للجنة العلمية ومتابعة تفشي فيروس كورونا، جمال فورار، في ندوة صحفية، أنه في حال تسجيل نقص في وسائل التخزين التابعة لوزارة الصحة، كلف رئيس الجمهورية وزير الداخلية وقطاعات أخرى بتقديم الدعم عن طريق الوسائل التابعة لها قصد ضمان حملة تلقيح تشمل جميع مناطق الوطن.

قرّرت السّلطات المعنية اختيار عدة لقاحات لمخابر دولية، خاصة تلك التي تتوفر على معايير الفعالية والأمن للمواطنين، ووقع الخيار كذلك على لقاحي «سينوفاك» الصيني و«أكسفورد استرازينك»، الذي وصلت شحنة منه للجزائر بحر هذا الأسبوع، وستتواصل الرحلات الجوية لنقل كميات أخرى.

وتمت تهيئة نحو 8 آلاف مركز عبر الوطن لإجراء التلقيح، من بينها عيادات متعددة الخدمات ومراكز الصحة الجوارية و قاعات العلاج، في حين سيتولى عملية التطعيم بمناطق الظل والمناطق النائية فرق طبية متنقلة.

وقرّرت السلطات عدم إجبارية اللقاح، وحدّدت الأولوية في التطعيم لمستخدمي قطاع الصحة والمسنين و ذوي الأمراض المزمنة، وتستثنى الحوامل منه والمصابين بالحساسية لمكونات اللقاح والأطفال.

لقاح حلال

في الوقت الذي كانت المصالح الصحية والوزارة الوصية تخوض تحديات على عدة جبهات لتطويق الوباء، وإقناع أكبر عدد من الجزائريين بالتلقيح ضد كوفيد- 19، على اعتبار أنه الوسيلة الوحيدة لكسر سلسلة العدوى، أثارت نقابة الأئمة جدلا واسعا بتصريحات شكّكت في مكونات اللقاح، وطالبت بالكشف عن تركيبته حتى يطمئن الجزائريين على حد قول رئيسها بأن اللقاح لا يحتوي مواد غير حلال.

وفتحت هذه التصريحات المجال لنشر إشاعات عبر مواقع التواصل الإجتماعي، تداولها رواد هذه المواقع تفيد باحتواء تركيبة اللقاح مواد مستخلصة من الخنزير.

هذا الوضع، جعل اللجنة الوزارية للفتوى تسارع لعقد اجتماع مع الناطق الرسمي للجنة العلمية لرصد ومتابعة فيروس كورونا البروفيسور جمال فورار، وأصدرت بيانا تؤكد فيه استنادا لتصريحات فورار، أن اللقاحات المتوفرة في الجزائر ضد فيروس كورونا لا تحتوي على مكونات تحرّمها الشريعة الإسلامية.

ودعت الجزائريين إلى الرجوع إلى الجهات الرسمية العلمية المعتمدة الموثوقة في أخذ المعلومات الطبية، وفي معرفة الأحكام الفقهية المتعلقة بهذه اللقاحات، وعدم الاعتماد على مصادر تتحدث دون خبرة علمية ولا دراية فقهية، وتحاول التشكيك في الصلاحية الطبية للقاحات، وتثير شبهات وشكوكا في جواز استعمالها.

وأكّدت لجنة الفتوى أنّ التلقيح ضد فيروس كورونا ضروري لمواجهة هذه الجائحة، ولا يسبّب خطرا على صحة المواطنين، على أمل إقناع أكبر فئة منهم بأخذه.

توطين اللّقاح الرّوسي

لم تتوقّف جهود الجزائر في السيطرة على فيروس كورونا، عند الإجراءات الوقائية بفرض الحجر الصحي، توفير الكمامات ودواء الكلوروكين، بل امتدت لتشمل توطين إنتاج اللقاح الروسي «سبوتنيك»، وقد أسدى رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون مثلما صرّح به وزير الصناعة الصيدلانية عبد الرحمن لطفي بن أحمد، تعليمات بتوفير كل الشروط والإمكانيات البشرية والمادية والتقنية من أجل توطين إنتاج اللقاح بالجزائر.

لم تتوقّف جهود الجزائر في السيطرة على فيروس كورونا، عند الإجراءات الوقائية بفرض الحجر الصحي، توفير الكمامات ودواء الكلوروكين، بل امتدت لتشمل توطين إنتاج اللقاح الروسي «سبوتنيك»، وقد أسدى الرئيس تبون تعليمات بتوفير كل الشروط والإمكانيات البشرية والمادية والتقنية من أجل توطين إنتاج اللقاح بالجزائر.

وشرعت الجزائر من أجل ذلك في إجراء مفاوضات مع الجانب الروسي لبعث أنجع السبل، وقد أظهر الطرف الروسي استعداده لمرافقة الجزائر في إنتاج هذا اللقاح محليا حسب وزير الصناعة الصيدلانية، خاصة وأنها تملك من الإمكانيات ما يؤهلها لذلك، عن طريق مجمّع صيدال وشركات خاصة أخرى.

والتقى الوزير الأول عبد العزيز جراد، الأحد الماضي، السفير الروسي، واتفق معه على الشروع في اتصالات بين المصالح المختصة في البلدين بهدف إقامة تعاون ثنائي في مجال تصنيع اللقاح سبوتنيك V في الجزائر.

وتطمح الجزائر لإنتاج اللقاح المضاد لفيروس كورونا محليا، لتلبية الطلب الداخلي في البداية، وتصديره في مرحلة ثانية، لتتحوّل من بلد مستورد إلى مصدّر للقاحات.

بعد انطلاق العملية..التّلقيح يواجه العالم الافتراضي

المرافقــة النّفسيـــة تُحــدث للفــرد تجــاوبا إيجابيــا

تعيش الجزائر اليوم على غرار باقي دول العالم أزمة من نوع جديد في ظل الجائحة العالمية كوفيد-19، فمنذ انطلاق حملة التّلقيح وحتى قبلها، عرف المجتمع الجزائري جدلا واسعا وحادّا حول اللّقاح، وصل إلى درجة فتح نقاش حول جوازه من عدمه، ولعله السبب وراء بيان شرعيته من الوزارة الوصية، أزمة الثّقة كانت وراءها حملات شرسة للتشكيك في فعاليته ودواعي تصنيعه في العالم الافتراضي، ما انعكس سلبا على ردة فعل المواطن اتجاهه، لذلك كانت الحملات التّحسيسية الحل لتجاوز حالة الريبة التي تسيطر على حملة التطعيم رغم توفر كل الإمكانيات البشرية والمادية لإنجاحها.

استطلاع: فتيحة كلواز

تأرجحت آراء المواطنين بين قبول، رفض وتردد وليكون اللقاح بذلك محل جدل زادته مواقع التواصل الاجتماعي حدة، رصدت لكم «الشعب ويكاند» نبض الشارع لتنقل لكم نظرة الجزائري لغدٍ لن يكون نفسه بعد تلقي أولى جرعة من اللقاح.

تردّد وخوف..عنوان الأسبوع الأول

كانت إجابتها بالنفي القاطع عن امكانية أخذها للقاح، سارة ربيعي، طالبة جامعية سألتها «الشعب ويكاند» عن رأيها في حملة التطعيم بعد أسبوع من انطلاقها، فأجابت: «لا يمكن بما كان قبول التلقيح ضد كوفيد-19 لأنّني ممّن يرفضون اللجوء إلى حل لم يأخذ الوقت اللاّزم لوضعه، إلى جانب سعره بالمقارنة مع اللقاح الأمريكي «فايزر»، فالفارق كبير جدا، ما يطرح بالنسبة للكثيرين أكثر من سؤال، إلى جانب أنّني لا أرى نفسي مهددة بالوباء لعدم إصابتي بأي مرض مزمن، ولا أعاني مشاكل صحية».

وأضافت سارة قائلة: «الأكيد بالنسبة لي أن الفئة المعنية باللقاح هي الأطقم الطبية الأسلاك الأمنية والمسنون والأشخاص الذين يعانون أمراضا مزمنة، لذلك لا أفكر في أخذ اللقاح حتى وإن توفر بكميات كبيرة، فيكفي احترم الإجراءات الوقائية خاصة التباعد الاجتماعي وسأكون بخير».

على عكس سارة يفضّل محمد طالبي، موظف، التريث قبل الذهاب الى العيادة متعدّدة الخدمات بحي الينابيع لتلقي جرعة اللقاح، لتفادي كل الشّكوك التي تثار حوله، حيث قال: «حقيقة إن الحل الوحيد التي تملكه البشرية للخروج من حالة الاستثناء الى الحياة الطبيعية هو اللقاح، إلا أن ظروف تصنيعه وإنتاجه كانت السبب وراء التردد، الذي نجده عند الكثير من المواطنين الراغبين في أخذ جرعة اللقاح لاكتساب مناعة مؤقتة تحميهم تعقيدات قد تؤدي بهم الى الوفاة في حالة إصابتهم بالعدوى».

واعتبر محمد المعلومات المغلوطة المنشورة على صفحات التواصل الاجتماعي أحد أهم الأسباب المساهمة بشكل كبير في تشكيل خوف أخذ اللقاح، حيث أكّد قائلا: «لا يمكن تجاوز الكم الهائل من الصور والكلمات المشكّكة في فعالية ونجاعة هذا المنتج، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار تلك الملاسنات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في اتهام كل واحدة منهما للأخرى في شنّ حرب بيولوجية اسمها وباء كورونا، لذلك لا بد من إعطاء المواطن الوقت الكافي لاستيعاب المرحلة الجديدة في الأزمة الصحية الاستثنائية التي تعيشها الجزائر منذ سنة، تغيّرت خلالها ملامح حياة كل واحد منا».

..حل للاختناق الاجتماعي والاقتصادي

في السياق نفسه، أوضحت نصيرة شرقي تقني سامي في التخدير والإنعاش، أن حملة التطعيم جاءت في وقتها المناسب لخروج الجزائر وباقي دول العالم من حالة الغلق التي تعيشها بسبب تداعيات الجائحة العالمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث قالت لـ «الشعب»: «تنفست الأطقم الطبية والجيش الأبيض وكل من ساهم في تخفيف وطأ الأزمة الصحية على الجزائريين الصعداء بعد انطلاق حملة التطعيم السبت الماضي بولاية البليدة، بسبب الضغط الذي أُجبروا على إدارته طوال سنة كاملة، تغيرت فيها حياتهم رأسا على عقب، كان أقسى ما فيها رؤية زملاء توفوا بالكوفيد-19 او زملاء مازالوا إلى اليوم يعانون بعد إصابتهم بالوباء، لذلك سيكون اللقاح المنفذ إلى حياة طبيعية دون خوف من الآخر».

وصرّحت نصيرة شرقي أن المرضى العاديون هم أكثر فئة عانت من الوباء بسبب تحويل مصالح كاملة في المستشفيات لاستقبال مرضى كوفيد-19، ما أثّر على برمجة العمليات الجراحية واستشفائهم داخلها وحتى على مواعيدهم الأسبوعية للتشخيص والمراقبة، خاصة مرضى السرطان الذين زادت ندرة بعض الأدوية من تعقيد حالتهم الصحية، لذلك يمثل اللقاح اليوم أكثر من مجرد جرعة يأخذها المواطن بغرز إبرة في ذراعه، لأنّها جرعة أمل للخروج من حالة الاختناق الاجتماعي والاقتصادي الذي يعانيه المواطن البسيط بسبب تدهور قدرته الشرائية نظرا لحالة الركود السائدة منذ سنة».

ويربط عبد الجليل دادا، محاسب، التردد الذي يعيشه المواطن الجزائري اتجاه أخذ جرعة اللقاح بما يتم تداوله في منصات التواصل الاجتماعي حيث ترجح نظرية المؤامرة، ما يجعل من حملات التحسيس والتوعية أولوية بل كان من المفروض اطلاقها بشهور قبل بداية حملة التلقيح، خاصة وأن تلك المعلومات المغلوطة موجهة إلى فئة عمرية تتراوح بين الـ 15 سنة الى الـ 50 سنة، وهي تمثل نسبة كبيرة من مجتمعنا الجزائري، لذلك كان الأجدر إعطاء المواطن المعلومات الصحيحة عن اللقاح من خلال حملات في الأحياء و الشوارع وحصص تلفزيونية وإذاعية تدخل كلها في سياق إنجاح حملة التلقيح، من أجل بلوغ نسبة الـ 60 أو 70 بالمائة، وهي النسبة التي يوصي بها المختصون للعودة إلى الحياة الطبيعية وإلغاء الحجر المنزلي الجزئي.

في ذات السياق، تساءل عبد الجليل عن جدوى الحملة بعيدا عن إقبال المواطنين المتخوفين من الآثار الجانبية للقاح، كما لا يمكن إغفال دور الجدل القائم حول جواز أو حرمة اللقاح في قلة الإقبال، فرغم البيان الذي نشرته وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، إلا ان طلب رئيس نقابة الائمة معرفة تركيبته لتأكيد جوازه أثار أكثر من سؤال، لذلك كان من المفروض أخذ كل هذه العوامل بعين الاعتبار لتأثيرها على قرار تلقي جرعة اللقاح من عدمه، خاصة وأن المواطن اليوم يعتبر العالم الافتراضي مصدرا أساسيا للمعلومة، فإذا لم نستطع التأثير عليه او ربحه أو جلبه لن يكون بمقدور أحد تأكيد انتهاء حملة التلقيح في المدة المحددة.

خوف من المجهول ومأزق الثّقة

يرجع المختصّون حالة التردد أو الرفض التي يعيشها المواطن بسبب اللقاح إلى الأثر النفسي الذي تركته الأزمة الصحية الاستثنائية عليه، فأغلب المجتمعات وليس الجزائري فقط يعيش حالة من «لا ثقة» أو كما يسمّيها النفسانيون بـ «مأزق الثقة»، لأن الفيروس الذي ادخل العالم في حالة من الرعب والرهاب النفسي أبان عن خوف الإنسان من المجهول، ففي بداية الأزمة الصحية الاستثنائية عاش المواطن فوبيا الخوف من العدوى لدرجة ان البعض أصبح يعقّم الخبز بماء جافيل، بل يأكل في أواني للاستعمال الواحد فقط ليتخلص منها بصفة فورية بعد استعمالها، كل ذلك الرعب لان فيروس كورونا كان مجهولا من طرف العلماء، وتطلب الأمر شهورا للتعرف على بعض خصائصه.

واليوم يمر المواطن بنفس تلك المرحلة اللقاح المجهول والإنسان يحتاج الى وجود يقين واللقاح فيه هامش من عدم المعرفة، فلا يمكن لمواطن بسيط هضم حقيقة انه صنع في وقت قياسي، ولا يمكن معرفة آثاره الجانبية على مدى السنوات العشر القادمة، ما يعني أن احتمال وجود ما هو خطر على صحة المواطن موجود، لذلك فإن معادلة الثقة في اللقاح مهزوزة، ولا يمكن أن تكون نتائجها نهائية.

ويربط المختصون التخوف أو عدم الثقة الحاصلة في اللقاح إلى ازدياد رقعة نظرية المؤامرة التي سوّقتها صفحات التواصل الاجتماعي، حتى أصبح المواطن نفسه مستهدفا من طرف فئة قليلة تريد السيطرة عن العالم، أو أنها تريد مسح الكائن البشري إلى كائن تجمع جيناته صفات وراثية بشرية وحيوانية، لذلك، حلت الروح الانهزامية السوداوية مكان النفس المتجددة الباحثة عن إثبات ذاتها.

ويتذكّر الجميع ما عاشته الجزائر منذ ثلاث سنوات بسبب رفض الأولياء تلقيح أطفالهم بسبب إشاعة تقول ان التطعيم سيتسبب في عقم الأطفال مستقبلا، ما يعكس نفس حالة الرُهاب من اللقاح التي نعيشها اليوم.

تراهن الدولة على وعي مواطنيها لذلك لابد لها من كسب ثقتهم من خلال حملات التحسيس والتوعية التي تلعب دور الوسيط بينهما لتعريفهم باللقاح وبضرورته لتجاوز سنة كانت استثنائية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، على اعتبار ان العامل النفسي المحرك الأساسي لسلوك الفرد كان من الضروري بما كان إعطاءه المحفز النفسي الذي يبعده عن دائرة المجهول والشك في المستقبل.

الأخصائي النّفساني وحيد مكيو لـ «الشعب ويكاند»:

إستراتيجية تلقيح الفئات الأولى لطمأنة نفوس الجزائريّين

اعتبر رئيس المكتب الولائي لنقابة النفسانيين الجزائريين بورقلة والأخصائي النفساني، وحيد مكيو، في حديث خص به «الشعب ويكاند» حول الاستعداد النفسي للفرد الجزائري لتلقي جرعات اللقاح ضد فيروس «كوفيد-19»، أن اعتماد إستراتيجية تلقيح الفئات الأولى من شأنها بعث الطمأنينة في نفوس الجزائريين تدريجيا، لأن لو أن هناك أدنى شك لما تم وضع أفراد السلك الطبي والأسلاك الإستراتيجية في المقدمة.

إيمان كافي

أكّد الأخصائي النفساني أن الجزائري اليوم في حاجة لرسائل تعتمد أساليب للاقناع تراعي خصائص شخصيته، لذلك من المهم تجنيد كل الفعاليات وذلك بالتعاون مع الأخصائيين النفسانيين والأساتذة الجامعيين وعلماء الاجتماع والتربويين والجمعيات الفاعلة في هذا الميدان، من أجل تقديم مضامين مقنعة بالنسبة له، موضحا أن ذوي الاختصاص مدعوون اليوم من أجل دراسة وتقديم رؤيتهم في هذا الموضوع من باب تخصصهم من أجل فعالية أفضل في عملية التلقيح ضد الفيروس.

دراسة الأثر النّفسي لـ «كورونا» ضرورية

يرى الأخصائي النفساني وحيد مكيو، أنّ الآثار النهائية لـ «كورونا» على نفسية الفرد الجزائري لا يمكن الحديث عنها بشكل أدق وتحديد ما إذا كانت إيجابية أو سلبية، إلا بعد انتهاء الوباء بمدة أطول ورغم ذلك فتأثيرها على بعض السلوكيات يبدو واضحا.

وقال المتحدث بهذا الصدد، إن من ميزات كورونا أنه ولأول مرة يتم التعامل مع فيروس غير واضح المعالم، في ظل غياب كبير لخطابات علمية صريحة، لذلك فالأكيد أنها وقعت في شكل صدمة صاحبها تطور سريع خلّف الكثير من الخوف. وبينما ظهر الوباء وفُرض الحجر أيام جد قليلة، فُرضت التعليمات الوقائية على الفرد الجزائري فجأة بعض التغيير في سلوكه، وهو معروف بكونه أكثر اجتماعية في علاقاته وعاداته في المناسبات والأعياد والمجاملات الاجتماعية كالأعراس والحفلات.

لذلك أظهر في بادئ الأمر نوعا من اللامبالاة، التي كان يعتقد البعض أنها نتيجة عدم وعي، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت ردة فعل طبيعية، لأن الصدمة تحفز ميكانيزمات الإلغاء أو عدم التصديق واليقين بأن الخطر بعيد، وهو شيء يتماثل مع شخصية الجزائري الندية، وهذا ما لاحظناه في تصريحات العديد من المواطنين الذين ردّدوا عبارات أن كورونا لن تتمكن منا.

من جهة أخرى، ساهمت المعلومة المغلوطة وغير المؤكدة في تغذية عمق الصدمة والخوف مما أدى إلى انتشار مظاهر، مثل طوابير شراء المواد الغذائية ومادة السميد والصور التي تم تداولها حول هذه الظاهرة.

من هذا المنطلق، أكد الأخصائي النفساني وحيد مكيو أن دراسة الأثر النفسي لكورونا، من المهم أن تحظى بقدر كبير من الأبحاث والدراسات التي تصب في هذا المجال خلال المرحلة القادمة، ومن المستحسن أن تكون ميدانية أكثر.

كما أشار إلى أن العديد من الجهود بذلت من طرف الأخصائيين خلال هذه الفترة من خلال شبكة خاصة، أنشأها أطباء نفسانيين، من أجل تقديم استشارات تعمل بشكل موازٍ مع الرقم الأخضر 3030 تحت وصاية وزارة الصحة، وهي تجربة تم الاعتماد عليها لتحليل بسيكولوجية الفرد الجزائري، التي لاحظنا خلالها تغيرا في بعض السلوكيات - كمال قال - بعضها صبّ في الجانب الايجابي والبعض الآخر كان سلبيا.

وعاد مكيو للتفصيل في تأثير كورونا على نفسية الفرد، موضحا أن العديد من العوامل ضاعفت من حجم الضغط النفسي على الجزائري، الذي عايش ولأول مرة مناسبات، تحظى بأهمية في أجندته الاجتماعية، مثل شهر رمضان والأعياد وموسم الاصطياف في أجواء مختلفة تماما، كما تعطّلت أشغاله بسبب كورونا ونظرا للتوقف المؤقت لبعض الإدارات والمحاكم وتأجيل اجتماعات وقرارات هامة، ناهيك عن توقف الدراسة بعد غلق المدارس وبقاء الأطفال في البيت.

كل هذه الظروف مجتمعة ساهمت في التأثير على سلوك الأفراد، وأحدثت نوعا من التحول في شخصية الجزائري، الذي كان إيجابيا في عدة مظاهر، من بينها أنه أصبح أكثر كرما، أكثر اقتصادا وعاد بقوة لارتباطاته العائلة.

هناك أيضا من استغلوا هذه الفترة للتفرغ للكتابة مثلا أو ممارسة نشاطات أخرى عززت هذه الفترة صور التكافل والتضامن الاجتماعي بشكل أكبر، ومن بين النجاحات المحققة مجتمعيا، ترسيخ بعض السلوكيات الحسنة في أطفالنا.

ولأن الأزمة تخلق إعادة الترتيب وهي مرحلة يعيشها الفرد الجزائري اليوم، فإن الكثير من الأمور أعيد ترتيبها وأخرى يجري العمل على ترتيبها في حياة الجزائري، كما أن كورونا أعادت النظر في طرق التسيير مثلا.

من ناحية الأمن الغذائي، حققت العديد من المحاصيل الفلاحية اكتفاءً ذاتيا وسوقت في السوق المحلية بأسعار جد معقولة وعمل الفلاح خلال هذه الفترة بوتيرة عالية أبان من خلالها أن الجزائري قادر على تخطي كل الأزمات بعزيمته وإرادته الخاصة.

من جانب آخر، فإن تعرض الفرد للصدمة، يجعله يفكر في طريقة لحماية نفسه ويخرج كل شحناته، التي قد تكون عنيفة وهذا ما يفسر تصاعد معدلات العنف مضيفا «لما تتصفّح الصحف وتسمع يوميا قضايا عنف، هذا يدل على مستوى متصاعد من الوجه البشع للضغط»، وهو ما يبدو من خلال الاعتداءات المتكررة على الأطقم الطبية، حرب العصابات في الأحياء وكذا الضغوطات على اقتناء المواد الغذائية والتزود بالوقود التي غذتها الشائعات والمعلومة الكاذبة.

عضو اللّجنة العلمية لرصد كورونا، إلياس أخاموك:

ارتفاع الإصابات وارد واللّقاح السّبيل الأمثل للخروج من الأزمة

لم يستبعد عضو اللجنة العلمية لمتابعة ورصد تفشي وباء كورونا، والمختص في الأمراض المعدية إلياس أخاموك، إمكانية تسجيل ارتفاع مفاجئ في عدد الإصابات بفيروس كورونا بالرغم من تحسن الوضع الوبائي في الفترة الأخيرة، مؤكدا أن التلقيح سيكون السبيل الأمثل للخروج من الجائحة والتقليل من مخاطرها مع الاستمرار في الالتزام بقواعد الوقاية بما أن اللقاح لن يستفيد منه جميع شرائح المجتمع.

صونيا طبة

أكّد عضو اللجنة العلمية لرصد ومتابعة تفشي وباء كورونا في تصريح خصّ به «الشعب ويكاند»، أن الخوف من اللقاح المضاد لكوفيد-19 لن يدوم طويلا وسيزول تدريجيا، ما اعتبره أمرا طبيعيا في بداية انطلاق حملة التلقيح المضادة لفيروس جديد غير معروف، مطمئنا المواطنين بمدى سلامة وفعالية جميع اللقاحات التي اختارتها الجزائر بناء على دراسات علمية والأخذ بعين الاعتبار خصوصية البلد والإمكانيات المتوفرة لتخزين اللقاح ونقله إلى ولايات بعيدة.

وكشف عن إستراتيجية التلقيح التي تعتمد على نقل المعلومة الصحيحة للمواطن وفحص طبي ضروري لجميع الأشخاص قبل وبعد أخذهم للقاح، موضحا أن الطاقمين الطبي والشبه الطبي اللذين سيسهران على متابعة جميع الحالات، خضعا لتكوين خاص لمدة 10 أيام في كل ولاية حول كيفية استعمال هذا اللقاح الجديد الذي يأخذ على جرعتين ومراقبة جميع العلامات والأعراض.

بطاقة تقنية لكل مواطن يخضع للتّلقيح

أوضح عضو اللجنة العلمية أنه قبل عملية التلقيح سيتم الإجابة على كامل استفسارات المواطنين حول مدى فعالية اللقاح وعدم خطورته ،خاصة ما تعلق بالتخوف من إمكانية ظهور أعراض جانبية مرتبطة بالتلقيح عند أخذ الجرعتين الأولى والثانية، مشيرا إلى إعداد بطاقة تقنية عن كل مواطن تلقى اللقاح وتتضمن المعلومات الخاصة بالأعراض والوضعية الصحية لكل شخص، مذكرا بأن 91 مليون شخص خضعوا للقاح عبر العالم، ولم يصابوا بأية أعراض خطيرة، ما يثبت نجاعته وسلامته.

ودعا الفئات الأكثر عرضة للإصابة بمخاطر الفيروس وهم كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة كالسكري، ارتفاع الضغط الدموي والقلب إلى ضرورة أخذ اللقاح لتجنب الإصابة بمضاعفات وتعقيدات قد تصل إلى الوفاة، قائلا إن اللقاح سيكون الوسيلة الأنجع والفعالة للتخلص من هذه الأزمة الصحية، ولا يوجد بديل عنه لمكافحة الوباء الذي خلف أضرارا وخيمة على كافة الأصعدة، منبها أن الأعراض الخفيفة يمكن أن تحدث بعد عملية التلقيح إلا أنها غير خطيرة، وهي آلام خفيفة أو احمرار في مكان وضع إبرة اللقاح أو تظهر على شكل حمى تزول تدريجيا في مدة أقصاها 3 أيام.

المناعة الجماعية هدف يتحقق نهاية 2021

لفت المختص في الأمراض المعدية إلى رفض الكثير من سكان الدول المتطورة فكرة اللقاح في بداية حملة التلقيح نظرا لاكتشافها في وقت قياسي غير مسبوق، مستدلا بفرنسا التي سجلت رفض 60 بالمائة من مواطنيها أخذ اللقاح ولكن تغير الوضع بعد تنظيم حملات تحسيسية والتأكد تدريجيا من نتائجه الفعالة وعدم تسببه في حدوث أية مضاعفات على الملقحين، ما أدى إلى نفاذ المخزون الأول من اللقاح.

وتوقّع عضو اللجنة العلمية لمتابعة ورصد تفشي الوباء، أن يلقى اللقاح في الجزائر إقبالا واسعا من قبل جميع شرائح المجتمع، خاصة الذين لديهم الأفضلية في التلقيح وسيستفيد منه المواطنون بصفة تدريجية

طيلة فترة حملة التلقيح التي من المرتقب أن تدوم إلى غاية نهاية 2021 مع إمكانية اكتساب مناعة جماعية ضد الفيروس في حال لقح 70 بالمائة من السكان، مبرزا فعالية اللقاحات التي اختارتها اللجنة العلمية والتي تحمي من الإصابة بالفيروس بنسبة 92 بالمائة.

ويرى أن الجرعة الأولى من اللقاح لا تكفي بنسبة 100 بالمائة لتعزيز المناعة وحماية الملقحين من الإصابة بالفيروس، لذلك فإنه في حال تعرض الشخص الذي خضع الجرعة الأولى لكوفيد-19، فينصح بالانتظار 90 يوما لأخذ الجرعة الثانية عوض 21 يوما، مضيفا أن مدة المناعة التي يوفرها اللقاح لم تحدد بدقة، ولكن يتوقع الباحثون أن تتراوح ما بين 9 أشهر إلى سنة.

الأولوية لعمال مصلحة كوفيد-19

حسب عضو اللجنة العلمية، إلياس أخاموك، تصل اللقاحات عبر دفعات وتوزع للولايات الأكثر تضررا بالفيروس كالجزائر العاصمة، البليدة وسطيف ومناطق أخرى ما تزال تشهد إصابات لكورونا، مشيرا الى أن عمال الصحة الذين يعملون في مصلحة كوفيد-19 ستكون لهم الأولوية في التلقيح باعتبارهم في احتكاك مباشرة مع المرضى، وهم معرضون لانتقال العدوى لهم، مضيفا أن اللقاح سيحمي الأشخاص الذين لديهم مناعة ضعيفة من تعقيدات خطيرة والوفاة.

حالة الخوف ظرفية ستزول تدريجيا

وفي رأي المختص في الأمراض المعدية، فإن الوباء له وقت ينتهي فيه ولا يعود إلا بعد مدة طويلة، ويمكن أن يختفي تماما ولكن الجائحة ليس لها موسم وتمس جميع دول العالم، موضحا أن «كوفيد-19» يختلف عن الفيروسات التي تنتمي إلى عائلة الفيروس التاجي كورونا لعدم تلاؤمها مع جسم الإنسان وكشف عن العديد من المفاجئات.

وأضاف في ذات السياق قائلا: «إذا أردنا الخروج بأقل عدد من الوفيات والأضرار الاقتصادية والاجتماعية، ما علينا إلا أخذ اللقاح الذي يعتبر السلاح الوحيد الذي يستعمل لمكافحة الفيروس الخطير وتجاوز المحنة الصعبة التي طال أمدها، ويتحقق ذلك باكتساب مناعة جماعية سريعة تمكن من تشكيل أجسام مضادة الفيروس».

بلدان عملت على تطبيق التجربة الجزائرية

اعتبر محدّثنا الإجراءات التي اتّخذتها الحكومة بعد توصيات اللجنة العلمية لرصد ومتابعة الوباء بالقرارات المدروسة والفعالة، لمساهمتها في التقليل من خطورة الحالة الوبائية من خلال غلق الحدود وفرض الحجر الصحي على المناطق التي كانت تشهد انتشارا واسعا للفيروس، مضيفا أن بعض البلدان عملت على تطبيق التجربة الجزائرية واتبعت نفس الإجراءات الاحترازية بعد تفشي الوباء.

إصابة مشتبهة بالفيروس المتحوّر ببني مسوس

حذّر عضو اللجنة العلمية لمتابعة ورصد الوباء من التهاون والاستهتار في الالتزام بقواعد الوقاية، مشيرا الى أن دخول السلالة الجديدة من الفيروس المتحور أمر وارد وليس مستبعدا، كاشفا في ذات السياق أنه قد سجلت منذ أيام حالة مشتبه في إصابتها بالفيروس المتحوّر في مستشفى بني مسوس موضحا أن الاطباء قاموا بتشخيصها بأنها إصابة تتعلق بالفيروس المتحوّر قبل تدخّل معهد باستور الذي نفى من خلال إجراء الفحوصات اللازمة حقيقة الاصابة بالسلالة الجديدة.

وأكّد أخاموك أن آخر المعلومات تشير الى أن اللقاحات المتوفرة فعالة، وتساهم في الحماية من الاصابة بالفيروس المتحوّر ومختلف السلالات التي يمكن أن تظهر، متوقعا أن يتم تجديد نفس اللقاح والجرعة الثانية ستقدّم مناعة معزّزة للوقاية من الاصابة بفيروس كورونا المتحوّر.

تباين في انطباعات المواطنين

بين مرحّب ومتوجّس من الأعراض الجانبية

اللقاحات من أكثر الوسائل الفعالة في مكافحة الأمراض المعدية وتمنع مخاطرها كما توقف انتشارها، هذا ما يؤكده علماء في المجال الصحي، ومع وصول أولى جرعات اللقاح وانطلاق حملة التلقيح ضد «كوفيد-19» تباينت آراء الجزائريين واختلفت بين مرحّب، مستبشر وبين متوجّس من أعراض اللقاح الجانبية.

سارة بوسنة

بمزيج من التفاؤل والخوف، تفاعل الجزائريون مع الإعلان عن استلام أول شحنة من لقاح كورونا وبداية التلقيح. على إثر هذا الخبر استطلعت «الشعب ويكاند» آراء العديد من الموطنين حول عملية التلقيح التي أطلقتها وزارة الصحة، حيث تباينت آراؤهم بين مرحب بانطلاق الحملة ومشكك من فعالية اللقاح. وأكد البعض أن جهود السلطات العمومية جد ايجابية لتوفير هذا اللقاح، في حين عبر آخرون عن تخوفهم من طريقة سير عملية التلقيح، واختبارات التأكد من سلامته، متسائلين هل باستطاعته إعادة الحياة إلى سيرها الطبيعي بالفعل لتُطوى بذلك تلك الصفحة القاتمة.

وقال آخرون إن فترة تطوير اللقاح جرت في مدة زمنية قصيرة، ولهذا فإن المعلومات المتاحة كافية وغير كافية في نفس الوقت، ولهذا فإن التخوف من الأعراض طويلة الأمد مشروع.

وعليه أبدى عديد المواطنين توجّسهم، حيث أبدى «عمار – ل» عدم استعداده لأخذ اللقاح، مؤكدا بأنه يشكك في فعاليته، قائلًا إن «أطباء قد حذروا من الأعراض الجانبية التي من الممكن أن تصاحبه، ومن أجل ذلك أنا متردد بشأن أخذ اللقاح من عدمه».

وعلى الصعيد ذاته، أكّدت المواطنة «سميرة – م» أنها ليست مستعدة لأخذ اللقاح «بسبب عدم ثقتي بنجاعته» على حد قولها.

في المقابل، دعا البعض إلى التخلي عن الأفكار المسبقة والخاطئة، وأن «الظروف الحالية تستدعي منا الثقة»، وأنه «لابد من التمعن أن مجرد البدء بتطعيم العاملين في القطاع الصحي يعني سلامة اللقاح».

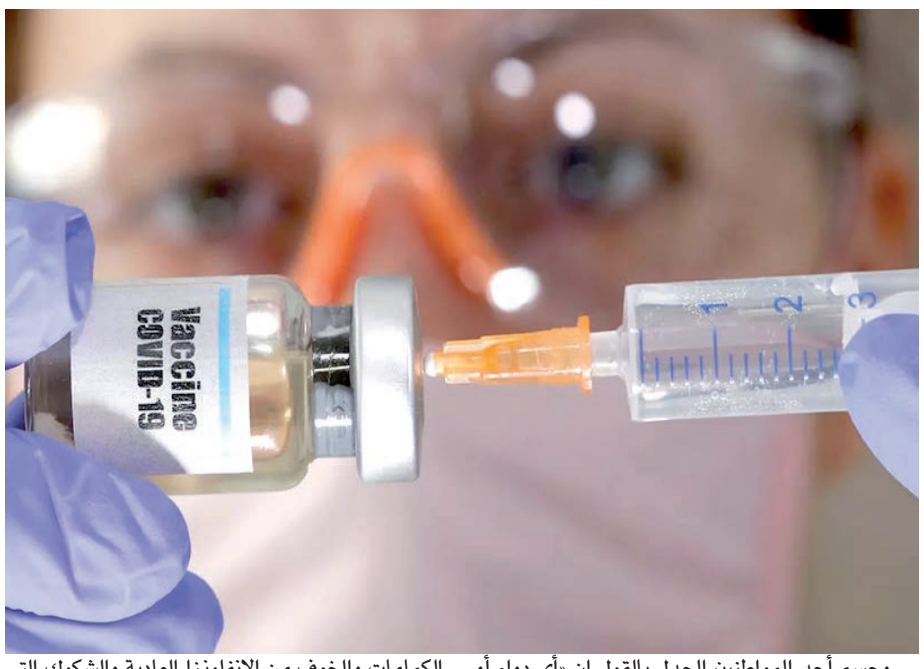

وحسم أحد المواطنين الجدل بالقول إن «أي دواء أو لقاح، بل وحتى الباراسيتامول قد يكون له أعراض جانبية..

وفي هذا الصدد قال «حسين – ب»: «سأحصل على اللقاح إذا كان ضرورياً لممارسة الحياة على طبيعتها»، مبيناً أن «اللقاح لم يكن ويصل إلينا إلا وقد مرّ بتجارب عديدة، مما يطمئن الأفراد لأخذه».

ودعت المواطنة «فاطمة – ر» جميع الأفراد إلى أخذ اللقاح، مؤكدة استعدادها لعملية التلقيح قائلة «بعد المشاكل التي سببها الفيروس والوفيات، خصوصاً أن نسبة حمايته تصل إلى 94 ٪، فقد مر بتجارب كبيرة تحت إشراف منظمات عالمية معروفة اعتادت استخراج أدوية لكثير من الأمراض التي ظهرت ووثقنا بها على مر الزمن».

من جانبه أبدى «عثمان –ب» استعداده لأخذ اللقاح قائلا «نريد أن نتخلص من مشكلة كورونا لقد أتعبتنا الكمامات والخوف من الإنفلونزا العادية والشكوك التي تصاحبها وتضطرنا إلى إجراء المسحة»، وأضاف «حينما نحصل على اللقاح سنتخلص من هذا الخوف ونعود إلى حياتنا الطبيعية التي كنا نتمتع بها بالسفر والتجمعات التي منعنا منها لمدة سنة».

وتؤكد «ص – ب» أنها ستقوم بتلقي اللقاح «إنه الوسيلة الوحيدة لحماية صحتنا في هذه الظروف الصعبة»، مشيرة إلى أن أبناءها وزوجها أصيبوا بالفيروس بينما لم تصب هي بسبب الالتزام بالاحتياطات.

وأيّدتها زميلتها «نعيمة – ط»، مفيدة أنها مستعدة لأخذه وتنتظر أن يحين دورها بعد الفئات ذات الأولوية في الحصول عليه، مشيرة إلى أنه «السبيل لعودة الحياة إلى طبيعتها والتخلص من العودة إلى الحظر، كما أن اللقاح قد يصبح إلزامياً، لأن بعض الدول لن تمنح تأشيرتها إلا لمن تلقى اللقاح».

فيما تمّت تهيئة كافة الظّروف والإمكانيات

1200 جرعة من لقاح سبوتنيك V تستلمها قسنطينة

قسنطينة: مفيدة طريفي

انطلقت عملية التلقيح ضد فيروس «كوفيد-19» لفائدة السلك الطبي، وأصحاب الأمراض المزمنة في ولاية قسنطينة، حيث أكد مدير الصحة بالنيابة دعاس عديل أن كل الظروف مهيأة لنجاح عملية التلقيح التي خصص لها كمرحلة أولية 1200 جرعة من لقاح سبوتنيك V، مفيدا أن العملية ستستمر تباعا وعلى مراحل، وذلك حسب استلام الجرعات المحددة من طرف الجهات المهنية والتي توزع عبر كافة بلديات الولاية وتوسيعها حتى تتماشى وتغطية كافة المناطق الجوارية، وأن العملية هُيئت لها كافة الظروف لإنجاحها بدءا من استقبال المواطنين الراغبين في التلقيح وتسجيلهم وإخضاعهم لفحوصات طبية ليتم بعدها تحضيره للتلقيح لضمان راحة المواطن.

كما تم مسبقا إطلاق حملات تحسيسية وإعلامية التي ستدوم طيلة حملات التلقيح، منتقدا في ذات السياق بعض التصرفات غير المسؤولة لرواد المواقع الاجتماعية المروجين لسياسة التخويف والتشكيك في فعالية اللقاح الذي يعد الوسيلة الوحيدة المتاحة لمجابهة جائحة كورونا.

وانطلقت حملة التلقيح ضد فيروس كورونا بالعيادة المتعددة الخدمات حي التوت التابعة للمؤسسة العمومية الجوارية البشير منتوري، تحت إشراف والي الولاية والطاقم الصحي القائم على تأطير وتنظيم العملية الوقائية التي استحسنها المواطنون بعدما وصل الرقم إلى 3800 حالة مؤكدة منذ انطلاق الجائحة شهر مارس 2020، وحسب ذات المدير الذي أكد على أن المستشفيات تعرف أريحية ولم تستغل كافة قدراتها حيث تقدر نسبة الاستغلال 14 بالمائة من مجموع الأسرة الإستشفائية المتوفرة.

رئيس البعثة الاقتصادية الرّوسية بالجزائر ايفان ناليتش:

إصرار الجزائر يجعلها رائدة في الحصول على «سبوتنيك V»

روسيا ملتزمة بتسليم كل الشّحنات قبل مطلع ماي

يرى رئيس البعثة الاقتصادية الروسية بالجزائر، ايفان ناليتش، أنّ حصول الجزائر على أول دفعة من اللقاح الروسي «سبوتنيك V» في الوقت المتفق عليه مقارنة بباقي دول العالم، يكمن بالدرجة الأولى في الإرادة السياسية القوية ورغبتها في اقتناء اللقاح، فضلا عن المرونة التي سادت مدة المفاوضات بين الجانبين الروسي والجزائري، الأمر الذي حفّز الجانبين للعمل وبكل نشاط توّجت في الأخير بتوقيع عقد الى غاية مطلع ماي يتم بموجبه تسليم اللقاح الروسي إلى الجزائر عبر دفعات.

حوار: عزيز - ب

■ الإرادة السياسية صنعت الفارق بين الجزائر وباقي الدول
■ اللّقاح الرّوسي فعّال بأكثر من 91 بالمائة وسعره أقل من 10 دولارات
■ إنتاج «سبوتنيك V» بالجزائر يتطلّب بين 6 إلى 12 شهرا

الشعب ويكاند: استقبلت الجزائر أول دفعة من اللقاح الروسي في الوقت المتفق عليه ،هل لنا معرفة مراحل عملية اقتناء هذا اللقاح ؟

■■ رئيس البعثة الاقتصادية الروسية بالجزائر ايفان ناليتش: المفاوضات بين روسيا والجزائر حول إقتناء لقاح «سبوتنيك V» انطلقت منذ شهر أوت من العام الفارط، أي قبل قرابة 6 أشهر تقريبا، وقد تم خلال هذه المدة مناقشة موضوع اللقاح الروسي وكيفية توريده الى الجزائر، لتكلل في النهاية هذه المفاوضات بالتوصل الى أرضية اتفاق في ظرف قياسي والتوقيع على عقد بين الجانبين يتم بموجبه تصدير اللقاح الى الجزائر، ونحن كبعثة اقتصادية روسية مهمتها تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين، أجرينا عدة محادثات مع وزارة الصحة ومعهد باستور من أجل مناقشة شروط توفير اللقاح الروسي، كما ناقش هذا الموضوع كذلك السفير الروسي بالجزائر خلال لقاءاته مع مسؤولين جزائريين. نفس الأمر كذلك حدث مع كبار المسؤولين الروس والجزائريين خلال اتصالات هاتفية وعبر تقنية التواصل المرئي عن بعد، كل هذه المعطيات ساهمت في التوصل إلى اتفاق بين المؤسسات الجزائرية والصندوق الروسي للاستثمار المباشر المسؤول عن تصدير اللقاح.

فيما يخص الشروط التي يجب توفرها في أي زبون من اجل تسويق لقاح «سبوتنيك V» هي نفسها التي اقترحت على الجزائر، لكن الفرق يكمن في طريقة شحن اللقاح، وروسيا هي من تتكفل بإيصال الشحنات بوسائلها، إما بالنسبة للجزائر فالأمر يختلف بدليل أنها طلبت من الجانب الروسي التكفل التام بنقل اللقاح انطلاقا من مطار شيريميتييفو الدولي بموسكو نحو مختلف المطارات الجزائرية بطائراتها.

ما هي الشّروط التي يجب أن تتوفر في الزبون من أجل تسويق اللقاح في الخارج؟ وماذا عن مدة التوصيل؟

■■ فترة التسليم التدريجي على دفعات للقاح الروسي إلى الجزائر وبناء على العقد المبرم بين الجانبين لابد أن تتم قبل مطلع شهر ماي المقبل، أما فيما يخص الشروط التي يجب توفرها في أي زبون من أجل تسويق لقاح «سبوتنيك V»، فهي نفسها التي اقترحت على الجزائر، غير أن الفرق يكمن في طريقة شحن اللقاح أي بمعنى آخر هناك بعض الزبائن، روسيا هي من تتكفل بإيصال لها الجرعات أو الدفعات بواسطة الطائرات الروسية، أما بالنسبة للجزائر فالأمر يختلف بدليل أنها طلبت من الجانب الروسي التكفل التام بنقل اللقاح انطلاقا من مطار شيريميتييفو الدولي بموسكو نحو مختلف المطارات الجزائرية بواسطة طائراتها.

نفهم من حديثكم أن الجزائر اقترحت عرضا جيدا من أجل الحصول على اللقاح الروسي؟

■■ الجزائر أصرّت على قبول الدفعة الأولى من اللقاح ، ونحن كبعثة اقتصادية روسية وبالتنسيق مع السفارة الروسية بالجزائر بذلنا قصارى جهدنا في استعجال عملية توريد الدفعة الأولى في الوقت المتفق عليه من قبل الجانبين، على أن يشرع في عملية التلقيح في شهر جانفي، رغم بعض الصعوبات التي واجهها الطرفان خلال مدة المفاوضات والتي تجاوزناها عن طريق النقاش.

الجزائر قررت توفير اللقاح الروسي بعد اطلاعها جيدا على الملف التقني الذي سلّم لها، وبعد دراسة عميقة من قبل المختصين الجزائريّين وعلى هذا الأساس تمّ توريد اللقاح في وقت قياسي

بعد اطلاعها جيدا على الملف التقني الذي سلم لها من قبل الجانب الروسي، وبعد دراسة عميقة من قبل المختصين الجزائريين، وعلى هذا الأساس تم توريد اللقاح في وقت قياسي وتمّ الشروع في تقديمه للمواطنين.

من جهة أخرى جرت اتصالات بين وزيري الخارجية لافروف وبوقادوم من خلال المحادثات المكثفة التي أجراها الطرفان في الفترة الأخيرة، والتي كان لها الأثر الإيجابي والواضح على أرض الواقع من خلال التعجيل في عملية توريد الدفعة الأولى من اللقاح التي تحصلت عليها الجزائر يوم الجمعة الفارط.

ما هي القيمة المالية للعقد المبرم حول اقتناء اللقاح؟

■■ بصراحة لا أستطيع أن أعلن عن قيمة الصفقة ولا حجم الكمية التي ستحصل عليها الجزائر الى غاية مطلع شهر ماي القادم تاريخ انتهاء مدة العقد المبرم بين الجانبين، لأنّنا كبعثة اقتصادية روسية في الجزائر لم نكن طرفا في المفاوضات، كل ما بإمكاني قوله هو أن الكمية التي ستتحصل عليها الجزائر لا يستهان بها مقارنة بعدد سكانها، فنحن نعمل حاليا بالتنسيق مع وزارة الصحة الجزائرية من أجل زيادة عدد اللقاحات، ونأمل أن يتقدم الطرف الجزائري بزيادة كمية اللقاحات في المستقبل.

ومتى ستصل الدفعة الثانية من اللقاح إلى الجزائر؟

■■ وصول الدفعة الثانية من اللقاح الروسي إلى الجزائر مقرر شهر فيفري الجاري، وأريد فقط أن أوّضح أمرا هنا، فيما يخص تاريخ وصول الدفعات المتبقية، فإن هذا الأمر غير موجود في الاتفاق المبرم بين الجانبين، بل سيكون مرتبطا مباشرة بعملية الإنتاج، فحسب شروط العقد فإن الطرف الروسي يبلغ نظيره الجزائري عشرة أيام قبل وصول اللقاح تاريخ الدفعة المقبلة.

نرّحب برغبة الجزائر المهتمّة بموضوع الإنتاج المحلي للقاح الروسي، لتستهدف ليس فقط السوق المحلية بل الأسواق الإقليمية، ونحن كمصلحة حكومية تابعة لوزارة الصناعة والتجارة الروسية مستعدّون لمساعدة الجهات الجزائرية.

أسدى الرّئيس تبون تعليمات بحشد جميع الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية لتوطين إنتاج اللقاح بالجزائر، إلى أين وصلت المشاورات لتجسيد هذا المشروع؟

■■نرّحب برغبة الجزائر المهتمة بموضوع الإنتاج المحلي للقاح الروسي، لتستهدف ليس فقط السوق المحلية بل كذلك الأسواق الإقليمية ونحن كمصلحة حكومية تابعة لوزارة الصناعة والتجارة الروسية مستعدون لمساعدة الجهات الجزائرية، حاليا نحن في بداية الطريق من خلال المناقشات التي تجريها السفارة الروسية وبعثتها الاقتصادية مع وزارة الصناعة الصيدلانية الجزائرية والأطراف الأخرى، البعثة الاقتصادية الروسية بالجزائر على اتصال دائم مع وزارة الصناعة الصيدلانية والصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة، ونأمل أن تنطلق المحادثات حول هذا الموضوع في أقرب وقت ممكن. المتفق عليه هو ان عملية إنتاج اللقاح الروسي محليا أي في الجزائر سيتطلب وقتا طويلا ما بين 6 الى 12 شهرا لأن الأمر يتطلب جلب بعض المعدات غير متوفرة في الجزائر لإنتاج اللقاح، إلى جانب نقل التقنيات وكذا عملية الترخيص، وكل هذه المراحل تتطلب وقتا طويلا.

إلى أين وصل عدد الطلبات لاقتناء اللقاح الروسي؟

■■ أعتقد أن الإقبال على اللقاح الروسي في العالم، وحسب آخر الأرقام التي بحوزتي إلى حد الآن يقارب 50 دولة أجنبية قد تقدمت بطلبات تزيد عن 1 مليار جرعة من اللقاح الروسي على غرار مصر، الهند وكذا من أمريكا اللاتينية، وهنا أفّضل أن أوّضح شيئا مهما بخصوص الجزائر التي تعتبر أول دولة في أفريقيا سجلت اللقاح والرائدة في المغرب العربي التي تحصّلت عليه.

بصراحة لست هنا من أجل القيام بالإشهار، ولكن كل ما بإمكاني قوله هو إن اللقاح الروسي مصنوع على قاعدة معروفة منذ فترة، فضلا على أن فعاليته المعلنة رسميا تزيد عن 91 بالمائة، أما السعر فهو 10 دولارات للجرعة الواحدة.

رسالة تريدون توجيهها للمواطن الجزائري في إطار الحملة التّحسيسية حول تلقي اللقاح؟

■■ نجاح العملية وإقبال المواطنين الجزائريين على التلقيح مرتبط بالدرجة الأولى بقوة الحملة التحسيسية والتوعية التي تقوم بها الجهات المعنية من أجل إقناع المواطن. بصراحة لست هنا من أجل القيام بالإشهار، ولكن كل ما بإمكاني قوله هو أن اللقاح الروسي مصنوع على قاعدة معروفة منذ فترة، فضلا على أن فعاليته المعلنة رسميا تزيد عن 91 بالمائة، أما السعر فهو 10 دولارات للجرعة الواحدة، وهي الصفة التي تميزه عن باقي اللقاحات الأخرى، دون أن ننسى أن اللقاح الروسي سجل في عدة دول من العالم، ما بين آسيا والشرق الأوسط وحتى في أمريكا اللاتينية، وهو حاليا بصدد تسجيله في بعض دول الاتحاد الأوروبي. كل هذه المعطيات من شأنها أن تعطي المواطن الجزائري أريحية وأكثر اطمئنانا.

ونأمل أن الدفعة الأولى من اللقاح الروسي التي تحّصلت عليها الجزائر ستؤكّد جودته العالية، كما نأمل أن تتقدم الجزائر بالمزيد من الطلب في المستقبل، الشيء الأكيد هو أن جائحة كورونا كان لها سلبيات عديدة على جميع المستويات، ونهاية هذا الوباء ستكون في مصلحة الجميع، ويعتبر استعمال اللقاح إحدى الوسائل لاستعادة الحياة العادية، ونأمل كذلك أن تتغلّب الجزائر قريبا على هذا الوباء عبر بوّابة اللّقاح الروسي.

عضو لجنة مراجعة قانون الانتخابات، نصرالدين بن طيفور:

قانون انتخابي يتيح للمواطن حرية الاختيار

■ ممارسات ساهمت في عزوف الشباب والإطارات

يوّضح البروفيسور، نصر الدين بن طيفور، عضو لجنة مراجعة القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات، وعميد كلية الحقوق والعلوم السياسية، بجامعة تلمسان، في هذا الحوار الذي خصّ به «الشعب»، المنطلقات الأساسية في تعديل قانون الانتخابات، ويبين كيف فشل النمط الانتخابي الحالي في تجسيد إرادة المواطن بسبب ما أسماه «التحايل والخبث السياسي».

أجرى الحوار: حمزة محصول

يؤكد أن المشروع التمهيدي الذي عرضته اللجنة على الطبقة السياسية والمجتمع المدني، يمنح السلطة المستقلة للانتخابات والاستقلالية التامة في الإشراف التام على العمليات الانتخابية، ويفيد أن النص المقبل، سينزع من الأحزاب أية حجة لتبرير كل فشل محتمل للانتخابات وسيقع عليها تعبئة المواطنين والناخبين وإقناعهم ببرامجها.

يذكر، في المقابل، بأن لجنة الخبراء ستتعامل بكل إيجابية مع جميع المقترحات الوافدة إليها من قبل الأحزاب وفعاليات المجتمع المدني وستتبنى كل ما من شأنه أن يعزّز مسار الإصلاح.

«الشعب ويكاند»: ما هي المنطلقات التي اعتمدتها لجنة الخبراء في صياغة تعديلات المشروع التمهيدي للقانون العضوي لنظام الانتخابات. هل من عيوب واختلالات في النص الحالي، أم من الحاجة إلى قانون جديد يلبي تطلعات المواطنين في تقويم العمليات الانتخابية؟

البروفيسور نصر الدين بن طيفور: إن الشروع في تعديل القانون الانتخابي يندرج ضمن الإصلاحات التي وعد بها رئيس الجمهورية أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 12 ديسمبر 2019. وقد استهلها بتعديل دستوري عميق وافق عليه الشعب في استفتاء الفاتح نوفمبر 2020. ويعد قانون الانتخابات ثاني محطة ضمن مسعى بناء الجزائر الجديدة. فلا يختلف اثنان على أن المجالس المنتخبة الحالية لا تعني

شيئا بالنسبة للمواطن، الذي يدرك حقيقة أنها لا تمثله، لأنها لم تكن نتاج إرادته الحرة في الاختيار، بل جاءت تركيبتها البشرية على إثر ممارسات خبيثة تواطأت فيها بعض الأحزاب مع الإدارة، واستعمل فيها المال الفاسد في فرض أشخاص عنوة على المواطن الذي لم يكن ليختارهم لو مُكن من أدوات الاختيار الحقيقية، مع توافر وسائل الرقابة لحماية إرادته.

ولعل تلك الممارسات هي التي ساهمت بشكل كبير في عزوف المواطن لاسيما الشباب والإطارات عن المشاركة في العمليات الانتخابية. وان كان قانون الانتخابات ليس السبب الوحيد في ذلك، لكن القصور الذي شاب بعض أحكامه سهّل على محترفي الخبث السياسي التلاعب عليه. فلو أخذنا مثلا نظام الاقتراع النسبي على القائمة المغلقة الذي اعتمد، منذ 1997، والمعمول به في كثير من الدول، فإنه يعطي فرصة أكبر للمنافسة بين الأحزاب السياسية من أجل تقديم مرشحين يحظون باحترام شعبي، لكن في الجزائر فشل في تجسيد الإرادة الحقيقية للمواطن، لذلك كان لا بد من التفكير في نظام بديل يسمح لتلك الإرادة أن تتجسد من خلال تمكين المواطن من اختيار القائمة والاختيار داخل القائمة. هذا ما يحتّم على الأحزاب ضرورة اختيار الأكفأ والأقدر على افتكاك صوت الناخب.

بموجب النص المقترح، ستصبح السلطة المستقلة للانتخابات المسؤول الوحيد عن العمليات الانتخابية. لكن من الجدير توضيح حدود العلاقة بينها وبين الإدارة العمومية خاصة في غياب إطار إداري خاص بهذه الهيئة؟

سلطة المستقلة للانتخابات جاءت تجسيدا للمطالب التي رفعها الحراك المبارك ضمن المسعى لضمان انتخابات نزيهة لا دخل للإدارة فيها. ونتيجة للدور الذي لعبته هذه السلطة لإنجاح رئاسيات 12 ديسمبر 2019، تم الرفع من قيمتها وكرّسها التعديل الدستوري الأخير، ونص على استقلاليتها ومنحها سلطة الإشراف التام على العملية الانتخابية، منذ بدايتها إلى غاية إعلان النتائج النهائية للانتخابات المحلية والمؤقتة للانتخابات التشريعية والرئاسية وكذلك الاستفتائية.

فالسلطة المستقلة بدون أدنى شك تفتقر إلى الإمكانات البشرية والمادية للقيام بهذه العمليات الضخمة، لذلك لا يمكنها الاستغناء عن الإدارة في تقديم الدعم البشري والمادي، لكنه دعم لوجستي لا ينبغي ان يتعدى هذا الإطار، فالسلطة أبانت خلال الاستحقاقين الذين أشرفت عليهما أنها كانت بحق صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة، وأنها أدارت العمليتين باقتدار، ولم نلحظ أي تقصير من جانبها أو خضوع لإرادة أي كان. فالدستور والقانون مكناها من الأدوات التي تسمح لها بأن تكون سلطة مستقلة بأتم معنى الكلمة.

هل يفهم من مقترحات لجنة الخبراء أن الإرادة السياسية لضمان نزاهة الانتخابات منوطة، اليوم، بالأحزاب السياسية وليس بالسلطة التنفيذية التي خرجت من العملية الانتخابية؟

أعتقد أن السلطة في الجزائر تكون إلى غاية اللحظة قد وفّت بوعدها في وضع الإطار القانوني الملائم لإجراء انتخابات حرّة ونزيهة، وقد جسدت عمليا تلك النية في الاستفتاء الأخير على التعديل الدستوري، حيث التزمت السلطة باحترام إرادة المواطن، وأعلنت عن الأرقام الحقيقية لمشاركته وان كانت متدّنية، ولا أحد جادل في صحتها. كما ااستجابت السلطة للمطالب المتكرّرة بضرورة إبعاد الإدارة عن العملية الانتخابية، بل وفّر المشروع عدة ضمانات لحماية حق المواطن في الاختيار وحقه في الدفاع عن إرادته سواء أمام السلطة المستقلة للانتخابات أو أمام القضاء.

في ظل هذه الظروف لا يبقى للأحزاب السياسية أي ذريعة لتبرير أي فشل محتمل في الانتخابات. فعليها يقع عبء تعبئة المواطن للانحياز إلى برامجها والدفاع عنها. عليها أن تساهم في مراقبة العملية الانتخابية لاسيما في مكاتب الاقتراع لحماية أصوات مؤيديها. فالمنافسة بدون أدنى شك ستشتد بين الأحزاب وستجد نفسها متساوية في الحظوظ عند خط الانطلاق، والذي سينتصر في النهاية هو الذي يكون قد أحسن الاستثمار لاسيما في الجانب البشري.

تلقيتم في اللّجنة، مقترحات الأحزاب والمجتمع المدني، كيف ستتعاملون معها قبل الوصول الى ضبط الوثيقة النهائية لمشروع قانون نظام الانتخابات؟

يجب التذكير أنه لأول مرة في الجزائر، وربما هي حالة نادرة في العالم أن يعرض مشروع قانون للإثراء من قبل الطبقة السياسية ويصير متاحا للجميع مناقشته وإبداء الملاحظات عليه. فمثل هذه العمليات لا وجود لها في الديمقراطيات العريقة، إنه التجسيد الحقيقي للديمقراطية شبه المباشرة.

وبدون أدنى شك ستتعامل اللجنة بايجابية مع كل ما يصلها من اقتراحات، والتي ستكون محل دراسة معمّقة، وستتبنى كل ما شأنه أن يعزّز مسار الإصلاح من أجل الوصول إلى قانون انتخابي يتيح للمواطن حرية الاختيار ويحمي إرادته، ويفضي في النهاية إلى بناء مؤسسات قوّية معبّرة حقيقة عن تلك الإرادة.

إشهار

ترك بصمة في اتفاقيات ايفيان وعرف برجل المفاوضات الصعبة

محمد الصديق بن يحيى شهيد الدبلوماسية الجزائرية

محمد الصديق بن يحيى شهيد الدبلوماسية الجزائرية ومهندس اتفاقيات إيفيان، لقبته جريدة «باري ماتش» بثعلب الصحراء لما أظهره من قدرة على الجدل والإقناع، من الدبلوماسيين القلائل الذين أنجبتهم الجزائر، فقد كان من الرجال الذين صنعوا للجزائر سمعتها الدولية ونجحوا في الدفاع عن القضايا العادلة، قال عنه الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد: «لو كان لي 6 أشخاص مثل بن يحيى لجعلت من الجزائر قوة إقليمية «، واصفا فقدان وزير خارجيته بأنه خسارة لذراعه الأيمن، وقال عنه رضا مالك «السياسي المحنك»، أما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط فوصفه بالرجل المتواضع يمثل دولة رصينة.

س بوعموشة

ولد محمد الصديق بن يحيى بشارع سي الحواس بقلب مدينة جيجل، بتاريخ 30 جانفي 1932، تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق بجامعة الجزائر،ينتمي إلى عائلة معروفة بجيجل فوالده من أعيان المدينة.

انضم قبل الثورة إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عام 1951، انسحب منها لكنه بقي متصلا بمناضلي الحزب، كما شارك في تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955 رفقة أحمد طالب الإبراهيمي ولمين خان، كان من المنظمين لإضراب الطلبة الجزائريين عن الدراسة والتحاقهم بصفوف جبهة التحرير الوطني يوم 19 ماي 1956، كما قام بتمثيل جبهة التحرير الوطني في مؤتمر الشباب المنعقد بباندونغ سنة 1955.

عُين عضوا في المجلس الوطني للثورة، وعضوا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1960، ثم مديرا للديوان برئاسة الحكومة المؤقتة عام 1960، وشارك في المفاوضات الجزائرية الفرنسية خلال الفترة 1960 – 1962، فأدى دورا كبيرا في التأثير على مسارها، وقد أعجبت بحنكته الشخصيات الفرنسية المشاركة في المفاوضات حتى لقبته صحيفة «باري ماتش» الفرنسية بثعلب الصحراء، لما أظهره من قدرة على الجدل والإقناع.

كان يراجع قراءة محاورات اتفاقيات إيفيان ويعيد تصحيحها لينير الطاقم الذي حاور المستعمر من أجل استرجاع حقوق الجزائريين قبل وبعد الاستقلال، كان يعرف بنود الإتفاقية جيدا كونه ساهم بجزء كبير في صياغة نصوصها.

عين سفيرا بموسكو، لندن، ووزيرا للإعلام في 22 أكتوبر 1966، كان أول منظم لمهرجان إفريقيا عام 1969، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي من 1970 حتى 1977، ثم وزير المالية من 1977، ووزيرا للخارجية عام 1979 إلى غاية وفاته.

مسار الفقيد حافل بالإنجازات عايش كل مراحل الثورة حتى الاستقلال، ونجح في تحرير الرهائن الأمريكيين ال52 الذين كانوا محتجزين في السفارة الأمريكية بطهران لمدة 444 يوما سنة 1981.

يقول عنه ابن عمه إنه كان يجالس الكبار بإحدى مقاهي جيجل ويستمع لحديثهم ليتعلم منهم، كان عمه يناديه محمد الوطني، لمواقفه الثابتة وذكائه الخارق، كان متطوعا من أجل القضايا الإنسانية في العالم.

وفي شهادة لرفيقه المرحوم زهير إحدادن قال إن محمد الصديق بن يحيى كان مثقفا وذكيا له تكوين سياسي وقانوني، كان يعرف الفكر الفرنسي وخفايا السياسة الفرنسية، شديد الإخلاص لوطنه، كانت له قدرة للاستماع للجميع والقيام بحوصلة ليستخرج الرأي السديد الذي يرضي الجميع.

صالح بلقبي : بن يحيى من المحامين الجزائريين القلائل الذين يملكون وسيلة للاتصال مع المناضلين

وفي شهادة للمجاهد والدبلوماسي الأسبق صالح بلقبي أكد أن محمد الصديق بن يحيى كان من التلاميذ النابغين في الطور المتوسط والتعليم العالي، مشيرا إلى أن الفقيد كان من أقاربه عن طريق الأم واكتشف ذلك صدفة، فالفقيد ينتمي لعائلة لها سمعة هم من أعيان مدينة جيجل كل سكان المدينة يحترمونهم، وكان من أصغر الطلبة الذين أدوا دورا في إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 مثل عمارة رشيد، عبد السلام بلعيد وبن بعطوش ورئيس فرع الجزائر لجمعية الطلبة بغلي.

وأضاف محدثنا أنهما كانا يدرسان معا في الجامعة المركزية، فالشهيد كان يدرس حقوق أما بلقبي فكان في شعبة الأدب العربي، حيث لم تكن في الجزائر إبان الاستعمار إلا جامعة واحدة، وكان بها عدد قليل جدا من الطلبة الجزائريين لا يتجاوزون 400 طالب من مجموع 5 آلاف طالب في جميع المجالات آنذاك.

ونظرا إلى الحاجة لتمويل دراستهم اشتغل أغلب الطلبة كحراس في الثانويات، يأتون للجامعة لحضور الدروس الهامة والأساسية وكان من بينهم محمد الصديق بن يحي الذي كان يشتغل كمحامي متربص عند محامي بالعاصمة من جنسية أوروبية وفي نفس الوقت يتابع دراسته بالجامعة، حسب ما أفاد به بلقبي.

لقبته جريدة «باري ماتش» بـ«ثعلب الصحراء»

ويضيف الدبلوماسي الأسبق:» كان هناك مركز يجمع الطلبة الجزائريين داخليا موجودة بشارع «روبارتس» بتليملي حاليا وهو مستشفى قديم مخصص لقدماء محاربي الأهالي، ثم تحول إلى مرقد ومطعم لعدد قليل من الطلبة الجزائريين الذين توفرت لديهم الفرصة لمتابعة الدراسات العليا، كنا نسكن في نفس الإقامة وهذا ما نسج بيننا الاتصالات المتواصلة».

وقال أيضا: «كان ينتمي لحزب الشعب الجزائري الذي سمي فيما بعد بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ولهذا كان من الأشخاص المؤهلين للاتصال بالمسجونين في أول نوفمبر 1954، وهم المناضلين الذين استنطقتهم الشرطة الفرنسية في ظروف استثنائية، ومنهم من قتل ورمي في البحر بعد التعذيب، بن يحيى كان من المحامين الجزائريين القلائل الذين يملكون وسيلة ليكونوا في اتصال مع المناضلين لإنقاذهم من الموت وإيداعهم سجن سركاجي «.

وشاءت الأقدار أن يلتقي المجاهد بلقبي بالفقيد بعد الاستقلال بوزارة الخارجية، عندما كان أول مدير للتعاون الدولي والثقافي وبن يحيى كان من السفراء الأوائل للثورة الجزائرية.

في المقابل تأسف المجاهد على أن الفقيد رحل دون تدوين مذكراته ولم يترك أي وثيقة عن إنجازاته، رغم حياته السرية في مجالات كثيرة لأنه كان متحفظا جدا، فالمكتبة الجزائرية تفتقد لمعلومات عن هذا النابغة والشخصية التي قل نظيرها في زماننا.

نجا محمد الصديق بن يحيى في حادث سقوط الطائرة في 30 ماي 1981 في باماكو بمالي، حيث كلف بمهمة إلى بوركينافاسو حول قضية الصحراء الغربية، وعند الرجوع من بوركينافاسو تعرضت الطائرة لحادث على مستوى مطار باماكو بينما كانت تهم بالهبوط، كان الجو ممطرا جدا فنزلت الطائرة قبل أن تصل إلى رواق المطار، وللأسف الحادث الثاني أودى بحياته.

في هذه النقطة أوضح بلقبي أن الفقيد تعرض لحادث سقوط الطائرة بمالي توفي من كان فيها ونجا محمد الصديق بن يحيى رفقة شخصين، قائلا: «كنت آنذاك سفيرا بليبيا، طلب مني الرئيس الشاذلي أن أحضر بن يحيى إلى ليبيا لقضاء فترة العلاج وأعطاه مسكن في غابة قريبة من العاصمة طرابلس، لم يكن يعلم بالأمر إلا هو وأنا «.

وأضاف أن الشاذلي استدعى بن يحيى لإجراء وساطة بين العراق وإيران لإنهاء الحرب بينهما وكانت الجزائر تحاول في كل مرة تسوية المشكل، لكن لقي حتفه وبقيت ظروف موته والوفد المرافق له محاطة بكثير من الغموض.

وأشار بشأن الرحلة الأخيرة لبن يحيى بأنه كلف كسفير في ليبيا بتقديم طلب حق العبور لدى السلطات الليبية للطائرة الخاصة للفقيد والنزول في حالة الاضطرار، كما طلب منه القيام بنفس المسعى عندما كان سفيرا بمالطا، قائلا: «طلب مني تقديم أسماء الشخصيات الذين على متن الطائرة لاستقبالهم، لكن لم يعط لي الإذن بإخبارهم فقامت السلطات الإيطالية بالتنسيق ما بين سلطات مطار الجزائر ومطار مالطا «.

بوحوش : كان يستمع لكل الآراء ويأخذ بالسديد منها

ويضيف: « اتصل بي مسؤولي مطار مالطا ليلا وأعلموني أنهم فقدوا الاتصال بطاقم الطائرة التي طلبت حق العبور والنزول، فاتصلت بوزارة الخارجية بالجزائر وأخبرتهم وهم أيضا فقدوا الاتصال بطاقم الطائرة بعد إقلاعها، ليتبين فيما بعد أنها أسقطت في تفجير استهدف أثناء عبورها الأجواء بين العراق وتركيا».

شكلت لجنة تحقيق يرأسها آنذاك المجاهد صالح قوجيل، انتقلت إلى موقع الحادث، وعثرت على بقايا صاروخ جو-جو استخدم في ضرب الطائرة، وبعد البحث تبين أن هذا الصاروخ من ضمن طلبية سلاح روسي تسلمتها العراق، غير أن العديد من المصادر اختلفت في تفسير هذا الحادث، هل كان قصفا متعمدا من أجل إبقاء الحرب بين إيران والعراق؟، أو وقع بالخطأ باعتبار أن الأجواء التي كانت مخيمة على المنطقة هي أجواء حرب، تساؤلات عديدة راح ضحيتها بن يحيى.

بوحوش : عبقري زمانه يتمتع بشخصية فريدة

وصف الأستاذ الجامعي الدكتور عمار بوحوش محمد الصديق بن يحيى بعبقري زمانه يتمتع بذكاء خارق ويحسن المخاطبة، غير متحزب وطني حتى النخاع، ومن الطلبة المؤسسين للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، قائلا ل «الشعب ويكاند: « المرحوم لديه شخصية فريدة من نوعها لا يعرف إبراز إنجازاته والإشهار بها كان نزيها لا يترك أقاربه يستفيدون من الدولة، عملت معه في الرئاسة يتناقش مع الجميع ويشاورهم لكنه في الأخير يأخذ برأيه السديد»، مشيرا إلى أن الميزة السيئة في الرجل هو كثرة التدخين.

ويتذكر بوحوش انه في إحدى المرات كان المرحوم في اجتماع مع عميد كلية الحقوق بعد الاستقلال أحمد محيو الذي كان يحبه كثيرا، فقال محيو لبن يحيي:»من كثرة ذكاءك سوف تفقد بوصلتك «. ويضيف محدثنا: « محمد الصديق بن يحيى كان أول من فكر في اعتماد النظام الأمريكي في التعليم يسمى السميستريالي عندما كان وزيرا للتعليم العالي، وآنذاك مستحيل الحديث عن هذا النظام في الجزائر».

ويضيف محدثنا:» رفض اقتراحي باعتماد العلوم الإدارية بحكم وجود المدرسة العليا للإدارة وليس من الممكن إنشاء مدرستين بنفس التخصص في الجامعة «، مشيرا إلى أنه ثلاث ساعات اجتماع في الرئاسة مع بن يحيى، وفي الأخير قرر اعتماد علوم التنظيم، وطلب منه تحضير المواد وتنشيطها قائلا له: « موضوعي أقوى من موضوعك، ثم غير تسمية كلية الحقوق بالعلوم الإدارية والقانونية «.

وبحسب شهادة بوحوش فإن الفقيد ليس إنسانا قاصرا يفعل ما يقال له، كان يتبع النظام الأمريكي المرتكز على التشاور ومعرفة كل الآراء ثم يأخذ بالرأي الصائب الذي يقتنع به ويراه الأنسب، مضيفا أن المرحوم لم يكن يخاف لا من بومدين ولا من الطلبة ولا حتى الأساتذة.

ويروي بوحوش حادثة وقعت له مع الفقيد عام 1975 عندما كان يشتغل بالرئاسة وأراد العودة للتدريس، لكن محمد الصديق بن يحيى رفض طلبه لأن هناك تعليمة تنص على أن من يملك شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والقانون لا تسمح له بممارسة نشاط أستاذ محاضر يجب عليه المرور عبر التدرج، فقط الذين لديهم دكتوراه في تخصص التاريخ أو العلوم من يسمح لهم بالتدريس.

ورغم أن محدثنا قدم شكوى ثلاث مرات على التوالي إلا أن محمد الصديق بن يحيى رفض مساعدته بالقول: «لو ساعدتك سيتهمونني بأنني أدعم إبن منطقتي «، ما دفع بوحوش للاتصال بالسفير الأسبق المرحوم محمد صالح دمبري الذي كان أحد طلبته لدراسة الموضوع وعرضه على مدير الوظيف العمومي آنذاك عبد الكريم حساني، هذا الأخير طلب من مدير الدراسات بوزارة التعليم العالي مراد بن أشنهو بالتعامل على قدر من المساواة مع كل من يحمل شهادة الدكتوراه وتطبيق القانون الجزائري الذي يتناسب معنا، ونفذ القرار وألغيت التعليمة الفرنسية واستفاد بوحوش من منصب أستاذ محاضر بالجامعة بفضل دمبري وحساني.

ملاذ العائلات المعوزة، ومتنفس الأشخاص بدون مأوى

جمعيات خيرية تُسابق الزمن لتحدي الفقر

تسابق بعض الجمعيات الخيرية الزمن، لتتحدى مختلف الظواهر الاجتماعية الصعبة التي يتخبط فيها بعض المواطنين، لتكون لهم السند وتحاول أن ترفع عنهم الغبن والمعاناة في ظل الواقع المزري الذي يعيشونه بسبب الفقر، حيث تحاول هذه الجمعيات الوصول إلى أكبر عدد من السكان الذين يعيشون حياة البؤس في ظل تجاهل السلطات المحلية لمعاناتهم..

عنابة: هدى بوعطيح

جمعيات خيرية ظهرت إلى الوجود ولا همهم لها سوى رسم الابتسامة على شفاه الفقراء، تناضل لأجل أن توفر لقمة عيش ساخنة لهذه الفئة، ولباس دافئ وأفرشه تقيهم البرد في هذا الفصل الشتوي.. عائلات وجدت لدى هذه الجمعيات ملاذها، بعد أن باتت بمثابة المنقذ لها من براثين الفقر، حيث لا تكاد بعض العائلات تطلق نداء استغاثة إلا وتجد أمامها هذه الأذان الصاغية والتي سخّرت نفسها لفعل الخير، خصوصا في فصل الشتاء، وشهر رمضان والأعياد. وباتت بعض الجمعيات الخيرية مثالا يحتذى به في احتواء العائلات المعوزة والفقيرة دون أي مقابل، وشعارها في الحياة فعل الخير ومدّ يد العون لمن هم بحاجة للمساعدة من المعوزين، وحتى من يعانون من أمراض مزمنة فإن هذه الجمعيات تتكفل بهم وتوفير لهم ما يحتاجونه.

■ حملة رمضان 2021

«جمعية كافل اليتيم الوطنية» مكتب عنابة واحدة من الجمعيات التي تهدف إلى تنمية الاعتزاز بثوابت الأمة، وإحياء قيم التعاون والتكافل بين فئات المجتمع من خلال السهر الدائم على توفير عيش كريم وحياة فاضلة لكل يتيم ويتيمة، وهي تنشط على مدار السنة في مختلف المناسبات. وأطلقت هذه الجمعية مؤخرا «حملة رمضان 2021» للتبرع للعائلات المعوزة بالأطعمة والألبسة والأغذية، حيث لا يتوانى أعضاء «مكتب جمعية كافل اليتيم الوطنية بعنابة» التي يشرف عليها ياسين محرز بإطلاق نداءات لفاعلي الخير والمحسنين تحضيرا للشهر الكريم، لإعانة أكثر من 350 أرملة وأكثر من 500 يتيم مسجلين بالجمعية، والعمل على تقديم معونات من المواد الغذائية التي يقومون بجمعها، إلى جانب ألبسة وأغطية خاصة وهم في فصل الشتاء. ويؤكد القائمون على الجمعية أن كل التبرعات مرحب بها «فمهما كان الشيء الذي يقدمونه صغيرا يعتبر كبيرا لدى هذه العائلات المعوزة»، مع العلم وفي إطار العملية التضامنية التي تقوم بها الجمعية تحت شعار «شتاء دافئ» بادرت بتوزيع أكياس وطرود المعونات على عائلات الأرامل، خاصة المتواجدة في مناطق الظل والمناطق البعيدة.

■ قفة الشتاء للفقراء والأيتام

كما تعدّ جمعية «بسمة خير عنابة» أيضا واحدة من الجمعيات الناشطة في الميدان، والتي تطلق حملات للتبرع وإعانة العائلات المعوزة.. جمعية يقودها شباب برئاسة عاطف رابح مرغاد اجتمعوا حول مبدأ واحد، مجموعة خيرية تطوعية إنسانية لرسم البسمة، عملت على تحضير قفة الشتاء للفقراء والأيتام، كما تعمل على التحضير سنويا لـ«قفة رمضان» وإحصاء العائلات المعوزة من خلال القيام بجولات ميدانية لمناطق الظل والأحياء الفقيرة، إلى جانب التحضير لموائد الإفطار للأشخاص دون مأوى، و«إفطار عابري السبيل» دون نسيان مناسبتي عيدي الفطر والأضحى، ناهيك عن توزيع الأدوات المدرسية، المحافظ والمآزر على الأطفال المعوزين، وترميم وتهيئة بيوت العائلات من ذوي الدخل المحدود، بهدف إدخال الفرحة على قلوبهم، وجعلهم يتناسون ولو قليلا معاناتهم وظروفهم المزرية.

■ شعارهم «ابتسم.. فغيرك بحاجتك»

أما مجموعة «ابتسم الخيرية» فهي مجموعة تطوعية بولاية عنابة، هدفها اجتماعي وبيئي، تضم مجموعة من الشباب هدفهم الأسمى السعي من اجل إدخال السرور والبهجة على الفقراء والأيتام. انها مجموعة أعطت من وقتها وجهدها لغيرها، لا لشيء إلا لأنها تؤمن بأن قمة السعادة تكمن في العطاء، شعارها «ابتسم.. فغيرك بحاجتك».

تنظم مجموعة «ابتسم الخيرية» خرجات تضامنية للتكفل بالأشخاص من دون مأوى، من خلال تزويدهم بأغطية ووجبات ساخنة، توفر لهم نوعا من الدفء والطاقة لتحمل قساوة البرد، خاصة أن أغلبهم يبيتون في الشوارع ويرفضون التنقل إلى المراكز التي تأوي أمثالهم، كما تعمل على توزيع وجبات الفطور على عمال النظافة ومرافقي المرضى بالمصالح الإستعجالية، دون أن تنسى فئة الأطفال، حيث قامت بتوزيع المحافظ والأدوات المدرسية على مستوى عديد المناطق النائية في ولاية عنابة، في إطار مشروع الدخول المدرسي 2020 – 2021، لفائدة اليتامى وأطفال العائلات المعوزة القاطنة في المناطق النائية والريفية، وقد مسّت هذه المبادرة المتمدرسين في الطورين الأول والثاني والثالث من التعليم الابتدائي، المتوسط والثانوي.

كما لم تفوت جمعية «ابتسم الخيرية» جمع أكبر عدد ممكن من أضاحي العيد، وتوزيعها على العائلات التي لم تسمح لها حالتها المادية وفي ظل جائحة كورونا بشراء أضحية العيد، كما برمجت عملية جمع صدقات اللحوم من عند المحسنين، وتوزيعها على الأيتام.

■ جمعيات متنفس العائلات المعوزة

وجدت عائلات في الجمعيات الخيرية متنفسا لها للخروج من الظروف الاجتماعية التي تعانيها، والابتعاد على الفقر ولو لأيام معدودة، أسر معوزة رسمت هذه الجمعيات البسمة على شفاهها وشفاه أطفالها، وهو ما تحدثت عنه عائلة «صيام محمد» والتي تقطن بأحد البيوت القصديرية ببلدية سيدي عمار، رب البيت عاطل عن العمل ويعاني من إعاقة في إحدى قدميه بسبب إصابة قديمة أحالته على التقاعد، تقول «أمينة» زوجة المعني أنها تعيش فقرا مدقعا رفقة أطفالها الثلاثة أصغرهم لا يتجاوز الثلاث سنوات، إلى درجة أنها لا تجد ما تسدّ به رمق أبنائها الذين يضطرون للمبيت تحت وطأة الجوع.

وأضافت هذه السيدة أنها لم تجد من خيار آخر أمامها سوى الاتصال بإحدى الجمعيات الخيرية لمساعدتها على تجاوز محنتها، بعد أن سدت في وجهها جميع الأبواب هي وزوجها بحثا عن عمل من جهة وطلبا لسكن لائق لعائلتها الصغيرة من جهة أخرى، مشيرة إلى أن جمعية «بسمة أمل» تكفلت بهم، في مختلف المناسبات، على غرار الدخول المدرسي، حيث استفاد طفليها الذين يدرسان في الطور الابتدائي، من محافظ ومآزر وملابس ومختلف مستلزمات الدراسة، كما استفادت سابقا من كبش العيد وقفة رمضان، وأضافت بأن أحد المحسنين حمل على عاتقه مسؤولية التكفل بوضعية زوجها الصحية، قائلة بأنه لولا هذه الجمعيات لما وجدت العائلات الفقيرة والمعوزة من يأخذ بيدها وينسيها متاعب الحياة.

من جهتها أكدت عائلة «منصوري مصطفى» على تكفل بعض الجمعيات الخيرية بوضعيتهم المزرية، حيث يفترشون بيتا هشا يضم 12 فردا، والأب عامل بسيط لا يكاد يتمكن من توفير قوت يومه لعائلته، غير أنه حسب هذه العائلة، فإن بعض الجمعيات الخيرية بعنابة لم تتوان في مساعدتها بما يلزم من ملابس لأطفالهم، ومن بعض المؤونة، لا سيما خلال الشهر الفضيل، والتصدّق عليهم بأضحية العيد، والتي كانت هذه العائلة فيما قبل يتعذر عليها شرائها، غير أن هذه الجمعيات كان لها الدور الكبير في تحقيق أمنية أبنائها وزرع البسمة على شفاههم على غرار غيرهم من الأطفال.

مداشر بربوش وتاشتة في واجهة برنامج مناطق الظل

توفير الماء والغاز والتمدرس شجّع السكان على الاستقرار

حمل تخصيص عمليات تنموية هامة لمناطق الظل بمداشر بلديتي بربوش وتاشتة، بحكم وجودها بمناطق معزولة تقع في الشريط الغابي بسلسلة جبل اللوح المحاذي لولاية المدية ومرتفعات الظهرة المرتبطة مع غابات تيبازة من الناحية الشمالية، أشياء ايجابية. فالحرص على تثبيت السكان واستقرارهم بمناطقهم الأصلية التي نزحوا منها في وقت سابق عجّل في اعتماد عمليات تنموية هامة تشرف على تنفيذها السلطات الولائية من خلال المتابعة الميدانية.

عين الدفلى: و.ي. أعرابيي

حالة الفرج والارتياح التي سجلناها لدى قاطني هذه المداشر خلال معاينة عن قرب بذات البلديتين، كشفت لنا إصرار هؤلاء وتشبثهم بمناطقهم الأصلية بقوة وحميمية واعتزاز بعد الالتفاتة التي جاءت في اطار برامج النهوض بمناطق الظل التي أعادت لهم الأمل في العيش الكريم بعد سنوات من الانتظار، الذي كاد أن يقضي على أحلامهم يقول عبد الكريم وخالد والحاج الجيلالي.. هذا الأخير الذي دلنا على مصدر رزقه الأساسي من رؤوس الأغنام التي صار يهش عليها بمقبض عصاه المحدودبة في غير استقامة بإحدى الأودية القريبة من القرية.

وبحسب السكان، فإن متاعب الصرف الصحي صارت تثير قلقهم خاصة في ظلّ الاعتماد على الحفر التقليدية لرمي النفايات المنزلية المهدّدة لصحة عائلاتهم وأبنائهم، ناهيك عن خطر البيئة بذات المناطق الفلاحية التي تعتمد على الزراعة الجبلية في كثير من المواقع حسب أقوال سكان أولاد نوال وسوايدية والروايضية وحذيفة، الذين تحدث بعضهم عن معضلة الماء الشروب التي قد تعرف انفراجا إذا ما انتهت الأشغال في وقتها حسب ما هو مبرمج.

أما بخصوص متاعب الطريق، فقد تحدث سكان أولاد أنوال إنهاء الشطر الثاني من الأشغال بذات المسلك الذي يعد ضروريا في تنقلاتهم اليومية، يشير المتضررون.

وفي ذات السياق، أوضح رئيس بلدية بربوش الطاهر بلمصطفاوي في اتصال معه أن حصة مشاريع مناطق الظل أعادت مداشر البلدية للواجهة، حيث تم التكفل بها ضمن العمليات التي تم تخصيصها ويتابعها الوالي ميدانيا ويتعلق الأمر بإزالة متاعب قنوات الصرف الصحي التي طالما اشتكى منها السكان، فالشطر الأول الذي يوشك على نهايته بكل من سوايدية وحذيفة وأولاد أنوال والروايضية في انتظار الشطر الثاني الذي إقترحه أعضاء المجلس الشعبي البلدي على السلطات الولائية والذي يخص ذات المناطق.

وفي حالة انجاز هذه المشاريع المقترحة يقول «المير» سيتخلص السكان نهائيا من تلك المعاناة التي طالما اشتكوا منها. يقول محدثنا. الذي كشف عن انجاز

3 عمليات تتعلّق بالماء الشروب بكل من العطايلية وبساكرية والحساسنية في انتهاء الأشغال بدشرة روايضية. يقول ذات المنتخب. الذي أثنى على تفهم الوالي فيما يتعلق بأخطار قنوات الصرف الصحي التي كانت تواجه سكان هذه المداشر..

كما ذكر أن مشاريع توصيل الغاز تسير بوتيرة سريعة مما يخلص العائلات من حدة البرودة القاسية التي تجتاح المنطقة مع كل فصل شتاء يقول الطاهر بلمصطفاوي.

حلم الاستقرار عاد من بعيد

أما بخصوص منطقة العيون التابعة إقليميا لبلدية تاشتة الجبلية والمحاذية لبلدية بني مليك بولاية تيبازة والتي كانت في وقت سابق مهجورة، بعد نزوح سكانها نحو مركز البلدية والعبادية وعين بويحي والعطاف وعين الدفلى فقد عادت لها الروح بفضل البرنامج الهام الذي خصصته السلطات الولائية لتكون دشرة العيون بتاشتة نموذجا في التكفل بسكان مناطق الظل على مستوى الولاية.

وهو ما وقفنا عليه ميدانيا رفقة السكان وأولياء التلاميذ الذين عبروا في حديث معهم، عن ارتياحهم بتهيئة المدرسة وتجهيزها بكل المرافق التي يحتاجها التلاميذ حسب معاينتنا للهيكل التربوي بهذه الدشرة النائية التي عادت لها الروح في انتظار انجاز قاعة العلاج والملعب الجواري الذي تنطلق الأشغال بهما هذا الأسبوع، حسب تصريح رئيس بلدية تاشتة لخضر مكاوي.

أما فيما يتعلق بالماء الشروب، فقد تمّ وضع صهاريج من 20 ألف لتر و12ألف لتر من هذه المادة الحيوية والذي تكفلت بها مديرية الري بالولاية.

تأتي هذه العمليات بعد تهيئة المدرسة الوحيدة وانجاز مطعم من 200 وجبة غذائية ساخنة مع كل التجهيزات الضرورية وهذا بعدما تمّ تركيب شبكة الغاز التي تزودت به العائلات البالغ عددها 90 عائلة مع المدرسة التي تدعمت بالتدفئة وسط هذه البرودة التي تجتاح هذه المرتفعات الغابية، يقول السكان.

ومن جانب آخر، قدمت للمسؤول الولائي الذي عاين المنطقة مؤخرا احتياجات العائلات للربط بالكهرباء الريفية بعدما انهوا عملية البناء التي استفادوا منها ضمن برنامج الإعانات الريفية المخصصة لبلدية تاشتة. وعلمنا من رئيس البلدية أن القائمة قد ضبطت بخصوص 30عائلة، وستتم عملية الربط من خلال توسيع الشبكة حسب التعليمات التي أعطاها الوالي لمدير القطاع، يشير محدثنا في عين المكان.

هذا التكفل بانشغالات سكان هذه المنطقة المدرجة ضمن مناطق الظل بامتياز، من شأنه أن يفتح أفاقا واسعة للسكان في تشيط الزراعة الجبلية والغابية بعدما تحصلوا على برنامج خاص بهذه العمليات كتربية النحل والأغنام والماعز والدجاج والأبقار وزراعة البقوليات الجافة والثوم وهو ما سيوفر لهم أسباب العيش الكريم حسب تصريحات أبناء المنطقة بعين المكان.

وزيرة البيئة نصيرة بن حراث لـ «الشعب ويكاند»:

تنظيم معالجة النفايات سيد رعلى الخزينة 25 مليار دج سنويا

■ النفايات الاستشفائية ارتفعت بـ 13 ٪ في 2020

تواجه البيئة في الجزائر تحديات كبيرة في غياب ثقافة بيئية رغم أنها شهدت صحوة في بداية الجائحة، لمنع تفشي كوفيد- 19، ورغم ذلك ما تزال الجهود متواصلة وتبذل في هذا الإطار، لإيجاد حلول مناسبة وفعالة للمشاكل التي تعاني منها على الصعيد المحلي عبر تطوير استراتيجيات وطنية وخطة عمل تتعلق بالشؤون البيئية والتنمية المستدامة.

إلى جانب تبني عدد من البرامج القطاعية لمعالجة بعض المشاكل البيئية سيما النفايات باختلاف أنواعها، أو بضمان حصة لها في مختلف البرامج الاقتصادية .. سيما ما تعلق بالتوجه نحو الطاقة المستدامة والنظيفة كخيار لابد منه ناهيك عن إعادة النظر في الأطر القانونية وتحسينها والتركيز على الجانب التوعوي والتحسيسي.

أما على الصعيد الدولي فهي دائما في مقدمة اهتمامات الدول المؤقعة على الاتفاقيات التي تعني بالبيئة، كل هذا ناقشته «الشعب ويكاند» مع وزيرة البيئة نصيرة بن حرّاث.

حوار: سعاد بوعبوش

«الشعب ويكاند»: تمّس الإستراتيجية الوطنية للبيئة عدة محاور، لكن تبقى التحديات كبيرة نتيجة تراكمات عديدة ساهمت في تدهور المشهد البيئي رغم الجهود المبذولة، ما هي قراءتكم للوضع البيئي بالجزائر؟

نصيرة بن حرّاث: رغم الجهود المبذولة فإن الوضع البيئي في الجزائر لا يزال يحتاج منا إلى عمل كبير لتلبية تطلعات المواطن من جهة وجعله قطاعا اقتصاديا منشئا للثروة من جهة أخرى.

إن تكلفة الأضرار وعدم الفعالية البيئية تقدر بحوالي 1200 مليار دينار جزائري سنويا، وهو ما يمثل 6.9 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي للسنة المرجعية 2015.

كما تشير التقديرات إلى أن النسبة بين تكلفة الأضرار وعدم الفعالية البيئية وتكلفة معالجة هذه الأضرار في بلادنا تتراوح بين 3 و3.5، أي أن كل 01 دج يتم استثماره في حماية البيئة سيؤدي إلى اقتصاد أكثر من 3 دج كمكاسب في شكل تجنب الأضرار.

على هذا الأساس تم إعداد الإستراتيجية الوطنية للبيئة لتحقيق الالتزام رقم 33 لرئيس الجمهورية، وهو « ضمان إطار معيشي نوعي يحترم متطلبات التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة»، وفي إطار هذه الإستراتيجية التي تمت المصادقة عليها في مجلس الوزراء، يتم حاليا تنفيذ الانتقال الإيكولوجي والانتقال الإيكو اجتماعي اللذين سيسمحان لنا بتحقيق الاهداف المسطرة.

تقليص نسبة ردم النفايات إلى 15 ٪ آفاق 2024

■ ما هي مساهمة قطاع البيئة في إنعاش الاقتصاد الوطني؟

■■ على غرار كل القطاعات، وزارة البيئة عازمة على المساهمة في إنعاش الاقتصاد الوطني، وهذا من خلال الاقتصاد الدائري، فقد أثبت التسيير الحالي للنفايات محدوديته بحيث نقوم بردم 34 مليون طن من النفايات بكل أنواعها سنويا، وهذه الوضعية تتطلب تطوير التسيير الحالي للنفايات لجعله مستدام.

نهدف إلى تقليص نسبة دفن النفايات بـ 15 ٪، آفاق 2024 ومكافحة هدر الموارد وإنشاء مناصب الشغل والثروة، وفي هذا الصدد، نحن بصدد تحيين القوانين لتنظيم شُعب النفايات، حيث نظمنا اجتماعات مع مختلف الفاعلين، المنتجين، المستوردين، الجامعيين، المرسكلين، والمجتمع المدني من أجل جرد واقعي للوضع الحالي وضمان انخراط ومشاركة الجميع، هذه الشعب ستسمح بتزويد الخزينة بما يقارب 25 مليار دينار كل سنة.

■ المستفيد الأكبر من جائحة كوفيد-19 في العالم هي البيئة، ما هي انعكاسات ذلك على الوضع في الجزائر، خاصة على المحيط الايكولوجي؟

■■ لا يمكن الحديث عن ايجابيات الجائحة التي سجلت إلى غاية اليوم أكثر من مليوني إصابة وفاة و95,6 مليون إصابة بهذا الفيروس عبر العالم، بالإضافة إلى الخسائر الكبيرة التي تسببت فيها للاقتصاد العالمي.

من جهة أخرى، استفادت البيئة من الإجراءات التي اتخذت لمحاربة تفشي الوباء كوقف الحركة والتنقل والإنتاج والتصنيع بحيث جعلت الملوثات البيئية تتراجع بشكل كبير في الأشهر الأولى للجائحة، مما أسفر عن الحد من تلوث الهواء وانخفاض غير متوقع لانبعاثات الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري بحسب ما عرضته صور وكالة ناسا.

ولكن رغم هذه الانعكاسات الإيجابية، اليوم مع العودة إلى الحياة يعود التلوث إلى ما كان عليه قبل التلوث، ولذا التحدي الأكبر هو كيفية المحافظة على البيئة في ظل الحياة العادية.

16 رخصة جديدة للتكفل بالنفايات الاستشفائية

■ تطرح النفايات الخطيرة الاستشفائية خاصة في ظل كورونا العديد من الإشكاليات، سيما من حيث التكفل بها، ما حجم هذه النفايات، هل هناك تجديد للرخص الممنوحة في هذا المجال، وهل تم توسيع قائمة الناقلين لتغطية الاحتياجات المتزايدة؟

■■ زيادة حجم النفايات الاستشفائية، خلال سنة 2020 كان بنسبة 13 ٪، ويتم التكفل بها سواء من خلال الردم والحرق إذا كانت متواجدة على مستوى المؤسسة الاستشفائية أو من طرف المؤسسات الخاصة المرّخص لها من طرف دائرتنا الوزارية من 80 مؤسسة لجمع هذه النفايات، 19 لحرقها زيادة على و276 نقطة للحرق داخل المؤسسات الاستشفائية.

لمجابهة فيروس كورونا دعونا العديد هذه المؤسسات للتكفل بها في أقصى الآجال، وتدخلت وزارة البيئة لإعانة 27 مستشفى المتواجدة عبر 25 ولاية والمعنية بالتكفل بالمصابين بالفيروس وكان أوّل تدخل لنا بمستشفى فرانس فانون الذي تراكمت فيه النفايات وزوّدناها أيضا بمحرقة متنقلة.

من جهة أخرى، كلفنا الوكالة الوطنية للنفايات بمرافقة كل المستشفيات، خلال هذه الجائحة وأنجزنا مع وزارة الصحة دليلا لمستخدمي قطاع الصحة تم توزيعة على كل المستشفيات خاص بكيفية التعامل وتسيير هذه النفايات في المستشفيات.

عملت وزارة البيئة لتسهيل الإجراءات وتقليص مدة معالجة طلب الاعتماد لكل العملاء الراغبين في جمع ومعالجة وحرق هذه النفايات، وفي هذا الصدد تم منح 16 اعتماد منذ شهر مارس2020.

..99 مركز ردم تتحوّل لاحقا إلى مراكز تثمين النفايات

■ تعاني المنشآت المخصّصة للتسيير المتكامل للنفايات حالة من التشبّع، ما هي الاجراءات الكفيلة لضمان استدامتها، وهل هناك تفكير في مشاريع أخرى أو الاستفادة من التقنيات المستحدثة في هذا المجال؟

■■النفايات هي ثروة حقيقية مهدورة، في سنوات 2000 كان الرمي عشوائيا للنفايات ومفارغ عشوائية خنقت المواطن، ولمجابهة هذه الظاهرة تم إنشاء المفارغ العمومية المراقبة ومراكز الردم التقني وصل عددها 99 على المستوى الوطني بينت محدوديتها، حيث وصلت الى حالة التشبّع ومع تضاعف عدد السكان تضاعف حجم النفايات.

هدفنا اليوم هو تحويلها إلى مراكز تثمين النفايات من خلال الفرز الانتقائي، الرسكلة والتثمين، بحسب مبادئ الاقتصاد الدائري.

بومرداس ووهران ولايتان نموذجيتان

■ إلى أين وصل التّوجه نحو الفرز عند المصدر؟

■■ التوجه نحو الاقتصاد الدائري أصبح اليوم حتمية لا رجعة فيها، الفرز الانتقائي الخطوة الأولى التي نعمل على تجسيدها في الأيام المقبلة في المؤسسات العمومية والإدارات، الجامعات، الإقامات الجامعية، الفنادق، المركبات السياحية والأماكن العمومية وستكون ولايتي بومرداس وهران كولايتين نموذجيتين لذلك.

وموازاة مع ذلك نعمل على تنظيم شُعب (فروع) رسكلة وتثمين النفايات، كما نقوم بحملة اتصال أخضر تضع المواطن في قلب كل المراحل وتشجّع المبادرات الفردية والجماعية في هذا النطاق، نحن نعتقد أن مشاركة المواطن شرط أساسي في نجاح هذه الخطوة.

■ وماذا عن الاقتصاد الأخضر؟

■■الاقتصاد الأخضر ركيزة في إستراتيجيتنا نحو الانتقال الإيكولوجي، يهدف هذا إلى التوجه نحو التكنولوجيات الخضراء الأقل تلوثا واستهلاكا للطاقة والأنشطة التي تهدف إلى حماية البيئة أو التسيير المستدام للموارد الطبيعية والذي يعطي الأولوية للوقاية على العلاج ويلزم المؤسسات المصنفة بالتصرف بطريقة مسؤولة.

في هذا الصدد، بدأنا بتعزيز المهن الخضراء الموجودة في العديد من القطاعات الاقتصادية من أجل المساعدة في الحد من استهلاك الطاقة، الموارد الخامة، المياه وكذا الحد من انبعاث الغازات الدفيئة أو تجنب كل أنواع النفايات، جسدنا ذلك من خلال إطلاق منذ الدخول الدراسي تكوينات بشهادات في 5 شعب تخصّص الحرف الخضراء بالتنسيق مع وزارة التعليم والتكوين المهنيين.

■ أنشئت خلية لمرافقة حاملي المشاريع وتوجيه الشباب نحو إنشاء مؤسسات ناشئة في المجال البيئي، إلى أين وصلت العملية، وماهي المجالات التي استقطبت الشباب؟

■■ نصّبت خلية لمرافقة وتوجيه الشباب حاملي المشاريع وأصحاب المؤسسات الناشئة في المجال البيئي، وفي شهر نوفمبر 2020 شرعت هذه الخلية في استقبالهم، بعد تسجيلهم في الموقع الإلكتروني للوزارة عبر الخانة المخصّصة لذلك استقبالهم وتوجيههم ومرافقتهم فيما يخص مشاريعهم المتعلقة بالقطاع البيئي، هذه المرافقة تكون فيما يتعلق الدعم الإداري، واستقبلنا عددا كبيرا من المسجلين في عدة مجالات منها رسكلة النفايات، التنوع البيولوجي، التحسيس البيئي، الاتصال البيئي، نوعية الهواء.

المجتمع المدني شريك في الانتقال الايكو- اجتماعي

■ تتعامل الوزارة مع متعاملين من جمعيات ومؤسسات في التكفل بالأعمال الرامية إلى تحسين الإطار المعيشي، ما تصوّركم لهذه الشراكة؟

■■الجمعيات البيئية وفعاليات المجتمع المدني شريك أساسي لتجسيد إستراتيجيتنا في الميدان فيما يتعلق بتنفيذ الانتقال الإيكو اجتماعي وبرهنت على ذلك من خلال عملها المتواصل معنا خصوصا فيما يتعلق بالتحسيس والتوعية مع دور البيئة.

خلال جائحة كورونا كان لها دور كبير في مرافقتنا عبر كل ولايات الوطن سواء في حملات التعقيم التي قمنا بها لمختلف المؤسسات والهياكل أو حتى صناعة الكمامات وتوزيعها مجانا وأيضا تحسيس المواطن بإتباع التدابير الوقائية للحماية من الفيروس، في القوافل وحملات التنظيف والغرس أيضا عرفت مشاركة قوية لها، وهو ما شهدناه مؤخرا في الحملات المنظمة من طرف مديرياتنا الولائية لتنظيف الغابات المحروقة وعمليات الغرس حفاظا على ثروتنا الغابية.

نظرا للدور الكبير الذي تلعبه هيكلت دائرتنا الوزارية أرضية رقمية للجمعيات تضم 800 جمعية تسمح بتحيين القائمة الوطنية للجمعيات الناشطة في مجال البيئة والوصول إلى بيانات ومعلومات مدققة حولها.

■ ما هي مجالات الشراكة بين القطاعين العمومي والخاص؟

■■ نسعى لتطوير التعاون مع القطاع الخاص في كل المجالات التي تخص دائرتنا الوزارية،خاصة في مجال رسكلة النفايات، الشراكة بين كل الفاعلين مهمة لإظهار معالم الإستراتيجية أو سياسة جديدة للمضي نحو الاقتصاد الدائري والأخضر .

■ هل هناك مشاريع مبرمجة في إطار التعاون الدولي وما طبيعتها؟

■■ تتطلب وزارة البيئة بحكم مهامها وأنشطتها التقنية دعما دوليا في المجالات التالية:

مكافحة تغير المناخ، المحافظة على التنوع البيولوجي، حماية النظم البيئية الطبيعية والمجالات المحمية، الحماية من التصحر، حماية وتسيير الساحل مكافحة التلوث البحري والصناعي، التسيير المدمج للنفايات، وتعزيز وتطوير الاقتصاد الأخضر والدائري، التنظيم البيئي والضرائب، التكوين و التحسيس البيئي.

في إطار هذه الشراكة تم إطلاق عدة مشاريع مهمة، أذكر لك أبرزها:

التعاون مع ألمانيا في مجال تسيير النفايات ببعض البلديات النموذجية، تعزيز شعب رسكلة وتثمين النفايات، حماية البيئة والمحافظة على التنوع البيولوجي، ومع التعاون مع الإتحاد الأوروبي يتم – إعداد البرنامج الإقليمي لترقية الاقتصاد للانتقال إلى أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامين والاقتصاد الأخضر، ومع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إعداد بعض الوثائق الخاصة بالقطاع، التعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة دراسة مشروع حول التسيير المدمج للغابات، وكذا التعاون مع الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة إطلاق برنامج تدعيم المجتمع المدني.

العلامة أبو القاسم سعد الله

المؤرخ الرّسالي والمثقف الموسوعي

عن عمر ناهز 83 سنة (1 جويلية 1930 م ـ 14 ديسمبر 2013) التحق شيخ المؤرخين الجزائريين، الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد اللّه، بالرفيق الأعلى بعد عمر حافل بالإنجازات قضى معظمه في الدراسة والبحث والتنقيب والتأليف والتدريس والتحقيق والكتابة في الصحف الوطنية والعربية، والمشاركة في الملتقيات والندوات الفكرية والعلمية والأدبية في الجزائر، وفي مختلف قارات العالم.

عبد الحميد عبدوس

سمعت بالأستاذ الدكتور أبي القاسم سعد اللّه في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، وأعجبت به من خلال السماع والقراءة والاطلاع،مؤرخا، وشاعرًا، وناقدًا، ومحققا، ومترجما، ثم توثقت صلتي به في أواسط الثمانينيات عندما كان يشرّفني دائمًا بحضوره كلّما دعوته للمشاركة في الحصة الإذاعية التي كنت أعدّها وأقدّمها في القناة الوطنية الأولى تحت عنوان: «من قضايا الثقافة»، والتي كانت تحظى بمتابعة واسعة من جمهور المثقفين في الجزائر وحتى من خارج الجزائر.

كان الدكتور سعد اللّه عالما نافعا، يتميّز دائمًا بثقافته الراقية والمتنوّعة وعلمه الواسع وخلقه الرفيع، ولم يحدث أن تخلّف قط عن موعده بعد أن يعطي موافقته على الحضور. لا أعتقد أنني أفشي سرًا إذا قلت إنّ سوء الأخلاق من النميمة والاغتياب والحسد والتنافس كانت متفشية في أوساط المثقفين، ولكنّني أشهد بأنّ الدكتور سعد الله كان يشكل الاستثناء ويمثل قدوة في علمه و سلوكه، وهذا ليس بالشيء الهيّن في وسطي موجب الصراعات وصناعة الشائعات. فقد كانت الآراء شبه متفقة بشكل أو بآخر على الثناء على سمعة الدكتور سعد اللّه، وتقدير مكانته العلمية واستقامته الأخلاقية.

تصدى بالحجة للكتابة الإستعمارية

لقد كان صاحب موسوعة «تاريخ الجزائر الثقافي» مثقفا رساليا، أعطى لوطنه ولشعبه ولأمته وللغة العربية، ولدينه الإسلامي إرثا علميا وتراثًا ثقافيًا تعجز عن تقدير قيمته وتثمين رصيده الكلمات العابرة ..ويقول عنه تلميذه المؤرخ والسياسي محمد أرزقي فراد:

إن سعد الله اعتبر الكتابة في التاريخ جهادا ثقافيا لإبراز حضور الجزائر في الوطن العربي والعالم قاطبة، لتفنيد مزاعم الاستعمار الفرنسي بأنه لم يكن لها ماضٍ سياسي أو ثقافي وكان له دور بارز في تخليص التاريخ الجزائري من الكتابة الأجنبية بصفة عامة، ومن الكتابة الاستعمارية بصفة خاصة.»

ولد الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله ببلدة قمار في ولاية الوادي، يوم الفاتح جويلية 1930م، حفظ القرآن الكريم إلى أن ختمه كاملا،وصلّى بالناس التراويح، عام 1946، كما تلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين على يد الشيخين الحفناوي هالي ومحمد الطاهر التليلي، وهما من أقاربه.

في سنة 1947 التحق بجامع الزيتونة بتونس ودرس فيه حتى حاز على شهادة التحصيل (الثانوية) عام 1954واحتلال المرتبة الثانية في دفعته. بدأ سنة 1954يكتب في صحيفة «البصائر» لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكانت أول مقالة نشرها تحمل عنوان: «أمة المجد في الميدان»، وكان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، مدير جريدة «البصائر» يطلق عليه لقب الناقد الصغير.

في العام 1955 بعد موسم واحد قضاه معلما في الجزائر، بكل من مدرسة الثبات بالحراش التي كان يديرها الشاعر الشهيد الربيع بوشامة، ومدرسة التهذيب بالأبيار والتي يشرف عليها الأستاذ المربي محمد الحسن فضلاء، توجه إلى مصر بتشجيع من العلامة الشهيد الشيخ العربي التبسي، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالنيابة، والعلامة المؤرخ الأستاذ أحمد توفيق المدني الأمين العام للجمعية ورئيس تحرير جريدة البصائر، الذي حمّله رسالة إلى رئيس جمعية العلماء العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي كان قد أقام في القاهرة، منذ ستة 1952.

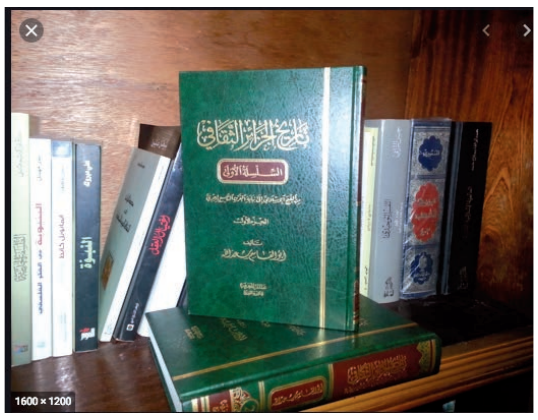

اشتغل مراسلا صحفيا

دخل كلية دار العلوم بمصر في ديسمبر1955،وتحصل منها على شهادتي الليسانس والماجستير في الآداب واللغة العربية، وكان طوال وجوده بمصر من سنة 1955 إلى 1960 مراسلا صحفيا لجريدة «البصائر» محرّر الركن «رسالة القاهرة».

في عام 1961 أرسل بكفالة من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليلتحق بجامعة مينيسوتا وصار طالبا في التاريخ والعلوم السياسية من 24 مارس 1961، إلى أن نال شهادة الدكتوراه حول «الحركة الوطنية الجزائرية» في نوفمبر 1965. تأخر الدكتور سعد الله في العودة إلى وطنه الجزائر بعد تخرجه من الجامعة الأمريكية، بسبب حوادث 19 جوان 1965 التي تمثلت في إسقاط حكم الرئيس أحمد بن بلة من طرف وزير الدفاع آنذاك العقيد هواري بومدين. عمل الدكتور سعد الله أستاذا بجامعة أوكلير في ولاية ويسكنسن التي درّس فيها مادة الحضارة الغربية، ويقول في مذكراته أنه رفض الجنسية الأمريكية، معتبرا ذلك «خيانة وطنية، فهو منذ نعومة أظافره يكافح من أجل أن يكون له وطن هو الجزائر، فكيف يتخلى عنه بعد تحريره؟».

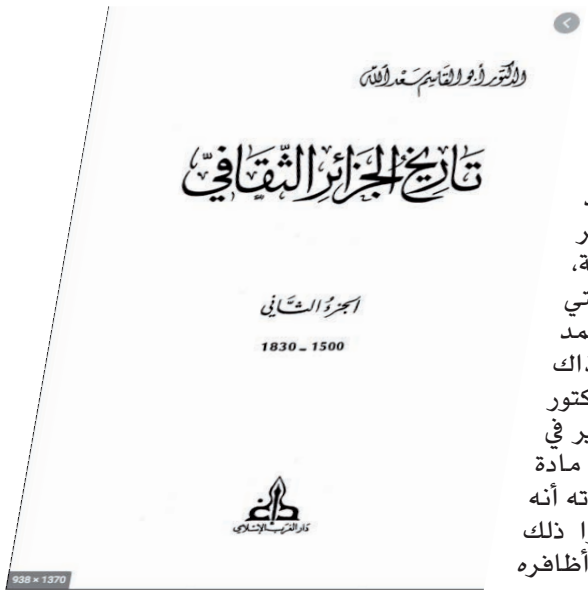

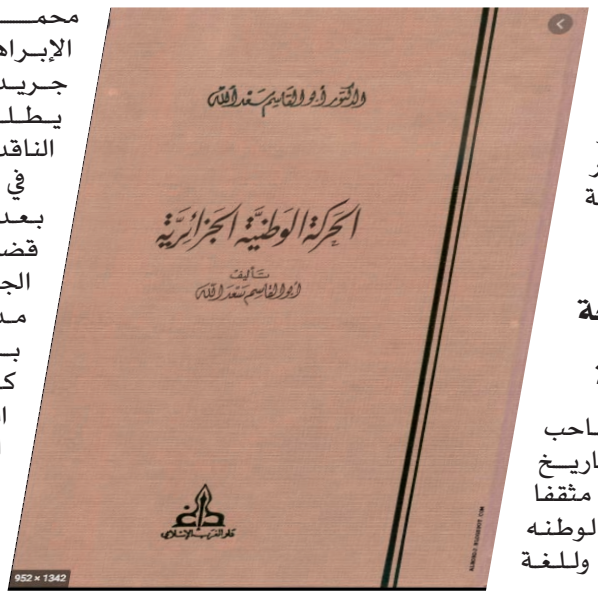

خلّف نفائس وجواهر للأجيال

في عام 1967 عاد إلى جامعة الجزائر، وأصبح أستاذا في الجامعة الجزائرية حيث حصر نشاطه في البحث والتدريس رافضا كل المناصب الإدارية والحكومية التي عرضت عليه، وفضل أن يكون نجم المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة، وقطبها ومحرّكا لها وإقامة صرحها على قواعد البحث الموضوعي والأصالة الحضارية.

عندما ينظر المرء إلى مئات الطلبة والطالبات الذين تخرّجوا على يد الدكتور سعد اللّه وأصبحوا مراجع في البحث والتأليف في التاريخ والتدريس الأكاديمي، وإلى عشرات الكتب التي أصدرها ونفائس المخطوطات التي حققها وجواهر المؤلفات التي ترجمها، يتأكد بأنّ هذا العالم الأصيل الذي لم يبخل بعلمه ولم يدخر جهده لنشر المعرفة بين طلبته وفي ربوع وطنه مازال حيًّا، وسيبقى معلمًا من معالم الثقافة الجزائرية والعربية، شامخًا في موكب عظماء التاريخ الذين تبقى معانيهم الحيّة، كما يقول العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي-رحمه اللّه- في ذكرى وفاة رفيق دربه إمام النهضة الجزائرية ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ عبد الحميد بن باديس -عليه الرحمة والرضوان-: «يموت العظماء فلا يندثر منهم إلا العنصر الترابي الذي يرجع إلى أصله، وتبقى معانيهم حيّة في الأرض، قوّة تحرّك، ورابطة تجمع، ونورًا يهدي، وعطرًا يُنعِش، وهذا هو معنى العظمة، وهذا هو معنى كون العظمة خلودًا، فإنّ كلّما يخلف العظماء من ميراث، هو أعمال يحتذى بها من بعدهم، وأفكار يهتدون بها في الحياة، وآثارًا مشهودة ينتفعون بها، وأمجادًا يعتزون بها ويفتخرون».

قضايا ساخنة على أجندة القمة 34 رغم الجائحة

الإتحاد الإفريقي بين معركة إسكات السلاح والإصلاح الداخلي

تنعقد قمة الإتحاد الأفريقي 34 في 6 و7 فيفري الجاري وسط تحديات كبيرة تعيشها القارة السمراء، استدعى الأمر طلب حضور القادة شخصيا رغم جائحة كورونا. وسيحظى ملف إسكات السلاح بحصة الأسد من أجندة القمة، المتزامنة مع انتخابات المفوضية، في ظل تجاذبات سياسية بين عدة دول تسعى لبسط نفوذها داخل التكتل خدمة لمصالحها.

جلال بوطي

شعار القمة لا يترجم حقيقة الأجندة المبرمجة لقادة ورؤساء حكومات الدول الأفريقية، فالمفوضية اختارت شعار «الثقافة والتراث والفنون روافع بناء قارتنا»، لكن مصادر تحدثت عن أجندة سياسية مكثفة، ويجري التحضير للقمة التي تسبقها تجاذبات سياسية حادة يتصدرها ملف إسكات البنادق بشكل كبير، ويتعلق الأمر بالاحتلال المغربي للصحراء الغربية، والإرهاب في الساحل، والتوتر حول سد النهضة، بين إثيوبيا والسودان ومصر، وغيرها من الأزمات، إضافة إلى ملف الإصلاح الداخلي.

جنوب إفريقيا تنهي رئاستها بدعم تقرير المصير

شكلت رئاسة جنوب إفريقيا للإتحاد الإفريقي أهمية كبيرة لقضية الصحراء الغربية وسعت أطراف داخل الإتحاد القاري إلى محاولة ثني بريتوريا عن مبادرة في دعم الجمهورية الصحراوية التي تعتبر عضو ومؤسس للإتحاد،

ورافعت جنوب إفريقيا خلال القمة الأخيرة حول إسكات البنادق إلى ضرورة حل النزاع بين الطرفين جبهة البوليساريو والمغرب، وفق اللوائح الشرعية لمنح الشعب الصحراوي حق تقرير المصير، وهو ما أثار انزعاج الرباط من هذا التحرك، وتعتبره تهديدا لعضوية الممكلة المغربية داخل التكتل الأفريقي الذي أنضمت إليه قبل أربع سنوات.

رافعت جنوب إفريقيا خلال القمة الأخيرة حول إسكات البنادق إلى ضرورة حل النزاع بين الطرفين جبهة البوليساريو والمغرب، وفق اللوائح الشرعية لمنح الشعب الصحراوي حق تقرير المصير

وستتولى جمهورية الكونغو رئاسة الإتحاد في دورته القادمة، تزامنا مع انتخابات المفوضية التي يرأسها حاليا موسى فقي، وترجح كل المؤشرات إعادة انتخابه لولاية ثانية لمدة أربع سنوات.

إسكات السلاح أولوية

عودة الحرب بين المغرب والبوليساريو أصبحت امتحانا حقيقيا لنوايا للإتحاد الأفريقي الذي يضم الطرفين، ورغم تحركه في السنوات الأخيرة لتحريك الملف على المستوى الأممي تلقى انتقادات بضعف القرارات حيال النزاع، وطغى موضوع الإصلاح الداخلي على مناقشات قادته في عدة مناسبات، إلا أنه استطاع مؤخرا تحريك المياه الراكدة بالصحراء الغربية ودعوته لنيل منصب داخل مجلس الأمن الدولي.

وقال موسى فقي أن أولويته في الولاية الثانية «إسكات السلاح» على صعيد القارة، مؤكدًا أنه قد تؤول المأمورية القادمة إلى إخفاق ذريع إذا لم نتوصل إلى حد جسيم لأصوات المدافع في دول الأزمات والنزاعات المسلحة في أفريقيا، وسيكون من أهم عوامل إسكات السلاح إجتثاث الإرهاب من الساحل ومن منطقة بحيرة تشاد وموزمبيق وتنزانيا والصومال وتعزيز السلم في جمهورية إفريقيا الوسطى وجنوب السودان، وفي ليبيا وتقديم مساهمة إفريقية فعلية في حل نزاع الصحراء الغربية.

وقال موسى فقي أن أولويته في الولاية الثانية «إسكات السلاح» على صعيد القارة، مؤكدًا أنه قد تؤول المأمورية القادمة إلى إخفاق ذريع إذا لم نتوصل إلى حد جسيم لأصوات المدافع في دول الأزمات والنزاعات المسلحة في أفريقيا

الإصلاح الداخلي

حصيلة السنوات الأربع التي قضاها فقي في رئاسة مفوضية الاتحاد الافريقي، كانت ثرية، إلا ان المرحلة القادمة أكثر جدية بالنظر للاحداث الراهنة. وحدد فقي المترشح الوحيد للمنصب 8 أولويات في ولايته الثانية في رئاسة الاتحاد الأفريقي، والتي يأتي على رأسها استكمال الإصلاح المؤسسي وتعزيز الصلاحيات القيادية للمفوضية، موضحًا أنه ستقوم ركائز هذه الأولويات إلى جانب تدابير أخرى على استكمال الإصلاح وبناء نظام تمويلي قابل للاستمرار وتدعيم آلية لتنفيذ الإصلاح ومتابعته وتقوية الوحدة والانسجام بين القطاعات.

قال إن الأولوية الثانية في برنامجه ترسيخ مبدأ المساءلة والحساب في المجال المالي والإداري، موضحا أنه في إطار الجهود الهادفة إلى إقامة مؤسسة خاضعة لحكامة سليمة من الملح الاستمرار في تدعيم أطر وأنظمة الحكم الرشيد سعيًا إلى ترسيخ مبدأ المساءلة والحساب في الدوائر المالية والإدارية، ولهذا الغرض ستتلقى جميع القطاعات والمكاتب تعليمات تستلهم حسن الأداء القائم على النتائج والتسيير الحذر للموارد طبقا للقواعد والنظم والسياسات المرسومة بهذا الشأن.

تتمثل الأولويات الأخرى في برنامج رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي الوصول ببعض المشاريع المدمجة إلى بر الأمان وتقليص الفقر والعمل على تحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الصمود الذاتي عبر إقلاع جديد للزراعة وللاقتصاد الأخضر وحماية البيئة، وكذلك تحفيز التفكير الإفريقي بشأن المحددات الجلية للأزمات، إضافة إلى تنشيط الشراكات الإستراتيجية.

أزمة سد النهضة

تثير أزمة سد النهضة قلق الإتحاد الإفريقي بشكل كبير مع غياب حوار حقيقي بين الدول الثلاث المعنية بالملف، لكن رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، موسى فكي، أكد أهمية استمرار التنسيق لحلحلة الأزمة، التي تشهد مفاوضاتها تعثرا لافتا في الآونة الأخيرة.

استمرار المفاوضات، منذ أشهر، يوحي لغياب حل في الأفق القريب، لكن الإتحاد الأفريقي يؤكد أهمية استمرار التنسيق المكثف للعمل على حلحلة الموقف الحالي والوصول إلى اتفاق عادل ومتوازن بشأن هذه القضية الحيوية. وثوابت موقف مصر تقوم على حتمية بلورة اتفاق قانوني ملزم وشامل بين كافة الأطراف المعنية يتناول بالأساس الانشغالات المصرية، خاصة قواعد ملء وتشغيل السد، وترفض القاهرة أي عمل أو إجراء يمس حقوق مصر في مياه النيل.

تثير أزمة سد النهضة قلق الإتحاد الإفريقي بشكل كبير مع غياب حوار حقيقي بين الدول الثلاث المعنية بالملف، لكن رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، موسى فكي، أكد أهمية استمرار التنسيق لحلحلة الأزمة، التي تشهد مفاوضاتها تعثرا لافتا في الآونة الأخيرة.

كما تبدي استعدادها الدائم للانخراط في مفاوضات جادة وفعالة من أجل التوصل في أسرع وقت ممكن إلى اتفاق قانوني ملزم حول قواعد ملء وتشغيل السد. وتشترط على أن يقابله التزام مُماثل من الجانب الإثيوبي، بما يحقق مصالح الدول الثلاث ويحفظ ويؤمن حقوق مصر ومصالحها المائية.

قبل أيام أعلن السودان بحثه خيارات «بديلة» بسبب «تعثر» المفاوضات التي تجرى مع مصر وإثيوبيا حول سد النهضة برعاية الاتحاد، منذ أشهر، رافضا الملء الثاني للسد في جوان المقبل دون الوصول لاتفاق.

منذ نحو 10 سنوات، تخوض الدول الثلاث مفاوضات متعثرة حول السد. حيث تصر أديس أبابا على ملء السد بالمياه حتى لو لم تتوصل إلى اتفاق بشأنه مع القاهرة والخرطوم، فيما تصر الأخيرتان على ضرورة التوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي، لضمان عدم تأثر حصتهما السنوية من مياه نهر النيل.

الثقافة في خدمة السياسة

التراث الأفريقي يحرض على القيم الأخلاقية بينما يتم التعبير عن الثقافة الأفريقية في فنونها وحرفها، والفولكلور والدين، والملابس، والمطبخ، والموسيقى واللغات، فقط عبر دول مختلفة ولكن أيضًا داخل دول فردية، وبالتالي، أدرك الاتحاد الأفريقي الدور الذي يمكن أن تؤديه الفنون والثقافة والتراث كمحفزات للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والتكامل في القارة الأفريقية، لهذا الغرض، فإن الحفاظ على الممتلكات الأفريقية القيمة مثل المباني التاريخية والأعمال الفنية والكتب / المخطوطات وغيرها من المصنوعات اليدوية التي تم تناقلها من الأجيال السابقة، سيأخذ مكانة مركزية من الآن فصاعدًا، حيث يسعى الاتحاد الأفريقي إلى دعم هذه القيم من خلال تكريس مجموعة كاملة.

أدرك الاتحاد الأفريقي الدور الذي يمكن أن تؤديه الفنون والثقافة والتراث كمحفزات للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والتكامل في القارة الأفريقية، لهذا الغرض، فإن الحفاظ على الممتلكات الأفريقية القيمة

وفقًا لموسى فقي، فإن شعار الاتحاد الأفريقي لعام 2021 «الفنون والثقافة والتراث: روافع لبناء إفريقيا التي نريدها»، هو موضوع مهم ويسير جنبًا إلى جنب مع الحركة بأكملها للإصلاح المؤسسي للاتحاد، «حيث أن الثقافة هي العلامة الرئيسية للهوية ومن خلالها نعرف من نحن حقًا».

الضغط البدني رفع من حدّة الإصابات العضلية

لعب مباريات كثيرة في وقت قصير يهدّد صحّة اللاعبين

إرتفع نسق مباريات الرابطة المحترفة الأولى و زاد معه معدل إصابات اللاعبين، خلال كل جولة، بسبب الرزنامة المكثفة حيث أضحى لاعبو الرابطة الأولى مطالبين بلعب ثلاث مباريات في الأسبوع في غياب تحضير جيد على مستوى الأندية بالنظر إلى محدودية العديد من المحضرين البدنيين وهو ما يفتح باب التساؤل حول مدى نجاعة قرارات الرابطة بالرفع من وتيرة المباريات بعد توقف طويل.

عمار حميسي

أضحى لاعبو البطولة مهددين بالتعرض للإصابة بسبب الرزنامة المكثفة للمباريات حيث ترى الرابطة أن الرفع من وتيرة المباريات الآن ضروري من خلال لعب أكبر عدد من المباريات في ظرف قصير دون الأخذ في الحسبان صحة اللاعبين و مدى جاهزيتهم لهذا «الماراطون» من المباريات التي تنتظرهم.

الإنطلاقة المتأخرة للموسم سيدفع ثمنها اللاعبون لأنهم هم من يصنعون الفرجة وهم مطالبون بلعب عدد كبير من المباريات دون الإحتجاج بحجة الإحتراف وأن أغلب اللاعبين في المستوى العالي يلعبون عددا كبيرا من المباريات دون أن يتذمروا مع تفادي الحديث عن الفوارق التنظيمية والمالية.

من الناحية الرياضية اللاعب في المستوى العالي مؤهل للعب عدد كبير من المباريات في الموسم قد يصل إلى 60 مباراة، لكن في الجزائر، الأمر مختلف، لأن اللاعبين غير جاهزين لتحمل هذا الكم الكبير من المباريات وهو الأمر الذي جعلهم عرضة للتعرض إلى الإصابات التي تكون في أغلبها عضلية.

تعرف كل جولة من البطولة، منذ فترة، قاربت الشهر تعرض العديد من اللاعبين لإصابات عضلية وهو ما يحرم أنديتهم من خدماتهم لفترة بسبب الإصابة ولكن التعرف على السبب يؤكد أن اللاعبين لا يمتلكون القدرة على مجاراة النسق المفروض عليهم وكان يتوجب على من يضع الرزنامة أن يستشير أهل الاختصاص.

الوتيرة على حساب المستوى الفني

في البطولات الكبيرة يرتقي مستوى اللاعبين الفني مع توالي المباريات ولكن في الجزائر العكس هو الذي يحدث حيث يتراجع المستوى الفني للاعبين مع توالي المباريات، وهذا لسبب بسيط لأنهم غير مؤهلين للعب عدد كبير من المباريات في ظرف قصير عكس ما يحدث في البطولات الكبرى.

من يضع الرزنامة في البطولات الكبرى يعرف متى يقوم بالرفع من الوتيرة ومتى يمنح فترة يتنفس فيها اللاعبون قليلا من خلال برمجة مباريات الكأس أو غيرها، لكن عندنا الأمور مختلفة فمن يضع الرزنامة هدفه الأول هو لعب أكبر عدد من الجولات في ظرف قصير وهو ما يعد إنجازا كبيرا بالنسبة له.

تراجع المستوى الفني للبطولة الوطنية لا يعود إلى المستوى الفني المتواضع للاعبين، ولكن أيضا من يضع الرزنامة يتسبب في هذا الأمر، لأنه يقتل الرغبة في اللعب لدى اللاعبين بسبب لعب عدد كبير من المباريات في ظرف قصير دون اللجوء إلى تقسيم عادل لمباريات الموسم من خلال تفادي الضغط بدنيا على اللاعبين.

حتى من الناحية العلمية والطبية التوقف الطويل الذي أجبر اللاعبين على الابتعاد عن المنافسة لفترة طويلة من العوامل المهمة التي يجب وضعها في الحسبان خاصة أن البقاء طويلا عن المنافسة يتوجب العودة إليها تدريجيا لتفادي الإصابات العضلية، لكن اليوم الأمور مختلفة حيث ورغم أن اللاعبين غابوا لفترة طويلة عن الملاعب، إلا أن العودة إلى المباريات كانت بوتيرة متسارعة.

المحضّر البدني في نفس مرتبة المدرب

زاد دور وأهمية المحضر البدني في الأندية بسبب تأثير العامل البدني في نتائج الأندية حيث أضحى التحضير البدني للاعبين يضاهي التحضير الفني والتكتيكي بدليل ما تقوم به أكبر الأندية الأوروبية التي تمتلك أجهزة فنية مختصة في التحضير البدني داخل الجهاز الفني.

بالحديث عن دور المحضر البدني لا يجب المرور على الضجة الكبيرة التي أحدثها المحضر البدني لفريق ليفربول الإنجليزي، الموسم الماضي، بعدما سربت مجلة «بيلد» الألمانية سرا مهما يتمثل في قيام المحضر البدني للنادي الإنجليزي بمنح اللاعبين مشروبا محضرا من خليط من الفواكه و الخضر بعد المباريات للحفاظ على لياقتهم البدنية بسبب لعبهم عددا كبيرا من المباريات.

لم يتم لحد الآن التعرف على نوعية الفواكه أو الخضروات التي يستعملها المحضر البدني لنادي ليفربول والكمية لكل لاعب، وهو ما يؤكد أن دور المحضر البدني في نتائج الفريق أصبح مهما وضروري تواجد محضر بدني يمتلك مستوى فني و علمي كبير يساعد على تطوير العمل الفني للمدرب.

في البطولة الوطنية، لا يحظى المحضر البدني بنفس المكانة التي يحظى بها في الأندية الأوروبية وهناك حتى أندية في الرابطة المحترفة الأولى لا تمتلك محضرا بدنيا ومن يقوم بهذه المهمة هو مساعد المدرب الذي يكون في الغالب لا يمتلك شهادة محضر بدني ويعتمد على الطرق المعروفة في تحضير اللاعبين.

دور المحضر البدني لدى أندية الرابطة الأولى أصبح كبيرا ويتوجب على مسؤولي الأندية منح الأهمية اللازمة لهذا العامل خاصة لدى الأندية التي تشارك في المنافسات القارية بما أنها تكون عرضة للعب عدد كبير من المباريات وهو الأمر الذي يؤثر على مستواهم الفني والبدني.

الإصابات العضلية... هاجس

أصبحت الإصابات العضلية هاجسا يهدد اللاعبين بسبب كثافة الرزنامة ولعب مباريات كثيرة في وقت قصير، وهو الأمر الذي جعل العديد من اللاعبين عرضة للإصابات العضلية التي تعد العدو الأول للاعبي البطولة في الفترة الحالية وهو ما جعل المدربين يدقون ناقوس الخطر.

عرفت العديد من المباريات في الجولات السابقة قيام المدربين بتغييرات إضطرارية بسبب تعرض اللاعبين لإصابات عضلية يكون معها الإستمرار في اللعب أمرا مستحيلا، وهو ما يجبر المدرب على إستنفاد التغييرات التي يقوم بها ولا يستغل التعداد الذي يمتلكه بالصورة الجيدة.

كما أن بعض الأندية عانت من غياب عناصر مهمة بسبب تعرضها لإصابات عضلية، وهو الأمر الذي أثر على نتائجها بطريقة سلبية خاصة أنه يصعب تعويض العنصر المصاب، مما يجعل المدرب أمام كم كبير من الإنتقادات والضغوطات من طرف إدارة الفريق والأنصار محملين إياه مسؤولية تدني النتائج.

يتوجب على مسؤولي الأندية الغوص في الجانب الفني من خلال التعرف على ما يدور في الفريق وأسباب الإصابات التي تكون في الغالب بسبب كثافة الرزنامة حيث يبقى الضغط على المدرب أو اللاعب أمرا في غير محله، لأنه لا يمتلك الحل لوحده لهذا يتوجب إعادة النظر في الرزنامة المكثفة التي أصبحت هاجسا لدى اللاعبين.

المحضر البدني لنادي بارادو أحمد خليل خباب:

عملنا على إعادة اللاعبين الى مستواهم بطريقة تدريجية

التحضير البدني في غاية الأهمية بالنسبة للرياضيين ككل ما جعلنا نسلط الضوء على هذا الجانب بالنسبة للاعبي كرة القدم، بالنظر لتزايد عدد الإصابات، خلال الجولات الأولى من الموسم الرياضي الحالي، ومن أجل معرفة أكثر تفاصيل كان لنا حوار خاص لـ «لشعب ويكاند» جمعنا مع المحضر البدني لنادي بارادو أحمد خليل خباب الذي تطرق إلى المراحل التي يجب اتباعها من أجل التقليل من الإصابات وسط اللاعبين خاصة بعد التوقف الطويل جراء الجائحة الصحية، وأعطى عديد الحلول التي من شأنها أن تخدم الجميع، مؤكدا في ذات الوقت أن الإصابة هي جزء من حياة الرياضي في كل الاختصاصات.

حاورته: نبيلة بوقرين

«الشعب ويكاند»: كيف كانت بداية العمل مع الفريق قبل انطلاق الموسم الجديد؟

أحمد خليل خباب: كانت الأمور صعبة بسبب التوقف الطويل عن التدريبات بالنسبة لكل الأندية لأن كرة القدم لها ميزتها بما أنها رياضة جماعية وتتطلب لياقة بدنية عالية على كل المستويات، إضافة إلى وجود إجراءات صحية مطالب بها وفقا لما نص عليه البروتوكول الصحي لتفادي الإصابة بفيروس كورونا ما اضطرنا في نادي بارادو إلى العمل عن طريق تقسيم اللاعبين إلى أفواج بحيث لا يتجاوز عددهم 10 عناصر وبعد قرابة شهر ونصف من العمل بهذه الطريقة التي كانت متعبة كثيرا، تحولنا إلى تقسيم التشكيلة إلى فوجين فقط من خلال إقامة معسكرات معلقة بعد صدور نتائج «ب س ر» ما جعلنا نرتاح بعض الشيء.

■ ماذا عن نقص المباريات الودّية بسبب الجائحة خلال فترة التحضيرات؟

■■ صحيح كان هناك مشكل كبير بسبب نقص المباريات الودية خلال فترة التحضيرات حيث حاولنا كمرحلة أولى اختبار الحالة البدنية لمعرفة مستوى كل لاعب وحددنا النقائص التي تعرف بالعناصر البدنية على غرار كل من المداومة، السرعة، القوة العضلية وبعدها حددنا البرنامج الفردي لكل لاعب حتى لا تكون انعكاسات سلبية فيما بعد لأنه من الصعب استرجاع اللياقة البدنية العالية بسهولة بعد التوقف الطويل ثم في المرحلة الثانية عملنا على تغطية نقص المباريات الودية من خلال برمجة تحضيرات متوازنة، لكن لم نتمكن من تعويض غياب اللقاءات الودية لأن كرة القدم تستوجب الاحتكاك لكي يرتفع الريتم، بالرغم من وجود طرق حديثة التي تعتمد على الجانب العلمي والوسائل المتطورة، إلا أنه كل جانب له خصوصياته وأولوياته، لأن اللاعب يجري كثيرا وفي نفس الوقت مطالب بالتركيز والتعامل مع الكرة ما يعني أنها رياضة معقدة.

النوم وشرب الماء والطعام المناسب.. عناصر ضرورية

■ ما هو تعليقك على نسبة الإصابات المسجلة خلال أولى جولات مرحلة الذهاب؟

■■ يجب أن يعرف الجميع بأنه في حالة انتقال اللاعب من مرحلة أخرى عالية في المستوى يتوجب عليه مضاعفة العمل أكثر ما يجعله يتعرض لتمزقات خفيفة ولهذا يكون عن طريق متابعة المحضر البدني حتى نقلل من خطر الإصابات أو على الأقل نحافظ على اللاعب لأطول مدة من خلال تحديد تمارين وقائية حتى يتعود على الريتم الجديد، وحاليا نحن في البطولة الوطنية الأمور عادية من ناحية لإصابات بالمقارنة مع الدول الأخرى بسبب التوقف الطويل الذي كان له انعكاسا مباشرا على مردود اللاعبين وفي حالة التعرض للإصابة ستعقد الأمور أكثر لأن اللاعب سيعود لنقطة البداية ويضيع العمل الذي قام به من قبل وفي هذا الجانب نحن في نادي بارادو لا توجد إصابات مثلما هو عليه الحال بالنسبة لبعض الفرق التي تأثرت كثيرا بالتوقف الطويل.

الإصابات جزء من حياة الرياضي خاصة في المستوى العالي

■ ما هي قراءتك لما تبقى من لقاءات الموسم الاستثنائي؟

■■ الأمور ستكون صعبة لأن هذا الموسم سيكون الأطول من خلال عدد المباريات التي ستلعب ذهابا وإيابا والدليل واضح في التراجع الكبير لمستوى البطولة، لأن الأندية لم تتمكن من تقديم أكثر مما شاهدناه لحد الآن وتستعد المأمورية أكثر مستقبلا لأن اللاعبين سيتعبون كثيرا حتى يسترجعون لياقتهم، ومن هنا أطلب منهم التقيد بالنصائح المقدمة لهم سواء من طرف الأخصائيين النفسانيين، وكذا المدرب وبعبارة أخرى من طرف الطاقم الفني، لأنه يجب أن يكون عمل جماعي ومتكامل، وكذلك هناك ثلاث نقاط مهمة بالنسبة للرياضي ككل تتمثل في النوم المنتظم وشرب الماء والطعام الصحي، للإشارة فإن أرضية الملعب هي الأخرى لها دور أيضا لأنه عندما نشاهد الوضع الكارثي لبعض الملاعب سواء تلك المعشوشبة طبيعيا أو اصطناعيا.

خبيرتا اليونسكو غاليز وبن عبد الله تؤطران دورة تكوينية

جرد التراث اللامادي الجزائري.. الوسائل والأهداف

نشطت د.لويزة غاليز ود.زهية بن عبد الله، خبيرتا اليونسكو في التراث اللامادي، وباحثتيْ الأنثروبولوجيا بالمركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ والتاريخ والأنثروبولوجيا، دورة تكوينية حول مشروع «جرد التراث اللامادي الجزائري»، نظمها مركز «فاعلون» للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية.وتحدثت غاليز عن تكفل الدولة بتجسيد قاعدة بيانات لكل ما تم جرده، مع ضرورة تحيين البطاقات التقنية المنجزة. فيما قدمت بن عبد الله توصيات لنجاح عملية الجرد، حيث أكدت على أهمية التسجيل، الصورة، احترام جداول المواعيد، والتدوين المباشر.

أسامة إ.

عقد مركز «فاعلون» للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية، نهاية الشهر المنصرم، دورة تكوينية أولى حول مشروع «جرد التراث اللامادي الجزائري»، الذي يندرج ضمن برنامج المركز لسنة 2021. وقام بتأطير هذه الدورة التكوينية خبيرتا اليونسكو في التراث اللامادي، الدكتورة لويزة غاليز، والدكتورة زهية بن عبد الله، وكلاهما باحثتان في الأنثروبولوجيا بالمركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ والتاريخ والأنثروبولوجيا. وقد نشر المركز تفاصيل هذه الدورة التكوينية.

غاليز: عملية الجرد مضبوطة بشروط علمية

في مداخلتها، أشارت الدكتورة لويزة غاليز إلى أنها ستسعى إلى الإحاطة بكل ما تنتظره اليونسكو من عملية الجرد الثقافي اللامادي بالجزائر، ومن جهة أخرى الإشارة إلى ما قامت به الجزائر إلى حد الآن في هذا الشأن، مع تبيان أهمية هذا العمل.

وقد أكدت الدكتورة لويزة غاليز أن الجزائر تعد من أهم الدول الرائدة إفريقيا وعربيا في مجال تسجيل العناصر التراثية، حيث أشارت إلى أنه، وبالرغم من كل التهديدات التي يواجهها التراث لاسيما خلال فترة الحجر التي شهدتها الجزائر على غرار ما شهده العالم بأسره، غير أن هذا الواقع أعطى للتراث بعضا من الحظ في تجسيد ممارساته على مستوى الأسر سواء ما ارتبط بالطبخ أو الخياطة، كما أن بعض مظاهر التراث مهددة بالاندثار لعدة اعتبارات، وهو الأمر الذي دفع بغاليز إلى أن تتساءل: من المسؤول على حماية التراث من الاندثار بشكل رسمي وبطريقة تقنية وعلمية وحتى عالمية؟ وقد ساهمت غاليز، من خلال مقدمة مداخلتها، إلى تبسيط نظرة التراث بالقدر الذي سهل عملية إدراك مفهومه وأبعاده ومختلف مظاهره لدى المشاركين في فعاليات الدورة التكوينية. حيث أعطت الدكتورة لويزة غاليز تعريفا مبسطا للتراث، يعتبر أنه «مجمل المعارف والأشياء والممارسات التي تقوم بها الجماعات والمجموعات بطريقة طبيعية وباعتزاز، وهي متوارثة من الأجيال مع وجود الرغبة في توريثها للأجيال القادمة التي بدورها تملك الرغبة في تلقيها».

عرجت بعدها إلى التأطير القانوني للتراث اللامادي بالجزائر، وذلك من خلال الإشارة إلى أهم النصوص القانونية ذات الصلة بالموضوع، ويتعلق الأمر أساسا بالقانون رقم 98-04 الممضي في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي لاسيما المواد 67 و68 منه، وكذا المرسوم التنفيذي رقم 03-325 الممضي في 05 أكتوبر 2003 الذي يحدد كيفيات تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعطيات.

كما بينت غاليز، بنوع من التفصيل، أهم التقسيمات التي تميز التراث منها التراث الطبيعي والتراث الثقافي، وهذا الأخير ينقسم إلى تراث مادي وتراث لا مادي، مع الإشارة إلى الميادين الخمسة التي حددتها اليونيسكو وهي:

التقاليد وأشكال التعبير.

الفنون وتقاليد أداء العروض.

الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.

المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون.

المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية والتقليدية.

وبينت غاليز الطريقة التي ينتهجها المركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ والتاريخ والأنثروبولوجيا، في كيفية جرد التراث، عن طريق التنقل الميداني إلى عدة ولايات شملها عمل المركز، ويتعلق الأمر بـ: المدية، برج بوعريريج، النعامة، وسعيدة، مع وجود ولايات أخرى في طور العمل على جمع وجرد التراث بها وهي: تلمسان، وهران وتيزي وزو.

وأشارت غاليز إلى أن جوهر هذا العمل هو تسجيل عناصر التراث في قاعدة البيانات الخاصة بذلك بالشكل الذي يغذي ويثري هذه القاعدة، وقد عرجت إلى عدّ مجمل العناصر المصنفة التي سجلتها الجزائر على مستوى اليونسكو، على غرار «أهليل قورارة» المسجل سنة 2005، وكذا تسجيل الطقوس والمهارات المرتبطة بعادات لباس العروس التلمساني المسجل سنة 2012، فضلا عن تسجيل كيف ولماذا تصنع آلة «الإمزاد» الموسيقية، وغيرها من العناصر المسجلة.

أكدت الدكتورة على أن عملية الجرد هذه، حتى لا تكون مجرد عملية جمع فقط، يجب أن تتوفر على جملة من الشروط التي تجعل منها عملا علميا بامتياز يخدم أهدافه المنشودة بكفاءة وفعالية، لا سيما ما تعلق بضرورة أن تبين البطاقات التقنية البعد المشترك، وتربط بين عناصر التراث عبر مختلف مناطق الوطن، مع ضرورة تحديد قائمة المراجع.

في ختام مداخلتها، أشارت الدكتورة لويزة غاليز إلى السبب من وراء القيام بكل هذا العمل، والذي يتمحور أساسا حول تبيان وظهور كل ما تم تجسيده من أعمال جرد في أنترنت مع ظهور من قام به، وكذا مصادره، فضلا عن تكفل الدولة بتجسيد قاعدة بيانات لكل ما تم جرده، مع ضرورة تحيين البطاقات التقنية المنجزة.

بن عبد الله: تجربة جمع التراث بالمدية «رائدة»

من جهتها، احتوت مداخلة الدكتورة زهية بن عبد الله، بطاقتين، تضمنت البطاقة الأولى حوصلة لتجربة في جمع التراث اللامادي لولاية المدية، والتي وصفتها بن عبد الله بـ «التجربة الرائدة»، وهذا باعتبار أن ولاية المدية هي أول ولاية اشتغلت فيها في جمع التراث، خاصة وأنها (أي الولاية) تقع ضمن منطقة معروفة بطابعها التاريخي والمناخي، وكذا اختلاف التركيبة الاجتماعية والمعروفة بمنطقة التيطري.

أشارت الدكتورة زهية بن عبد الله إلى أن هذه الدراسة تدخل في إطار اتفاقية متعددة تندرج تحت مظلة عدة أطراف وهي بالأساس اليونسكو، وزارة الثقافة والفنون الجزائرية، مديرية الثقافة لولاية المدية، وكذا المركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ والتاريخ والأنثروبولوجيا، خاصة وأن هذا الأخير مكلف من طرف الوزارة بجمع هذه المادة وتبويبها فيما بعد في بنك معلوماتي، وقد أكدت الدكتورة على أن هذه الدراسة تعتبر بحثا أكاديميا يتضمن بحثا مونوغرافيا موثقا بالصور والخرائط والأشرطة السمعية البصرية والمقابلات الميدانية.

كما بينت الدكتورة زهية بن عبد الله أهم المراحل الرسمية التي مرّت عليها الدراسة والتي تمثلت أساسا في:

مرحلة تحسّس الميدان، من خلال الاتصال بالمخبريين والمرشدين وحاملي التراث، وتحديد ما يستحق من الأماكن والعادات والمعارف التي يجب حصرها، وتحرير دليل المقابلة. ومرحلة جمع المعلومات، وتحرير بطاقات الحصر. ثم تحرير المقرر الأخير وتثمين المعلومات بعد المصادقة عليها من قِبل مديرية الثقافة لولاية المدية.

قالت بن عبد الله إن هذه الدراسة بولاية المدية امتدت على مدى سنتين (من ديسمبر 2012 إلى ديسمبر 2014)، وكان الهدف منها الحصر من خلال عمليات الجمع والنقل للموروث اللامادي، حيث ارتكز البحث ككل دراسة على العديد من الوثائق التاريخية والمراجع العلمية والثقافية، كما بينت بن عبد الله أن منهجية البحث ارتكزت على المقاربة الكيفية للميدان، حيث استعمل في ذلك دليل المقابلة الذي تضمن أسئلة موجهة وأخرى نصف موجهة.

بعدها، قامت الدكتورة زهية بن عبد الله بعرض نبذة تاريخية عن تأسيس مدينة المدية، مع الإشارة إلى أهم خصائصها الثقافية مع التطرق إلى مختلف التقاليد والأعراف التي تؤثر فيها المحاذية لأربع ولايات أخرى، والتي تتشارك معها ثقافيا في العديد من الأعراف والتقاليد.

عرضت الدكتورة أيضا نتائج الدراسة، التي خلصت إلى حصر 22 عنصر ثقافي وهي:

الطريقة العيساوية.

الاحتفال بوعدة الحناشة.

الاحتفال بالنابر.

الأساطير والحكايات الشعبية.

الممارسات المتعلقة بمنابع ومجاري المياه.

العناية بالجسد وموادها.

حمام الرويس (العريس).

حرفة المجبود ولباس العروس.

طقوس الأمومة والولادة.

طقوس الختان.

آداب الجنائز.

الأطباق والمأكولات اللمدانية.

فنون صناعة المربى والحلويات التقليدية.

مهارات رعاية وجني ثمار شجرة الكرز.

شراب وحلوى العنب وصناعة الخل.

المنسج والصوف والزربية.

صناعة واستخدام الشكوة والقربة.

حرفة الدوم.

حرفة الجلد.

أدوات السحق التقليدية وكيفية صناعتها واستخدامها.

صناعة الفخار.

صناعة الطين.

وأشارت زهية بن عبد الله إلى أهم العناصر الواجب البحث عنها في كل بطاقة، والتي تمثلت أساسا في ضرورة وصف العنصر ومعرفة تاريخه واستعمالاته وفيما يفيد، فضلا عن كيفية وصوله وإن كان ما يزال ممارسا وهناك طلب عليه، أم أنه مهدد بالزوال، وفيم تتمثل هذه التهديدات إن وجدت، ومن يستخدمه، وهل يعمل المجتمع المدني على المحافظة عليه، وهل تحاول السلطات المحلية وضع استراتيجيات لصونه والمحافظة عليه؟ لتقوم بعدها الدكتورة وبنوع من التفصيل عرض مختلف العناصر التي شملتها الدراسة عنصرا بعنصر.

وفي ختام محاضرتها، قدمت بن عبد الله أربع توصيات أكدت على دورها في إنجاح مثل هذه الدراسات، ويتعلق الأمر أساسا بـ: أهمية التسجيل، أهمية الصورة، أهمية احترام جداول المواعيد، وأهمية التدوين المباشر واستعمال كناش العمل.

نشر المعرفة الأنثروبولوجية

يُذكر أن مركز «فاعلون» للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية، مؤسسة علمية ذات طابع غير ربحي تتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة عن أعضائها.

ويفتح المركز العضوية لجميع المهتمين بتحقيق أهدافه، من أساتذة وباحثين وطلبة وعامة المهتمين بمجال البحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية في الجزائر والعالم العربي.

تتمثل أهداف المركز في نشر المعرفة الأنثروبولوجية وتعزيز البحث فيها وفي باقي العلوم الانسانية والاجتماعية، وتشجيع الدراسات والبحوث العلمية، وتنشيط حركة الكتابة والإسهام في إثراء المكتبات بالدراسات والبحوث العلمية تلتمس قضايا العصر ومتطلبات واقع الفرد والمجتمع الجزائري والعربي، وإيجاد أرضية مشتركة للحوار وتبادل الخبرات والأبحاث العلمية بين مختلف المؤسسات الأكاديمية ومراكز الأبحاث بما يخدم توطيد العلاقات المتينة بين الشعوب ونخبهم، والعمل على تأمين التواصل وتبادل الخبرات في كل ما يتعلق بالعمل الأكاديمي للأساتذة والباحثين والطلبة، وإنشاء فروع لمركز فاعلون داخل وخارج الوطن.

من أنشطة المركز، تنظيم مؤتمرات وندوات محلية ودولية وورشات عمل ودورات تدريبية ومحاضرات ومسابقات ورحلات علمية، وتحرير المجلات والدوريات ونشر الكتب والرسائل الإخبارية والتقارير، وتقديم الاستشارات وإجراء الأبحاث والدراسات الميدانية، وإقامة روابط التعاون والشراكة مع الجامعات والمعاهد والكليات ومخابر البحث والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث والمنظمات الدولية والجمعيات والشخصيات العلمية داخل الوطن وخارجه بما يخدم أهداف المركز ويتماشى مع القوانين المعمول بها.

ثروة تاريخية هائلة

الوجه الآخر لقصور الساورة ببشار

على طول أودية الجنوب الغربي «الساورة» ترتكز سلسلة من القصور المعمارية التي تمثل حقبة مهمة في تاريخ المنطقة، لما تحتويه من زخارف وتفاصيل معمارية أصيلة غاية في الروعة، ظلّت صامدة وكأنها تريد أن تبعث برسالة مفاده أنها عالية الهامة والقامة، ومازالت تستقطب أعدادا من السياح من داخل وخارج الوطن، ولمعرفة المزيد عن هذه القصور التقينا بالأستاذ الجامعي «محمد العيهار» وهو أحد أبناء ولاية بشار والمهتمين بتاريخها، الذي أعطى لنا نبذة عنها، حيث قال:

موسى دباب

إن معنى القصور ليس هو الصرح كما هو شائع لدى البعض، وإنما هو تجمّع عمراني محاط بجدران سميكة ذات أبراج، وهي عبارة عن تجمعات سكنية «هدروليكية» أو عمائر صحراوية كما وصفها «ابن خلدون» أو قرى كما ذكرها «ليون» الإفريقي في وصفه لافريقيا، بالمفهوم المحلي السائد هي قصور أو قصبات ذات أشكال معمارية متجانسة، وفي الغالب بنيت بالطين والحجارة على امتداد مسار الأودية والعيون، وهنا يرى أن الباحثين القدماء مثل «هيرودوت» اهتموا بذكرها، وكذلك الرّحالة المسلمين، ناهيك عن الكتابات الغربية التي اهتمت هي الأخرى بها، نظرا لما تمثله من أهمية كونها عمارة لتجمعات بشرية صحراوية مستقرة تشتغل على نشاط فلاحي يومي لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

ويشير الأستاذ «العيهار»، أن تاريخ هذه القصور يعود إلى قبائل الزناتة البربرية الذين هم أول من أنشأها، وهي ما تزال تحمل أسماء بربرية مثل «مازر» و«ألواتة» و«أنفيد» و«أكدال» و«أماس» ..الخ، ومع الهجرات العربية والمصاهرة بين العرب والبربر حدث تمازج بشري ضمن القصر نفسه، أما تسمية القصور فقد تبلورت في العصر الإسلامي.

التصوّف نشر تعاليم الإسلام

يرى الأستاذ «العيهار» أن التصوّف الإسلامي كان له دور كبير في نشر التعاليم الإسلامية وتهذيب النفوس بين ساكنة القصور، إضافة إلى خلق إطار تنظيمي إداري واجتماعي يحقّق السلم والتضامن بين الجماعات، إذ ساهمت الزوايا الدينية في صمود الثقافة الإسلامية وتثبيتها في المجال الصحراوي عن طريق شيوخها، كما كانت تستقطب العلماء والفقهاء، وملجأ للسائحين من الأولياء، ففي الجنوب الغربي «بوادي الساورة» وجدت عدة زوايا لعبت هذه الأدوار الحيوية ونذكر منها: زاوية سيدي سليمان بن أبي سماحة البكري ببني ونيف، وزاوية سيدي امحمد بن أبي زيان القندوسي بالقنادسة، وزاوية سيدي احمد بن موسى الكرزازي بكرزاز، وزوايا أخرى مثل زاوية سيدي عبد المالك بن بونقاب بتاغيت، وزاوية سيدي عبد الله بن الشيخ بقرزيم، كما أن كتابات الرحالة تروي جانبا من الحياة اليومية لأهل القصور، فمثلا نجد الرّحالة «العياشي» ذكر طريقة استقبال شيوخ القصور لركب الحجيج والكرم الذي نالوه منهم.

أناقة في العمران

يلفت الأستاذ العيهار إلى أن المخطط العمراني للقصور الصحراوية، تم وضعه حسبما تقتضيه الحاجة، فهو يكاد يكون متشابها في حدود بعض الاستثناءات، إذ يراعي الجانب الأمني للساكنة، فهي محصنة بجدران سميكة وأبراج مراقبة لصد غارات العدو، وفي الغالب نجد أن هذه القصور إما أنها وجدت على مرتفعات صخرية أو محاطة بكثبان رملية لتحقيق الجانب الأمني، وتتشكّل القصور من بيوتات متراصة وأزقة ضيقة، صممت من أجل التأقلم مع الجو صيفا وشتاءً، فهو يبدأ بالمدخل الرئيسي، وأحيانا يحتوي على مجموعة من المداخل الغربية والشرقية أو شمالية وجنوبية، إذ يلاحظ وجود ساحة داخل القصر يجتمع فيها كبار القوم، أما المسجد فغالبا ما يتوسّط البنايات، في حين عدد الأزقة والممرات مرتبط بعدد العشائر القاطنة، حيث لكل عشيرة لها جناحها الخاص.

ومن هذا المنطلق. يواصل حديثه.، «فإن الحياة الاجتماعية داخل هذا الفضاء الجغرافي ارتبطت بالبيئة الصحراوية حتى أن المواد التي أنشأت بها القصور هي مواد محلية»، وما يقف عليه الباحث هو أنه حتى التصاميم المعمارية كانت تتماشى مع الطبيعة المناخية للمكان، وعلى هذا النحو نجد أن عبارة القصر ارتبطت بالحياة الاجتماعية والثقافية لهذه الجماعات، حيث شدّت اهتمام الباحثين في الدراسات الصحراوية، سواء التاريخية والجغرافية أو الأنثروبولوجية المرتبطة بالمكان، كما شكّلت هذه الجماعة وحدة بشرية متجانسة من حيث العادات والتقاليد والفنون والصناعات التي تدخل ضمن الحياة الاجتماعية لسكان الواحات.

كانوا يعيشون حياتهم الطبيعية

يقول الأستاذ «العيهار»، إن أهل القصور في عهود سابقة لم يكونوا معزولين في الصحراء عن العالم الخارجي، بل يعيشون حياتهم الطبيعية، يبيعون ويشترون، فعلى سبيل المثال كانوا يجلبون الصوف والسمن والأقمشة والصابون مما يصلهم عبر القوافل القادمة من الشمال ويقاضون تلك السلع بالتمور والحناء ومصنوعات تقليدية منزلية مثل سعف النخل، وكان أهل قصر «واكدة» ينقلون القمح والشعير إلى أطراف بلاد السودان عن طريق المقايضة، ولقد لعبت القوافل التجارية دورها في ربط الصلة بينهم وبين أهل الأمصار أو المدن البعيدة، إذ شهدت قصور الجنوب الغربي الجزائري نشاطا اجتماعيا وبشريا ملحوظا ابتداء من القرن السادس عشر ميلادي، نتيجة للتحوّلات الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عرفها العالم الإسلامي، ومن بين هذه القصور نذكر قصر «بوكايس» وقصر «موغل» وقصر «لحمر» وقصر «القنادسة» وقصر «العتيق» بمدينة بشار وقصر «واكدة» وقصور «تاغيت» وقصور «ابن عباس» و«كرزاز» وغيرها.

وفي الأخير يؤكد الأستاذ «العيهار» أن القصور الصحراوية في حاجة إلى الاهتمام من حيث صيانتها وإعادة ترميمها، باعتبارها تراثا ماديا صحراويا شاهدا على حقب تاريخية يمكنها أن تكون موردا سياحيا كبيرا.

يتضمّن التسييج والحراسة والمتابعات القانونية

برنامج لحماية المواقع الأثرية بولاية بشار

سطّرت مؤخرا مديرية الثقافة لولاية بشار، برنامجا يهدف إلى الحدّ من الاعتداءات التي تطال النقوش الصخرية والمواقع الأثرية، منها نقوش منطقة تاغيت. وقد عرف هذا المخطط حسبما صرّح به السيد «نوقال عبد الحميد» منسق التراث الثقافي بمديرية الثقافة ببشار، لجريدة «الشعب» تقدما كبيرا واستوفى جميع الإجراءات القانونية والإدارية للانطلاق في تنفيذه.

موسى دباب

ويتضمن البرنامج تسييج وحراسة المواقع الأثرية، وكذا المتابعة القانونية إذا لزم الأمر لكل من يتعرّض لهذه المواقع. وأوضح «نوقال»، أن البرنامج يهدف إلى إنقاذ وحماية المواقع الأثرية بعد تعرض العديد منها إلى التخريب والتدخل غير القانوني على مستوى هذه النقوش، لاسيما أن هذه النقوش الصخرية والمواقع الأثرية تعتبر متاحف مفتوحة، مما يجعلها مزارا لكل الناس، ويأتي هذا. يضيف المتحدث. عملا بتعليمات وزيرة الثقافة التي زارت الولاية مؤخرا ووقفت على حجم الأضرار والتخريب الذي لحق بالموقع الأثري بتاغيت، والتي أهمها هو التعجيل بفتح فرع للديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافة المحمية «OGEPC» على مستوى ولاية بشار، وهو ما لقي استجابة كبيرة على مستوى المديرية العامة للديوان، كما كان لمديرية الثقافة التي قدمت التسهيلات والترتيبات لتعجيل بفتح هذا الفرع من أجل حماية جميع الممتلكات الثقافية المحمية على مستوى الولاية، وبالأخص موقع النقوش الصخرية بمنطقة تاغيت، وأضاف

«نوقال»، أنه مع كل هذه الجهود التي بذلتها مديرية الثقافة يبقى عامل التحسيس والتوعية هما أهم عاملين من أجل المحافظة على التراث بشتى أنواعه بإدراك قيمة هذه المواقع الأثرية والتاريخية والثقافية، وتوحيد الجهود مثلا جهود القطاع وجهود الجماعات المحلية من أجل الوصول إلى هدف الحفاظ على هذه الممتلكات لأنها ممتلكات الأمة، وهي من بين حقوق الأجيال القادمة لتبقى محافظة عليها وعلى عاتقنا جميعا ولا ندخر أي جهد نراه يساهم في الحفاظ على هذا الموقع، خاصة أنه قريب من النسيج العمراني ومنطقة سكنية وكذلك كونه في منطقة سياحية بامتياز.

الجهل والإهمال وراء تخريب الآثار

أبدى السيد «نوقال» أسفه، مما لحق بالنقوش الصخرية بتاغيت، والمواقع الأثرية الأخرى، قائلا «أقولها بكل حزن وأسف، هو أننا بعد تشخيص الوضعية والوقوف على هذا التخريب تبين لنا أن العامل البشري هو العامل الأول»، مشيرا إلى أن التخريب يتمثل في الكتابة بالطلاء فوق تلك الرسومات، وتلوين تلك النقوش، وأنه أي مادة كيماوية تؤثر على النقوش والصخور، وأضاف بنبرة حزينة «هل يصدّق أحدنا أن تحدث مثل هذه التصرفات في زمن الحضارة، رغم أن هذه الآثار ظلّت صامدة منذ ملايين السنين ولا أحد اقترب منها، ثم أنه ليس لدينا الإمكانيات لمراقبة الموقع على مدى الأربعة وعشرين ساعة» لافتا إلى أنه لابد من توعية المواطنين بأهمية المحافظة على المواقع الأثرية ولا يمكن أن تترك عرضة للإهمال، مشيرا إلى أنه «في هذا السياق قامت مديرية الثقافة بتسطير مجموعة من الندوات الثقافية والعلمية، والاستعانة بوسائل الإعلام المحلية «إذاعة بشار» من أجل القيام بعملية تحسيس سواء على المستوى المحلي بمنطقة تاغيت ببشار أو على مستوى الفاعلين والمتدخلين بطريقة مباشرة، لاسيما منهم الوكالات السياحية والمرشدين السياحيين المحليين، ورغم أن هذه المجهودات قد حقّقت مجموعة من الأهداف التي سطّرتها المديرية، إلا أن الموقع في كل موسم سياحي يشهد تدخلات أخرى وتخريب جديد.

المواقع الأثرية فرصة لتوفير مناصب الشغل

قال السد «نوقال» نحن في زمن يفرض علينا استغلال كل الكنوز الأثرية والتحف والقصور المعمارية، ولا يعقل أن نتركها عرضة للإهمال، ومن دون أن نستغلها في تنمية اقتصاد البلد، إذ يمكن للسكان المحليين وحتى المستثمرين، تحويل الأزقة إلى متاحف صغيرة وتنشيط محلاتهم في بيع الأدوات التقليدية، وتحويل ذلك إلى عمل اقتصادي وثقافي في نفس الوقت، لافتا إلى أن هناك دول اعتنت بالسياحة وأعطت أهمية كبيرة لها بشكل ساعدها على رفع اقتصادها، ولذلك فإن الترميم يمكن أن يكون أيضا من أجل هدف اقتصادي، وهو ما يفرض علينا التعامل مع ذلك بتسليط الضوء والتركيز في الترميمات على الأجزاء القابلة للاستغلال مثل قصر القنادسة، حيث قمنا بترميم 12 عمودا من أجل استغلال «الخزانة القندوسية» والتي هي عبارة عن مخطوطات لعلماء ومشايخ المنطقة، في المحاضرات والندوات العلمية.

تاغيت..

تعود النقوش الصخرية بمنطقة تاغيت إلى ما قبل التاريخ، إلى مرحلة البقاريات «les bovidiennes» وتتواجد في موقع الحجرة على بعد 12 كلم جنوبا، ويتم الوصول إليها عبر طريق غير معبّد مشكل من الصخور الكبيرة التي تحمل مجموعة من النقوشات، ولذلك يعرف بموقع الحجرة، أما بلدية تاغيت فتقع في الوسط الشرقي لولاية بشار ويحدها شمالا بلديات بني ونيف، بشار، القنادسة، وجنوبا بلديات كرزاز، الواتة، تامثرت، بني عباس، إقلي وشرقا ولاية البيض وغربا بلدية العبادلة، وتبلغ مساحتها 8040 كلم2 وعدد سكانها حوالي 7000 نسمة.

نفذتها وحدات ومفارز الجيش الوطني الشعبي

تدمير قنبلتين ومخبأ والتعرف على هويات 6 إرهابيين مقضى عليهم

نفذت وحدات ومفارز الجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 27 جانفي إلى 3 فيفري الجاري، عمليات عديدة أسفرت عن تدمير مخبأ للإرهابيين وقنبلتين تقليديتي الصنع بكل من تبسة وبومرداس مع التعرف على هويات الإرهابيين الـ 6 المقضى عليهم بتيبازة، حسب حصيلة كشفت عنها، أمس، وزارة الدفاع الوطني.

أوضح ذات المصدر، أنه «في سياق الجهود الهادفة إلى تعزيز الأمن والسكينة في مختلف أنحاء الوطن، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 27 جانفي إلى 3 فيفري 2021، عديد العمليات التي تؤكد نتائجها على الاحترافية العالية والاستعداد الدائم لقواتنا المسلحة على حماية بلادنا من كل أشكال التهديدات الأمنية والآفات ذات الصلة».

وأشارت الحصيلة، إلى أنه «في إطار مكافحة الإرهاب، ضبطت قوة مشتركة للجيش الوطني الشعبي بالتنسيق مع مصالح الجمارك على إثر عملية بحث وتفتيش بأدرار بندقية رشاشة من نوع FMPK بالإضافة إلى مخزن وشريطي ذخيرة و(710) طلقة، في حين كشفت ودمرت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تبسة وبومرداس مخبأ (01) للإرهابيين وقنبلتين (02) تقليديتي الصنع».

تحديد هوية الإرهابيين الـ 6 المقضى عليهم بتيبازة

من جهة أخرى، وعلى إثر «العملية النوعية التي نفذتها مفارز للجيش الوطني الشعبي بمنطقة مسلمون بتيبازة، يومي 02 و03 جانفي 2021، والتي أفضت إلى القضاء على ستة (06) إرهابيين واسترجاع (06) أسلحة نارية وكمية من الذخيرة، مكنت عملية تحديد الهوية من التعرف على المجرمين، ويتعلق الأمر بكل من: ولد بوعمامة علي الذي التحق بالجماعات الإرهابية سنة 1998، نعمودي حسان الذي التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2008، فتحي نعمودي الذي التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2008، بويرة محمد أمين الذي التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2018، تارزوت فيصل الذي التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2019 بلحبشية محمد الذي التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2019».

وفي إطار محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى القضاء على آفة الاتجار بالمخدرات بالبلاد، «أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، (38) تاجر مخدرات وحجزت خلال عمليات متفرقة عبر مختلف النواحي العسكرية، كميات كبيرة من الكيف المعالج تقدر بـ (12) قنطارا و(36،7) كيلوغرام حاولت المجموعات الإجرامية إدخالها عبر الحدود مع المغرب».

وفي ذات السياق، «أوقفت مصالح الدرك الوطني وحراس الحدود بإقليم الناحية العسكرية الثانية (11) تجار مخدرات وضبطت (658،5) كيلوغرام من الكيف المعالج، في حين أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بالناحية العسكرية الرابعة تاجري (02) مخدرات وحجزت (435) كيلوغرام من نفس المادة، فيما تم توقيف (25) تاجر مخدرات وحجز (143،24) كيلوغرام من الكيف المعالج و(49840) قرص مهلوس في عمليات مختلفة».

كما أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بـ»كل من تمنراست وعين قزام وبرج باجي مختار وتندوف وجانت، (94) شخصا وحجزت (20) مركبة و(08) شاحنات و(33) مولدا كهربائيا و(23) مطرقة ضغط و(05) أجهزة للكشف عن المعادن و(241،1) طن من خليط خام الذهب والحجارة ومعدات تفجير وكذا تجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب بالإضافة إلى (6،3) طن من المواد الغذائية الموجهة للتهريب».

بينما تم توقيف «(03) أشخاص آخرين وحجز (12) بنادق صيد و(16752) وحدة من الألعاب النارية و(20861) وحدة من مختلف المشروبات، خلال عمليات منفصلة نفذت بكل من ورقلة والوادي وباتنة وجيجل وسعيدة وبرج بوعريريج ومسيلة، كما تم إحباط محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود تقدر بـ (17077) لتر بكل من تبسة والطارف وسوق أهراس وأدرار وتندوف وبرج باجي مختار».

وفي سياق آخر، «تمكن حراس السواحل من إحباط محاولات هجرة غير شرعية لـ 69 شخصا من بينهم (14) مهاجرا من جنسية مغربية كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع بكل من تلمسان ووهران وعين تموشنت ومستغانم، فيما تم توقيف (178) مهاجر غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من ورقلة وإن أمناس وإليزي والنعامة وتلمسان وتبسة وسوق أهراس وبرج باجي مختار وبشار».

ترحيل 324 عائلة لسكنات لائقة بالشراقة

العملية متواصلة لغاية القضاء النهائي على مواقع البناء الهش

قامت أمس، السلطات الولائية للجزائر العاصمة ضمن برنامجها الخاص بإعادة الإسكان، بعملية ترحيل 324 عائلة كانت تقطن بسكنات هشة على مستوى ثلاثة أحياء بالمقاطعة الإدارية للشراقة إلى سكنات جديدة ببلدية أولاد فايت.

آسيا مني

بعد أزيد من من ربع قرن من المعاناة ها هو حلم ترحيل سكان كل من حي المرجة، نزالي شريف، شيتة أحمد، يتجسد على أرض الواقع ضمن إستراتيجية تقوم وفقها ولاية الجزائر تطبيقا لتعليمات السلطات العليا في البلاد، الخاصة بالقضاء النهائي على البيوت الهشة، وتعكف السلطات المحلية على تجسيدها في الميدان.

«الشعب» رافقت هذه العائلات إلى سكناتهم الجديدة المتواجدة ببلدية أولاد فايت، حيث لمسنا فرحتهم ببيوتهم، بعد طي صفحة معاناة تعود إلى تسعينيات القرن الماضي.

وأكد الوالي المنتدب للمقاطعة الإدارية للشراقة علي سعيد بن عمار، في تصريح للصحافة الوطنية، عزم السلطات استكمال عمليات الترحيل إلى غاية القضاء النهائي على كل الأحياء القصديرية مطمئنا بذلك المعنيين على مستوى مقاطعته الإدارية بمواصلة برنامج الإسكان، والتكفل بكل المواقع المحصاة بعد استكمال التحقيقات، التي تم على إثرها ضبط القوائم في انتظار ترحيلهم بمجرد توفر سكنات جديدة.

وعن عملية الترحيل التي عرفتها بلدية الشراقة، أمس، قال بن عمار إنها تدخل ضمن العملية 27، وتم توفير لنجاحها كافة الإجراءات المادية والبشرية، جرت في ظروف آمنة لم تشهد أي مشاكل، وتم تخصيص عربات نقل لضمان ترحيل 324 عائلة إلى سكناتهم الجديدة المتواجدة. ويرتقب حسبه تخصيص المساحات العقارية المسترجعة بعد عمليات الترحيل لإنجاز برامج عمومية لفائدة المواطنين.

خلال دورة «الذكاء الإصطناعي» لفائدة الصحافيين

بومزار: نواصل المساهمة في تنمية مهارات التكنولوجيا

قال، وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، ابراهيم بومزار، إن مصالح دائرته الوزارية ستواصل العمل على الإسهام في مجال تنمية المهارات والتقنيات التكنولوجية، مواكبة للتطورات السريعة من أجل الدفع بعجلة اقتصاد البلاد نحو الأمام.

وأضاف بومزار، في كلمة له عبر تقنية التحاضر المرئي عن بعد، خلال إشرافه على اختتام الدورة التكوينية لفائدة الصحافيين وصناع المحتوى حول موضوع : «الذكاء الاصطناعي في قاعات التحرير»، بالمديرية العامة لاتصالات الجزائر، أن وزارته ملتزمة بمرافقة الإعلاميين للإلمام بالمفاهيم الجديدة والتكيف معها، مبرزا أن ما يجري في العالم من تحولات في مختلف المجالات يفرض علينا التأقلم ومواكبة الوضع.

من جهته، شدّد مدير عام مؤسسة اتصالات الجزائر، حسين علوان، على أهمية مرافقة تكوين رجال الإعلام وصناع المحتوى في مجال الذكاء الاصطناعي، لتنمية مهاراتهم والتكيف مع النماذج الجديدة التي أوجدتها التكنولوجيا.

وقال، في كلمة له خلال إشرافه على إطلاق الورشة التدريبية، بالتعاون مع مبادرة غوغل للأخبار، إنه بعكس ما يعتقد البعض، الذكاء الاصطناعي سيكمل ويسهل مجهود وعمل الصحفي ولن يحل محله.

وعن تفاصيل وموضوع التدريب، شرحت المختصة المشرفة على الدورة، سامية عياش، من مبادرة غوغل للأخبار، المفاهيم الأساسية بصفة عامة حول تقنيات الذكاء الاصطناعي كالتعلم الآلي والمعمق، بالإضافة إلى مجالات إستخدام هذه التقنيات وعلاقة ذلك بالحقل الإعلامي وانتاج المحتوى.

رضا ملاح

فتاة تُختطف وتُعذّب وتلفظ أنفاسها بشوف لكداد بسطيف

وقعت، ليلة الثلاثاء، جريمة راحت ضحيتها، فتاة تبلغ من العمر 20 سنة بولاية سطيف، الفتاة متشردة وتم اختطافها من قبل أحد الأشخاص إلى وجهة «شوف لكداد «، أين تعرضت إلى شتى أنواع التعذيب ولعدة أيام قبل رميها، وتم نقلها في حالة خطيرة إلى المستشفى الجامعي سعادنة عبد النور لتلفظ آخر أنفاسها بمصلحة الاستعجالات الطبية، وفتحت مصالح الدرك الوطني تحقيقا في القضية.

سطيف: ع.ش

تتمة للصفحة 24

- قبل سنوات، قلت إن المدرب الجزائري السابق الغرناطي لوكاس ألكاراز ينتمي إلى الموريسكيين ورجّحت أن يكون لقبه الأصلي «الخزاز»، ماذا عن مأساة الموريسكيين المنسية؟....

-مأساة الموريسيين المنسية هي قصّة أخرى من تراث الأندلس؛ أولا يجب أن أعرف إلى القراء معنى « موريسكي « فهي كلمة تنحدر من الأصل اللاّتيني MAURUS والذي يعني « أسمر البشرة « أو ينحدر من سكان منطقة LA ANTIGUA MAURITANIA » موريتانيا القديمة « وهي شمال المغرب المُحاذي للبحر المتوسط إذ كانت هذه المنطقة تابعة للإمبراطورية الرّومانية وسكانها يسمون MAURUS وتحولت باللغة الإسبانية إلى MOROS وبالتّالي أطلق الأسبان تسمية موروس على كل الفتحين من عرب وبربر، بل صارت مع الوقت تعني « العربي» ... وهو المُسمى الذي أطلقه السكان الأصليون على الغزاة من عرب وبربر في بداية التح إلى غاية سقوط غرناطة ... بعد تاريخ الهزيمة عام 1492 غيّر الأسباب التسمية لكلّ من بقي من عرب وبرابرة مسلمين وصاروا ينعتونهم بتسمية MORISCOS وهو تصغير للاحتقار ممّن كانوا يسمون في زمن القوّة ...MOROS

الموريسكيون إذن هم أقلية منهزمة بقيت تحت حكم المملكة الإسبانية المنتصرة على آخر معاقل الحضارة الأندلسية وهي إمارة بني نصر أو بني الأحمر التي عاصمتها غرناطة.

ظل الموريسكيون، أو هذا الأقلية بإسبانيا بناء على معاهدة أبرمت بين الملكين الكاثوليكيين : إسزابيلا القشتالية وفرناندو الأرغوني مع آخر سلاطين غرناطة أبو عبد الله الصغير، والأسبان ينطقونه BOADIL، وتسمّى بالصغير للتفرقة بينه وبين عمّه السلطان « عبد الله الزّغل « الذي مات بتلمسان بعد هجرته من إمارة غرناطة وبيّع نصيبه من الإمارة إلى الملكين الكاثوليكيين.

هذه المعاهدة التي أبرمت بين المنتصرين والمنهزمين والتي احتوت على أكثر من ستين بندا، كانت في مُجملها جدّ إيجابية، لأنها تضمن للمسلمين المنهزمين حرية البقاء والحفاظ على ممتلكاتهم وتقاليدهم وشعائرهم الدينية، ويتمتعون بحقوق المواطنة كإسبانيين ...لكن هذه المعاهدة بمجرد التوقيع عليها من طرف سلطان غرناطة تحولت إلى لاغية، وانقضّ المسيحيون على أملاك المسلمين وصاروا مدعاة للمراقبة والمتابعة من قبل محاكم نصّت لهذا الغرض من طرف رجال الكنيسة وبمباركة من ملوك إسبانية مهمتها مراقبة هذه الأقلية التي باتت في نظر الأسبان تشكل خطرا على الوحدة الوطنية؛ لأنها ما تزال متمسكة بدينها وتقاليدها؛ ومن هناك نصبت لهذا الغرض من طرف الكنيسة ما بات يُعرف « بمحاكم التفتيش» القصد من ورائها تطهير العرق الأسباني وكذلك تطهير اللغة الإسبانية من بقايا أثر اللغة العربية، وفي الأخير وصل الأمر إلى اتخاذ قرار الطرد النهائي من كل ما هو ليس إسباني الأصل والدين واللغة...وهل أثر هذا الحصار ثارت ثائرة الأقليات المورسكية واندلعت ما بات يُعرف بثورات المورسكيين منذ 1501 إلى غاية 1616 ميلادية – وقد فصلت الأمر في كتابي المعروف بعنوان « المورسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس 1492 – 1616 «...فأول إجراءات محاكم التفتيش هو جرد كل المؤلفات المكتوبة بالعربية سواء كانت دينية أو أدبية حتى بلغت مليون ونصف كتاب أشرب القدّيس ZISNEROS على حرقها في ساحة « باب الرمل « بغرناطة حتى يقطع الصلة بين طائفة المورسكيين وموروثهم العربي الإسلامي، ثم مصادرة كل ما يمت بصلة للعربية والإسلامية، ثم حجز الأطفال الذين لم يتجاوزوا سن الثانية عشرة وحملهم إلى الأديرة وتمسيحهم وتربيتهم تربية مسيحية ، ثم مطاردة الثائرين الذي غالبا ما تنتهي بمجازر رهيبة إلى أن جاء قراء الملك فيليب الثاني بطردهم نهائيا من إسبانيا عام 1609 ... وكانت نهاية مأساوية قلّ نظيرها في تاريخ البشرية..

24
الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة
الفجر: 06:12
الشروق: 07:48
الظهر: 13:02
العصر: 15:53
المغرب: 18:16
العشاء: 19:41

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	26°	الجزائر	23°	وهران	27°
عنابة	27°	الجزائر	25°	وهران	30°

البروفيسور عبد الله حمادي لـ «الشعب ويكاند» (الحلقة الثانية والأخيرة)

هجرة الأندلسيين إلى الجزائر بدأت مع دخول المرابطين إلى الأندلس في سنة 1085م

■ الفاتحـون للأنـدلس من بربـر وعـرب لم يغـيروا أسمـاء المـدن والقـرى

البروفيسور عبد الله حمّادي مرجع أساسي في الأدب الإسباني والأدب والتاريخ الأندلسيين وهو خريج جامعة مدريد المركزية عام 1980، وأثرى المكتبة العربية بكتب مرجعية بما يراقب الأربعين إصدارا بين الشعر والدراسة على غرار «مدخل إلى الأدب الأسباني الحديث»، و «المورسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس»، و«الأندلس بين الحلم والحقيقة». في الجزء الأول من حوارنا مع حمّادي، تحدث عن أسباب سقوط الأندلس وعن الموشحات والأزجال الأندلسية، وبعض القضايا ذات الصلة ويتناول في هذا الجزء الأخير جوانب أخرى منها أثر الفاتحين للأندلس.

حوار: الخير شوار

يلاحظ أن لهجة منطقة جيجل الحالية تتشابه حد التطابق مع لهجة «الغزوات» بتلمسان، هل الأمر يعود إلى المصدر الأندلسي، وهل كانت «لهجة» الأندلسيين تقترب من «الجيجلية»؟-

-لقد ألف الكثير من علماء الأندلس كتبا تتحدث عن اللهجة العامية في الأندلس مثل ابن هشام اللخمي المتوفي في سنة 1181 ميلادية في كتابه « مدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان »، حيث تحدّث عن اللسان العامي في الأندلس، وهو يشبه إلى حدّ ما اللسان العامي في المغرب العربي، بالإضافة إلى كونه قد تطعّم بعامية اللسان الإسباني الذي يُسمى «

- ROMANCE LA LENGUA أو LENGUA PALADINO هذه العامية اللاّتينية الأصل نجد أثرها فيما يسمى « بخرْجة الموشح «كما نجد الكثير منها في» أزجال الشاعر الأندلسي الكبير الزجّال ابن قُزمان؛ لأنّه نظرا للتعايش الطويل بين ساكنة إسبانيا الذين كانوا يمثلون أغلبية السكان والمهاجرين إليهم من بربر وعرب، توصلوا في النهاية إلى إيجاد لغة مشتركة وهي خليط من الدارجة اللاّتينية والدّارجة العربية فصارت لغة موحّدة لهذه الأعراق، وكانت لغة تواصل بين الجميع، وقد استثمر الوشّاحون والزجّالون هذا الثراء اللغوي في إبداعاتهم التي كانت تُوجّه للغناء والتواصل الشعبي، واليوم نجد علماء اللسانيات من الدّارسين الأسبان يولون أهمية قُصوى لهذه الظواهر اللغوية التي تعبّر عن ظاهرة تطور اللغة القشتالية الجديدة.

-من هناك ليس غريبا أن تكون هذه اللهجات قد هاجرت مع الأندلسيين الذين استوطنوا الجزائر منذ القرن الحادي عشر الميلادي؛ وهذا أمر نادرا ما يعرفه الدّارسون لهجرة الأندلسيين للمغرب العربي.

-تحدّثنا المصادر الأندلسية أنّ هجرة الأندلسيين إلى الجزائر مثلا بدأت مع دخول المرابطين إلى الأندلس في سنة 1085 ميلادية وعلى إثر انتصارهم في معركة الزلاّقة هاجر الكثير من أمراء الطوائف إلى إمارة الحمّاديين ببجاية أيّام سلطانها المنصور بن النّاصر بن عِلنّاس الحمادي حيث هاجر أمراء بني صُمادح ملوك ألمرية وما جاورها إلى بجاية سنة 1091 ميلادية ونزلوا بأموالهم وأهلهم وحاشيتهم في مدينة بجاية ، فأكرم السلطان الحمادي وِفادتهم وأقطعهم بلدة دلّس والتي صارت فيما بعد قبلة للمهاجرين الأندلسيين حيث بنيت فيها الدّور الفاخرة والقصور والمنتزهات وصار بها من الحدائق والثمار ما يُذكر بأرض الأندلس. كما هاجر إلى بجاية أيضا ملوك العامريين أمام الزحف المرابطي ووجدوا في إمارة بجاية الملاذ الآمن .. وبالتالي فهجرة الأندلسيين إلى الجزائر وخاصة إلى إمارة الحمّاديين ببجاية قد تحدثت عنها المصادر وتكون بذلك الجزائر أوّل قِبلة للهجرة الأندلسية منذ القرن الحادي عشر الميلادي ثم توالت الهجرات إلى أن وصل زمن الهجرة الكبرى بعد سقوط غرناطة لذا ليس من المستغرب أن نعثر على أثر اللسان الأندلسي في مناطق معلومة في أرض الجزائر كبجاية وتلمسان والبليدة والعاصمة، كما لا نستغرب أن نجد أحياء في عاصمة الجزائر لا تزال تعكس أثر المهاجرين الأندلسيين كحي TAGHRA الذي يعني ببساطة « الثغريين « وهم الأندلسيون الذين كانوا يسكنون في الأندلس ومتاخمون لأرض النصارى الأسبان وهم سكان الثغور أو LA FRANTERA والمعلوم أن الهجرات الأندلسية قد استوطنت السواحل، كما نجد سكان AZEFFOUN بمنطقة القبائل والتي تعني ببساطة « العازفون « حيث نزلت جالية أندلسية بتلك المناطق وحملت معها رصيدها الفني والثّقافة وأضفت على تلك المنطقة من الأنغام الموسيقية التي كانت تُعزف ليلا مما جعل سكان البربر في تلك المناطق يتساءلون، فيردّ عليهم الأندلسيون المهاجرون نحن « عازفون للموسيقى « فأطلقوا عليهم تسمية آزفون وهي تحريف لعبارة « العازفون «؛ وهي ظاهرة اشتهر بها الأندلسيون نظرا لتفشي الغناء والطرب في بلادهم كمظهر حضاري ميّز تلك الأرض ...فلا غرابة إذا نحن وجدنا عائلات في مناطق جيجل على سبيل المثال تحمل لقب « بني مِسلم» وعلى مقربة من بلنسية لا يزال حي بني مسلم يحمل التسمية ذاتها ، كما نجد على مقربة من ALICANTE اسم قُسنطينة وغيرها ...

البعض عندنا يفتخر بالأسماء الأندلسية لكثير من المدن والمناطق الأندلسية، لكن البعض الآخر يقول الأندلسيين حوّروا كثيرا من أسماء تلك الأماكن حتى أن الأندلس مشتقة من «الوندال»، إلى أي مدى أبدع الأندلسيون في هذا المجال؟

-يجب التنبيه هنا أن الفاتحين للأندلس من بربر وعرب لم يغيروا أسماء المدن والقرى في الأندلس بل ما فعلوه هو تهريبها نطقا والإبقاء على أصولها حتّى أنّ بعض المؤرخين يقول إنّ العرب الأندلسيون لم ينشئوا مدنا جديدة سوى مدينة « ألمرية « المطلة على البحر الأبيض المتوسط أو أسقطوا مُسميات على بعض القلاع المعروفة « كقلعة رباح « و» قلعة أيُّوب « و « قلعة يحصُب « وغيرها في حين نجدهم قد أبقوا على مسميات المدن الأندلسية المعروفة كقرطبة وإشبيلية و طليطلة وغرناطة فهي مُسميات لاتينية، وحتّى « الأندلس « فهي تسمية تتحدر من اسم قبائل الوندال الجرمانية الأصل التي عبرت جبال البرانس وهاجمت شبه جزيرة إيبيريا والتي تعني بدورها « أرض الأرانب « واستقرت في سهولها الجنوبية في أوائل القرن الخامس الميلادي و بالتحديد سنة 409 ميلادية ومنذ ذلك الوقت صارت تُعرف تلك المنطقة الجنوبية باسم « فاندلوسيا» وقد عرب الفاتحون العرب اسم فاندلوسيا إلى المُسمى « الأندلس « وأطلقوه على جميع الأرض الإسبانية التي أصبحت تحت سلطتهم، ومازال لفظ « أندلسية « يُطلق حتّى اليوم على مناطق جنوب إسبانيا .

- تُنسب الموسيقى الحضرية في الجزائر إلى تلك الوافدة من الأندلس، هل كان البلد مجرد «بادية كبيرة» قبل نزوح الأندلسيين؟

لا شك أنّ قبل وجود الوافدين من العرب إلى الجزائر كانت هناك حضارات متعاقبة، وتلاقح بين شعوب المنطقة والوافدين، ولا شك كذلك أنّ الغناء والطرب والفرح هي ظواهر اجتماعية لا تخلو من أي مجتمع كان مهما كان مهما كانت بداوته أو تحضره، ومن هناك لا يمكن اعتبار أرض الجزائر أنّها كانت خواء من الغناء والموسيقى وخاصة إذا عرفنا أنّ أرض الجزائر بحكم موقعها كانت قبلة للغزاة والطامعين وبالتالي صارت الجزائر بين الأخذ والعطاء، ومن هناك فلا بدّ من وجود طُبوع موسيقية كثمرة لهذا التأثير والتأثر ولكن ما علق بتاريخ الجزائر اليوم كعلامة بارزة هو ما بات يُعرف بالموسيقى الأندلسية الحضرية في مقابل الموسيقى البدوية، وهذا راجع إلى ما سبق أن ذكرته في سؤال سابق من هجرة الأندلسيين إلى أرض الجزائر منذ أواخر القرن الحادي عشر الميلادي إلى سقوط غرناطة ، تلك الهجرات المورسكية المتعاقبة التي ظلت طوال قرن وقرابة الربع قرن وذلك لأسباب جيوسياسية معروفة إذ دخلت الجزائر مع مطلع القرن الخامس عصر تحت حكم رياس البحر الذين ساهموا بشكل واضح في تسهيل هجرة المورسكيين إلى الجزائر، وبالتالي نقل تراثهم المادي واللاّمادي، وانتشاره في حواضر الجزائر الكبرى كبجاية وارثة الدولة الحمادية الصنهاجية والجزائر العاصمة وارثة الدولة الزّيرية وتلمسان وارثة الدولة الزيّانية وقسنطينة وارثة السلطنة الحفصية ومن هناك كان للحضور الأندلس الأثر البالغ في وصول هذا الميراث الأندلسي الكبير الذي تمثله « مدرسة الكبرى التي أسّسها ابن باجة « في القرن الثاني عشر الميلادي، مع ما علق بها من أثر مدرسة زرياب، أو مدرسة الموصلي» التي انتشرت في الأندلس في القرن التّاسع الميلادي، علما أنّ زرياب قد توفي في 852 ميلادية قبل ظهور الموشحات والأزجال في الأندلس والتي هي حجر أساس الموسيقى الأندلسية المتبقية اليوم بالجزائر وبلدان المغرب العربي.

.. يتبع صفحة 23

حال الدنيا

صوت إفريقيا

■ سعيد بن عياد

تُواجه القارة السمراء ثلاثة تحديات مصيرية، قضية الاحتلال المغربي للصحراء الغربية وجائحة كوفيد 19 والإصلاحات الهيكلية للاتحاد الإفريقي. هذه القارة، المتعبة بمشاكل مُفتعلة، لطالما عانت من ويلات الاستعمار الغربي وتعرضت شعوبها للاضطهاد واستنزاف الثروات، يمكنها اليوم أن تعيد الاعتبار لموقعها ضمن النظام العالمي الجديد، بفضل الدور الريادي الذي يقوم به عدد من بلدانها الناشئة، مدافعة عن الشرعية الدولية ومتمسكة بميثاقها القائم على حقوق الإنسان.

إنها الرسالة التي ينبغي أن يقرأها أعضاء الاتحاد الإفريقي خلال اجتماع رؤساء الدول والحكومات الأحد المقبل، لرسم معالم العمل المشترك وصياغة قرارات حاسمة تنهي معالجة ملفات تعيق مسعى إعادة التموقُع في النظام العالمي الجاري وضعه دون بصمة سمراء.

الطُموح إلى نيل مقعد دائم ضمن عضوية مجلس الأمن الدولي، وفقا لمسعى إصلاح المنظومة الأممية، يقتضي أساسا تشكيل قناعة راسخة بتنظيف القارة من بقايا الماضي الاستعماري والعنصري ليبرز الإنسان الإفريقي في المشهد العالمي الجديد، مساهما في العلم والتنمية والتضامن البشري.

لا يُعقل أن تبقى الصحراء الغربية آخر مستعمرة في القارة تواجه مناورات دولة الاحتلال مواصلة خيار الهروب إلى الأمام ومحاولة القفز على الشرعية الدولية، في وقت يضاعف كوفيد 19 من تهديداته لشعوب القارة التي تحتاج للارتقاء أكثر إلى مستوى تطلُعات الأجيال بما يوقف الهجرة ويحدّ من أطماع الشركات متعددة الجنسيات في هيمنة قديمة جديدة على ثروات القارة.

ليس من سبيل لترجمة كل تلك الطموحات سوى وضع من يسبحون ضد تيار النهوض بإفريقيا أمام خيار واحد، هو المطابقة مع النظام الأساسي للاتحاد القاري، عن قناعة راسخة والتخلي عن ثقافة الهيمنة والتوسع والاحتلال المنبوذ في كل العالم الحر، والدخول في مقاربة المبادرة الجديدة للتنمية المستدامة ليكون لـ «السمراء» صوتها المسموع بكل الاحترام المطلوب والإصغاء اللازم.

التحدي المشترك يقتضي أن يخطّ الاتحاد الإفريقي من خلال أدواته التنفيذية مسار المرحلة المقبلة، بكل الصرامة والوضوح لمعالجة الملفات الكبرى ذات الصلة بالسلم وحل النزاعات التي لا علاج لها سوى في البيت الإفريقي ومن طرف الأفارقة، بالارتكاز على الرصيد الكبير لنضالات القارة حتى في مرحلة قلّة الموارد وضعف الإمكانيات واستطاعت إنجاز الكثير، وهو ما ليس بغريب عنها اليوم أيضا.

مساهمة

هـل بريطانـيا العظمـى في الطريـق إلى بريطانيـا الصغـرى

■ وليد عبد الحي

أزعم بداية أن العولمة (تماهي الحدود السياسية والاقتصادية والثقافية عبر الترابط التقني والاقتصادي والثقافي) خلقت ردّات فعل حادة لدى الثقافات الفرعية التي بدأت تشعر بتحويل تدريجي لها إلى تراث باهت يتوارى خطوة خطوة، ويبدو أن الضعف الاقتصادي في بعض المجتمعات بسبب اتساع منحنى لورينز داخل المجتمعات وبين بعضها فتحَ الباب لترتيب عالمي جديد ما زال مموها بدرجة كبيرة.

وعند النظر في التاريخ البريطاني – كحالة للتأمل– سنجد أن هذه الدولة الأعرق في الرأسمالية والتي كانت حتى نهاية الحرب العالمية الأولى تسيطر على 22٪ من مساحة الكرة الأرضية وعلى 20٪ من سكان العالم، وعلى 18٪ من الإنتاج الصناعي العالمي بدأت في التراجع التدريجي بظهور قوى دولية عملاقة زحزحتها عن موقعها ، وأصبحت تحتل المرتبة السادسة في إجمالي الناتج المحلي والمرتبة الخامسة في مؤشر التطور التقني وبراءات الاختراع...الخ.

لكن الخطورة لبريطانيا تتمثل في تداعيات خروجها من الاتحاد الأوروبي، والذي نكأ جرحا عميقا في التاريخ البريطاني، فرحلة إنشاء المملكة المتحدة بدأت مع الملك أثيلستان الذي وحد القبائل الفايكنجية والانجلوسكسونية لإنشاء المملكة الانجليزية عام 927، بعدها بـ 608 سنوات تم ضم ويلز وفرضت اللغة الانجليزية وتم تهميش اللغة الويلزية، وبعدها بـ 172 سنة تمت الوحدة الرسمية مع اسكتلندا، لحقتها بعد 94 سنة ايرلندا لكن وبعد ذلك بـ 120 سنة وبعد حرب قصيرة عام 1921 تم تقسيم ايرلندا وانضم جزء منها إلى المملكة المتحدة، بينما أصبح الجزء الآخر هو ايرلندا الجنوبية.

في المرحلة الحالية انتقل «فيروس الانفصال» إلى جسد المملكة المتحدة بشكل خاص والى الدول الأوروبية في الاتحاد بشكل عام، فهناك الآن 13 حركة انفصالية في الدول الأوروبية عدا عن بريطانيا(الباسك في اسبانيا، الكورسيكيون في فرنسا، عصبة الشمال في ايطاليا...الخ)، لكن قرار بريطانيا بالخروج من الاتحاد ولأسباب اقتصادية بشكل رئيسي وبتغذية وتحريض انجليكاني أمريكي تحديدا جعل احتمالات تفكك المملكة المتحدة أمرا موضع مناقشات بين القوى السياسية البريطانية وفي الأوساط الأكاديمية بشكل واضح.

وأحيت موجات المهاجرين خلال العشرية الماضية من الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا نوعا من الحساسيات القومية وهو ما يساهم في تفسير تنامي اليمين الجديد بين القوى السياسية الأوروبية، وامتدت ظلال ذلك إلى القوى المحلية في بريطانيا بخاصة في ايرلندا واسكتلندا بل وحتى في بعض شرائح المجتمع الويلزي.

من جانب آخر، فان مراقبة الوضع الجيوسياسي للمكونات البريطانية تشير إلى أن نزعة الانفصال مرتبطة بالموقع الجغرافي للمكون البريطاني بخاصة في الأطراف، فاسكتلندا في أقصى الشمال–وايرلندا الشمالية في بر منفصل عن الدولة الأم، بينما الدولة المركز هي انجلترا – أما ويلز فتم تسلل التيار الانفصالي إليها وهي منطقة أطراف كذلك، وتعزز الأمر بفقدان الدعم الأوروبي لها وتنامي النزعة الانفصالية في كل من اسكتلندا وايرلندا .

أما إيرلندا التي كانت حتى عام 1922 مكونة من 32 مقاطعة وانفصل منها بعد الحرب الأهلية 26، أي بنسبة تفوق 82٪، فإن أغلب الكاثوليك الايرلنديين يريدون الانفصال والوحدة مع ايرلندا الجنوبية، بينما أغلب البروتستنت يريدون البقاء مع انجلترا، ووصل العنف إلى حد محاولة الجيش الجمهوري الايرلندي اغتيال رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر عام 1984، ويبدو أن الحزب الجمهوري الأيرلندي الرئيسي Sinn Féin يرحب بما يسمونه «الاضطراب الكبير» الذي قد يفتح المجال أمام الوحدة «الإيرلندية»، فقد عاد للعمل تنظيم سري هو « الحزب الجمهوري الجديد» وهو حزب منشق عن الحزب الجمهوري الانفصالي القديم والذي مارس العنف خلال الفترة من نهاية الستينات من القرن الماضي إلى نهاية التسعينات، وتجذرت دعوات الانفصال لتصل نسبة مؤيديها إلى 62٪ من سكان شمال ايرلندا نتيجة الضرر الكبير الذي استشعره المزارعون الايرلنديون من قرار البريكسيت، ناهيك عن «وساوس» ايرلندا الجنوبية بالدعوة للانفصال بخاصة أن دستورها ينص على هدف الوحدة الايرلندية، إلى جانب أن قوة الجذب الايرلندية الجنوبية تزايدت مع تحقيق ايرلندا الجنوبية احد أعلى معدلات النمو الاقتصادي في أوروبا.

وفي اسكتلندا التي صوتت عام 2014 ضد الانفصال قبل طرح موضوع البريكسيت ، نجد أن نسبة التأييد للانفصال التي يعبر عنها بشكل واضح الحزب الوطني الاسكتلندي بلغت 46٪ مقابل 43٪ للبقاء مع المملكة المتحدة، ومعلوم أن القوميين الانجليز يميلون للتخلص من اسكتلندا.

وبينما كانت ويلز هي الأقل تأييدا للانفصال بنسبة 33٪، لكن هذه النسبة تشير إلى وزن سياسي ليس قليلا لاسيما أذا راقبنا معدل تزايد هذه النسبة مع السنوات السابقة بخاصة التزايد الذي أعقب إقدام مارغريت ثاتشر على إغلاق مناجم الفحم في ويلز في أواسط الثمانينات، إلى جانب ارتفاع نسبة الفقر وضآلة معدلات النمو الاقتصادي مقارنة بالمكونات الأوروبية الأخرى.

ولو نظرنا إلى نموذج التفكك السوفييتي والتشيكي واليوغسلافي ، فان المركز (روسيا، التشيك– صربيا) كانت تنطوي على نزوع للتخلص من المكونات الأخرى بخاصة نتيجة الإحساس بأنها عبء على المركز، وفي المملكة المتحدة، فان المركز البريطاني(انجلترا) صوت بمعدل 52٪ للانفصال عن الاتحاد الأوروبي، وفي استطلاع الرأي في حزب المحافظين البريطاني عام 2019، تم طرح التساؤل التالي: هل تؤيد الخروج من الاتحاد الأوروبي حتى لو أدى إلى انفصال اسكتلندا قال 63٪ نعم..ونفس السؤال عن ايرلندا الشمالية أيده 59٪ ، وهو ما يؤكد أن الحزب المحافظ البريطاني هو حزب تتجذر فيه نزعة قومية ودينية مذهبية، ويرى أن خروج اسكتلندا من المملكة المتحدة سيعزز قوة المحافظين ليبقوا في السلطة.

وطبقا لإيقاع التفكك في النماذج المعاصرة ، فان بريطانيا مقدمة على احتمال التفكك خلال الفترة من 2030–2035، وإذا استمر التسارع في الوضع الاقتصادي المتراجع لبريطانيا، فان الفترة قد تسبق ذلك، وهو ما نرجحه إذا أخذنا في الاعتبار أن معدلات النمو الاقتصادي البريطاني خلال الثلاثين سنة الماضية كانت تتباطأ باستمرار، ويكفي النظر في المؤشرات التالية لمعدلات النمو:

1987– 5.4٪
1997– 5
2007– 2.4
2017– 1.7
2020– 1.3

أما العجز التجاري فهو بالسالب من عام 2000 إلى الآن ، وسأعطي بعض الأمثلة عليها منعا للإطالة:
2010 بلغ العجز التجاري ما يقارب 172 مليار دولار
2016 بلغ العجز 225 مليار دولار
2019 بلغ العجز 222 مليار دولار

إن كل هذه المؤشرات تضع أساسا متينا لطرح تساؤلنا: هل المكونات التاريخية من الثقافات الفرعية التي شكلت ما يسمى بريطانيا العظمى منذ 927 ميلادي بدأت تعيد النظر في انتمائها لتنتقل من بريطانيا إلى أوروبا الكبرى لتعود بريطانيا لحجمها الطبيعي كما عادت روسيا ؟ إنها قضية نتركها للنقاش.

الخميس 04 فيفري 2021م الموافق لـ 22 جمادى الثانية 1442 هـ | العدد 47481 | الثمن 10 دج france prix 1€ | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com